المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٨ • السنة السابعة • ربيع ثانى ١٤٠٧هـ • ديسمبر ١٩٨٦م

■ رئيس اتحاد طلاب جامعة أسيوط

يرد على محسن محمد

■ حركة الإخوان المسلمين في السودان

■ أبناؤنا في إسرائيل !

■ موجز عن الوضع الراهن في أفغانستان

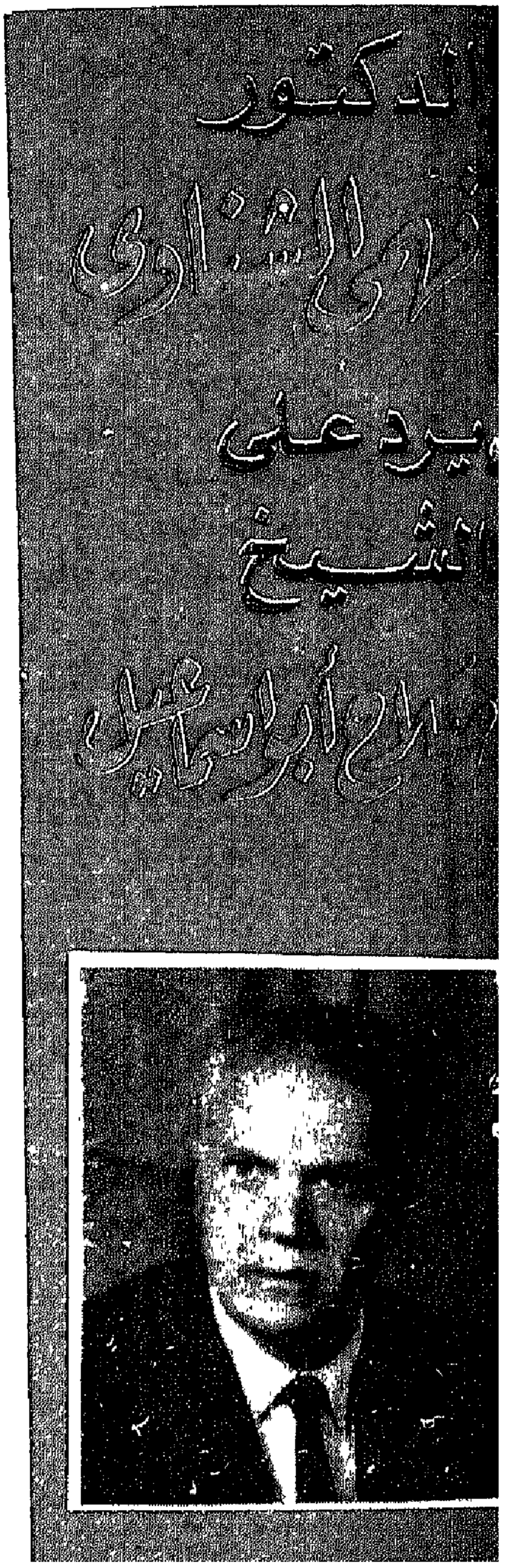

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - عمان ٣٠ ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولارًا أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١١٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ألمَ • أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون • ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين .

صدق الله العظيم

السلام عليكم

أعادت ادارة الجامعات المصرية إلى الأذهان حقبة الستينات المريضة عندما قامت بأوسع عملية شطب لمرشحى الإتجاه الإسلامى للاتحادات الطلابية . وإذا كان عبد الناصر قد قام بضرب الحركة الطلابية فى مقتل عندما صادر تلك الحركة ومنع قيام اتحادات طلابية حقيقية تعبر عن المجتمع المصرى باعتبار الطلاب طليعة الأمة . فقد مهد بذلك لكارثة ١٩٦٧ . فهل تريد إدارة الجامعة اعادة الظروف لكارثة جديدة .

إن ادارة الجامعة التى ارتكبت أكبر حماقة حينما حرمت الطلاب من إختيار ممثليها الحقيقيين .. فإنها فى الواقع قد ضربت حركة الأمة من أجل التقدم والاستقلال وضربت النظام فى استقراره .. ووضعت رأسها فى الرمال .

إن الحركة الإسلامية هى القيادة الشرعية للأمة عموماً وللحركة الطلابية خصوصاً ولن تجدى معها عمليات الشطب والتزوير وإغلاق دوائر الترشيح على المرتزقة فإذا أضفنا إلى ذلك مجمل المطاردة المستمرة لعناصر الاتجاه الإسلامى وعمليات التعذيب البشعة فى السجون المصرية لتلك العناصر .. وكذلك تزييف انتخابات مجلس الشورى ثم عمليات التحريض المستمرة من قبل المرتزقة والعلمانيين الموجهة ضد الاتجاه الإسلامى . لأمكننا أن

حسام حنفى

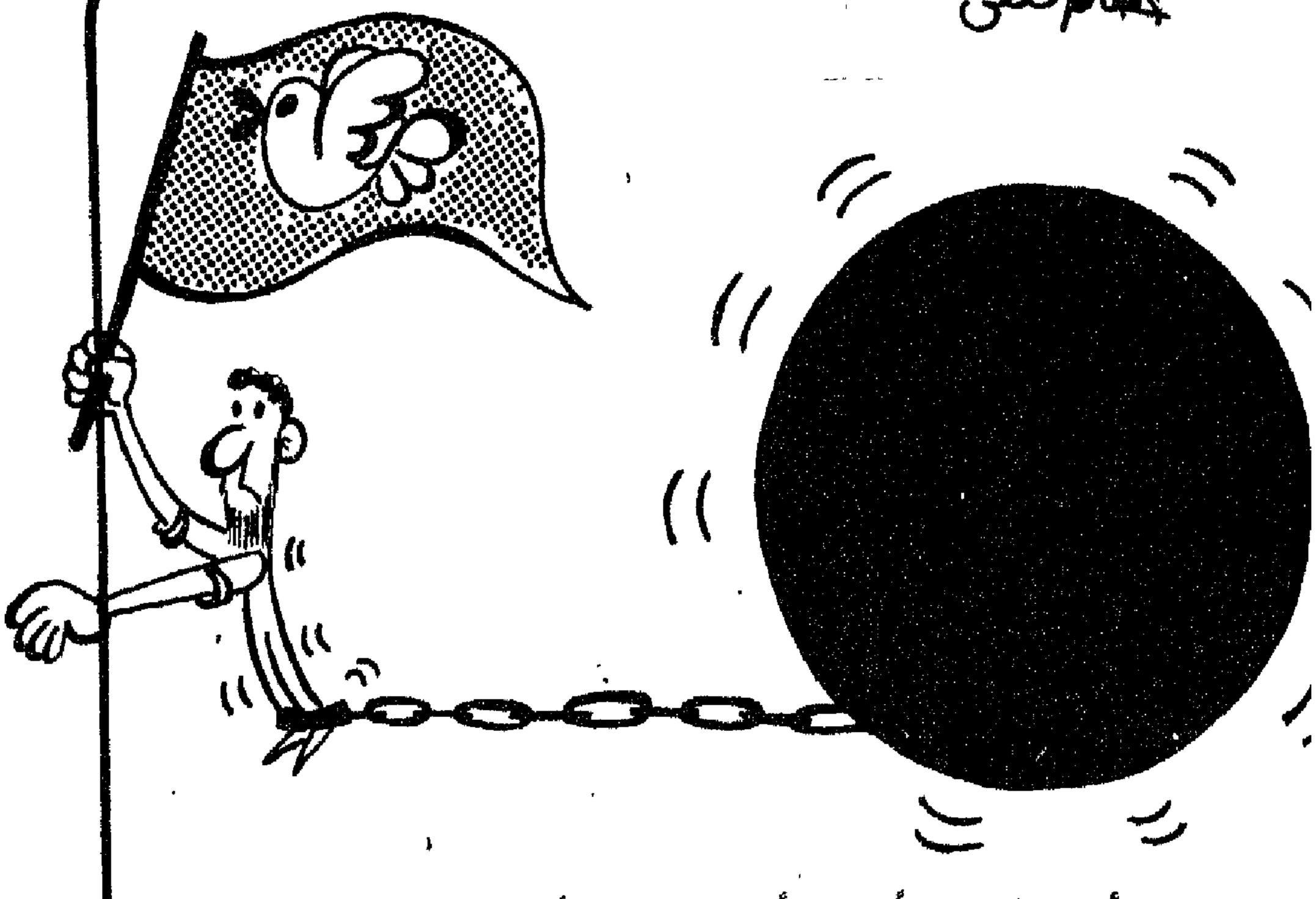

نفهم أن هناك مخططاً شيطانياً لقتل حيوية الأمة ومصادرة صحوتها لصالح أعدائها المتربصين بنا – وهذا يجعلنا نوجه الاهتمام أو على الأقل التساؤل – لمصلحة من يتم هذا؟!! .

إنه من السهل اتخاذ قرارات التزوير والشطب – ولكن هل من السهل مصادرة حركة الأمة – ووعيها بتلك القرارات . إن الذين إتخذوا هذه القرارات قد أساءوا إلى أنفسهم وإلى النظام الذين يمثلونه .. وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون وبرغم أن التيار الإسلامى قد فاز رغم كل هذا بمعظم المقاعد إلا أن تصرفات الادارة تمثل عقلية يجب أن تنتهى من حياتنا السياسية .. وإلا فإن المستقبل مظلم ..

رئيس اتحاد طلاب جامعة أسيوط يرد على محسن محمد

نتحداك أن تثبت ماتقول .. إن كنت من الصادقين

خرج علينا الكاتب محسن محمد فى أخبارْ اليوم (١١/٢٢) بمقالة شهر فيها بالشباب المسلم خصص فيها قسطاً وافياً عن أسيوط والحق أن الكاتب قد تجنى علىْ الشباب المسلم فى أسيوط تجنياً واضحاً وليس هذا بغريب على محسن محمد فقد سبق أن كتب مقالة بعدِ مقتل شعبان راشد فى أسيوط حوت مضمون ما حوته المقالةِ التى بين أيدينا بعدِ مقتل سيد تقى برصاص القتلة الذين أطلقوا الرصاص عليه بالمسجد .. مجلة التشنيع هذه معروفة هدفها وغرضها .. أنْ تستر جرائم الشرطة التي اقترفتها من ناحية وتمهيداً وتوطئة للضربة القادمة . من ناحية أخرى ومن حقنا أن نعقب على الكاتب فى نقاط محدودة :

أولا : عزى الكاتب ما حدث فى أسيوط من اقتحام للمسجد وإطلاق للرصاص على المصلين .. إن الجماعة الإسلامية حاولت أقصاء خطيب المسجد عن الخطبة ليحل محله أمير الجماعة خطيباً وهذا كذب صريح من عدة أوجه :

١ – أن الخطيب المذكور قد نفى فى محضر النيابة رقم (٢٢٥٨ اذارى أسيوط) أن يكون أحداقد منعه بل صرح أن أحد الشباب قد دعاه للصعود على المنبر ففعل وأدى الخطبة فى هدوء مما نقض القضية عن آخرها .

٢ – أن أمير الجماعة بل كل قياداتها معتقلون قبل الحادث بشهر كامل .

٣ – إن هذا المسجد ليس تابعاً للأوقاف

أصلاً وأن الشيخ قدمه الشباب كضيف عليهم توقيراً له واحتراماً لمكانته .

ثانيا : ترك الكاتب لخياله العنان فنسج قصصاً وهمية مغرضة لا يقبلها عقل ولا يستسيغها منطق مدعياً أن بعضها قد حدث فى أسيوط وقد زعم أن شاباً طعن معيداً لأن يقف مع خطيبته وآخر طعن سائقاً لأنه يستمع إلى أغنية والله يعلم أنه مفتر .. فإن واحدة مما قص لم تقع .. وتتحدى الكاتب أن يثبت ذلك من خلال محاضر النيابة إن كان من الصادقين .. فلو كان ما ادعاه الكاتب صحيحاً لكان حصاد ذلك الألوف المؤلفة من القتلى والجرحى والمطعونين لكثرة من يستمع الأغانى أو يقف مع خطيبته .. ولو كان ما ادعاه الكاتب صحيحاً لكان الأولى أن تصوب الطعنات إلى هؤلاء الذين يصبون عليهم العذاب صباً . فلقد قتلت الشرطة واعتقلت وفصلت وعذبت فماذا كان رد فعل الشباب ازاء ذلك كله ؟!!

كم قتيل قتلوا ؟! وكم جريح جرحوا ؟ وكم حريق أشعلوا ؟! ولو كان ما ادعاه الكاتب صحيحاً إذن فكيف يلتف الطلاب حول الشباب المسلم هناك حتى اكتسح اتحاد الطلاب بأغلبية ساحقة رغم الشطب والتهديد ؟!!

فهل ينتخب الطلاب من يستحل دماءهم ويغرز المُدى فى ظهورهم وصدورهم ؟!! وإذا كان الشباب المسلم كما يزعمون استولى على الاتحاد بالقوة فلماذا قاطع الطلاب الانتخابات الأخيرة فى أسيوط رغم أن المهددين والارهابيين - كما وصفوا - معتقلون ؟! من الذى هددهم أذن ؟!!.. ولعل أغرب ما سرده الكاتب تلك التى تتزوج بلا عقد رسمى وكأن ليس لها أهل يدافعون عن حقوقها ويحفظون لها عرضها وشرفها من التهمة ثم استرسل الكاتب يسرد قصصاً ينطبق عليها قول الله والذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وأثما مبيناً » .

ثالثاً : ثم راح الكاتب يذكرنا بجماعة التكفير والهجرة التى انقرضت أو كادت أن تنقرض ولا ندرى ما غرض الكاتب وأمثاله من أحياء هذه الأفكار التى أبعدها التيار الإسلامى ولفظها .. أبمجرد التشنيع والتشهير أم ليذكروا الناس بهذه الأفكار التى كانت نتيجة البطش والقهر والتعذيب الذى لاقاه أصحابها من الطواغيت والمجرمين فى سراديب السجون وخلف جدران المعتقلات .. إن هذه الأفكار أفرزتها تلك السياسة القميعة المتطرفة التى أمرتك أيها الهمام بالتشنيع بالمؤمنين .. فمن المسئول إذن ؟.

رابعاً : ثم راح الكاتب يعنى على الأحزاب أنها تتبنى هذه الجماعات ولعله يقصد من هذه العبارة ما تنشره الجرائد الحزبية عما يحدث للشباب المسلم من قتل وتعذيب واعتقال بلا ذنب أو جريمة .. وبالطبع فإن الكاتب الحر وأمثاله لا يريدون أن تفضح جرائم ساداتهم وبطش طواغيتهم .. يريدون أن يقتل القتيل فلا

يسمع به أحد ويعذب السجين فلا يحس به أحد ألا شاهت الوجوه !!

خامساً : ثم راح الكاتب يرحب بالجماعات المتطرفة جداً – فى زعمه – بشرط أن تعلن عن سياستها ومبادئها وأهدافها و.. » ونحن نقول للكاتب هل تستطيع أنت أن تسمح لأحد أن يوضح رأيه ويعلن عن هدفه من خلال جريدتك الجمهورية التى جعلت عاليها سافلها ودمرت من فيها وما فيها ؟!! هل تجرؤ ؟! إننا نتحداك أن تفعل لأن الأمر ليس بيدك .. إذا كان يا رجل يضرب الشباب بالرصاص ويقتحم عليه المساجد لمجرد كلمات يذكرها فى لقاء أسبوعى لا يحضره ألف فكيف يعلن فى جريدة عن رأيه ثم من يُعلن له ؟! إننا لم نرق بعد لدرجة الشيوعيين حتى يسمح لنا بالاعلان عن آرائنا .. وأخيراً فكما رحبت بنا نحن نرحب بك وبصلاح حافظ الكاتب اليسارى ومن على شاكلتكما .. إذ أن هجوم أمثالكما هو فى ذاته توثيق لنا . وذمكما هو فى نفسه مدح لنا ونسألكما المزيد .

« وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

عبد العظيم غيته حسين
رئيس اتحاد طلاب جامعة أسيوط

قريباً بالأسواق

الغارة على الأسرة المسلمة

بقلم
عبد القادر أحمد عبد القادر

لعبة "الفكر الإسلامى"

مع تصاعد ونمو التيار الإسلامى فى السنوات الأخيرة نزلت إلى الساحة فى مصر لعبة جديدة للتجارة والإلتفاف والاختراق تدعى لعبة «الفكر الإسلامى» وليس الدعوة الإسلامية أو الجهاد الاسلامى أو العمل الاسلامى . وقواعد هذه اللعبة تقتضى طرح عدد من الشخصيات التى عملت سابقاً فى أطر علمانية (شيوعية وناصرية وقومية وليبرالية) على أنهم «مفكرين إسلاميين» .

وكل مؤهل هؤلاء من الناحية الاسلامية هى نهم مسلمون أو يحملون أسماءاً إسلامية كما نهم يتناولون موضوعات يتطرق إليها الكتاب المسلمون . ويطرح هؤلاء قضايا متنوعة تحت ستار مايوصف بالفكر لاسلامى يوهمون من خلالها قرائهم أنهم مون رأى الاسلام السليم فيها لكنهم فى حقيقة يدسون مفاهيم لادينية منحرفة ويعمدون إلى التضليل والبلبلة وعلمنة الاسلام تحت ستار التقوى والورع المصاحب لعبارة الفكر الاسلامى .

يجب في البداية أن نضع قواعد مضادة لهذه اللعبة . إن الكتابة فى موضوع إسلامى وإستخدام عبارات إسلامية أو حتى آيات قرآنية ولوك ألفاظ من مصطلحات الفقه وخلافه لاتعنى أننا أمام فكر اسلامى وإلا لكان كل ماكتبه المستشرقون فكراً إسلامياً لأنهم كتبوا دراسات متعمقه فى الاسلام لاحباً فيه ولكن طعناً وهدماً وترويجاً لمفاهيمهم وإسقاطاً لتصوراتهم عليه وخدمة لأغراض الجهات التى يتبعونها . كما أن حمل أسماء إسلامية ليس دليلاً على إسلامية الفكر المقدم وإلا لكان السادات مثلاً ابن المفكرين الاسلاميين فى الفترة الأخيرة . ومن الملاحظ أن من تطلق عليهم الصحف الحكومية وبعض

المعارضة لقب مفكرين إسلاميين يؤدون نفس دور المستشرقين دون أن تكون لديهم الأمانة العلمية أو الشجاعة أو الصراحة للكشف عن حقيقة نواياهم ومواقفهم .

إن الفكر الاسلامى الذى نقبله ونستعد لمناقشته أو حتى الهجوم عليه من داخل الصف هو الذى يأتى من دارسين متخصصين وممن عملوا فى الحركة الاسلامية وكانت لهم مواقف تدل على إيمان وتمسك وإلتزام . وفى نفس الوقت فإننا نفرق بين مايطرح على أنه فكر إسلامى أى اجتهادات وتأملات وآراء وتحليلات لقضايا مختلفة وبين العقيدة الاسلامية والثوابت المعروفة فى ديننا التى قد تكون موضع شرح وتفسير وتعليق لكنها لن تكون موضع تلاعب والتفاف كما يعمل بعض «المفكرين الاسلاميين» المزعومين على هدمها تحت ستار هذا الفكر الاسلامى المزعوم .

إن الدور الأيديولوجى المكلف به دعاة معنيون لما يسمى بالفكر الاسلامى فى هذه المرحلة هو دور التمييع والتهدئة والإشغال بقضايا جانبية وتحويل الأنظار عن قضايا أساسية والتشكيك فى الحركة الإسلامية وتحويل تلقائية وفطرة الايمان وبساطته إلى جفاف روحى بارد وعقيم . وهذا الفكر المزعوم المطروح فى جرائد الحكم وبعض المعارضة يساراً ويميناً هو السلاح المستخدم فى علمنة الاسلام كما قلنا بتحويله إلى كم من القضايا الفكرية البحتة موضع الجدل والأخذ والرد مبتورة عن سياق الايمان والتقوى وتصور الاسلام الكلى للحياة . كما أنه أداة لعلمنة الإسلام من خلال إخضاع مناقشة قضايا إسلامية لمفاهيم وتصورات ومصطلحات لادينية بالاساس نابعة من مقاصد وأطر غير إسلامية . وهذا الفكر هو أداة تجميد الحركية الاسلامية وتحويلها إلى صالونات . ومقاهى فكرية غير ضاره بالطواغيت مثلما كان الشيوعيون يتقاتلون حول ماإذا كان القطاع العام الناصرى نتيجه فائض قيمة أم لا .

ولكى نضع النقاط على الحروف فإنه عندما يدفع بسفير فى وزارة الخارجية وعضو فى مافيا الروتارى الصهيونى على أنه مفكر إسلامى فيحق لنا أن نفتح الأعين لأن كل بضاعة المذكور من الفكر هو التهجم على المسلمين والزعم بأن الرسول ﷺ قد ألف آيات قرآنية وبأن السنة موضوعة كلياً ولا يعتد بها . ويحق لنا أن نشك عندما يدفع بمستشار عميل أمريكى صريح برز على يد السادات ليوصف بأنه مفكر إسلامى وكل بضاعته هو إصدار الفتاوى بحل إضطهاد المسلمين وإنكار الشريعة ونشر إعلانات مدفوعة الأجر فى الجرائد عن أنه هو الذى شرح الاسلام للأمريكان . ومع ذلك فإن هذا المشبوه هو الذى يطل على الناس من التليفزيون ليقدم حديث الروح كمفكر إسلامى !! وعندما يأتى مرتزق شيوعى صادق كل العهود وبرز فى عهد السادات ليهاجم الاسلام وشيخ الأزهر من خلال روز اليوسف ثم يصبح فجأة المفكر الاسلامى الكبير فيحق لنا أن نتكلم على الأقل ونحن

لاسيما وأن الشخص نفسه هوالذى طرح مشروع جبهة ضد الاسلام لصالح السلطة وعندما يبرز دكاترة علم نفس وهندسة يمينيين ويساريين من جامعة الأزهر ليصبحوا مفكرين اسلاميين يمارسون اللعبة لصالح الصهيونية والعلمانية فلابد من ضبط لعبة الفكر الاسلامى هذه .

إن الفكر الاسلامى الصحيح هو الذى أنتجته عقول أبناء الحركة الاسلامية وعلماء الأزهر الشرفاء على مر التاريخ الحديث وليس هو الذى يؤلفه فى الوقت الضائع لادينيين إكتشفوا فجأة أن عليهم واجب أداء خدمة للنظام ولأسيادهم بالخارج . ويجب مقاطعة فكر هؤلاء وإسقاطه وعدم تركه يتسرب للجماهير على أنه هو الإسلام أو رأى الحركة الاسلامية . وعلامة هؤلاء واضحة . إنها الانشغال الدائم بالهجوم على حركة الاسلام وشبابه ومحاولة فرض الوصاية عليها بإدعاء أنها مراهقة وأنهم هم الأذكياء . إنها الهجوم والنقد اللاذع ضد الصف الاسلامى تحت شعارات غامضة وغير محددة المضمون عن العصر والتحديث والتقدم والعقلانية .. الخ ، وهى شعارات لاتنتج شيئاً إذا اقتربنا منها وليست سوى أردية لتغطية إنتمائهم العلمانى . إن علامة هؤلاء هى إنعدام الايمان البادى خلف شجارهم وشغبهم على المجاهدين المسلمين ــ لقد سبق أن حذرنا من هذه اللعبة ونرى أنها الآن مطروحة من قبل الحكم لتشويه صورة الاسلام وفض الناس من حوله وتأمينه بالتمييع والإذابة فى الإطار العلمانى الأوسع .

• • •

اللعبة السياسية

وبمناسبة اللعبة المشار إليها فى الفقرة السابقة فما هى الصورة العامة على الساحة السياسية ؟ أبرز ملامح هذه الصورة هى إعادة بعث وإحياء مايسمى بالناصرية ممثلة فى دفع رموز إنتهازية على الساحة تحت مسمى الناصريين وكانوا هم من أسباب سقوط عبد الناصر ولم يكونوا أبداً أكثر من مجرد أدوات حقيرة يستخدمها لإغراضه وإن حاولوا التألب عليه وإستغفاله بعد سقوطه فى ١٩٦٧ . إننا نعتقد أنه لايوجد شىء يدعى الناصرية (كما قال هيكل) ولا يوجد أيضاً شىء يدعى الناصريين وإنما هى مجرد أسماء يختفى وراءها بعثيون ودجالون يطلبون اسماً محترماً (حسبما يتصورون) .

إن تحريك الورقة الناصرية لايمكن أن يفهم إلا فى إطار سياسات السلطة . وهذا التحريك يأتى بالذات على يد السلطة وبتحريض منها يتجلى فى أن سكرتير الرئيس للمعلومات هو الذى يعطى الأوامر بإصدار جريدة صوت العرب وإصدار كتب دورية لما يدعى بالحزب الناصرى وتجمع ناصرى آخر . وتسقط كل العصابة الناصرية لمجرد الاشارة إلى هذا الاذن أو الأمر السلطوى لها بالتحرك الذى شمل كذلك تحريك رموزها الآخرين مثل هيكل وعلى صبرى وشعراوى جمعه ومحمد فايق (ولماذا لم يظهر سامى شرف ؟) .

ولأن السلطة هى التى تحرك الآن مايوصف بالاتجاه الناصرى وتمكن له فى أجهزة الإعلام وتعيد سيرته فى إضطهاد الاسلام وأعمال التعذيب فلابد من الحديث عن فائدة هذا الاتجاه للسلطة . إن هؤلاء يمثلون ببساطة الرداء الدكتاتورى الذى أصبح من المحتم الآن لبسه بعد فشل الرداء الديموقراطى اللميع فى الخوض فى أوحال أزمة الحكم المستعصية . إن النظام المصرى المشكل منذ عام ١٩٥٢ يمتلك مجموعة من الأحذية والقباقيب ذات الأوجه والأشكال المختلفة المطلوبة لكل المناسبات وحسب الطلب . فكما توجد أحذية يمينية توجد أخرى يسارية ورأسمالية وإشتراكية ودكتاتورية وديموقراطية ومسيحية ويهودية وبهائية وروسية وأمريكية . ويجب الاعتراف بأن النظام يتفوق على الملحن

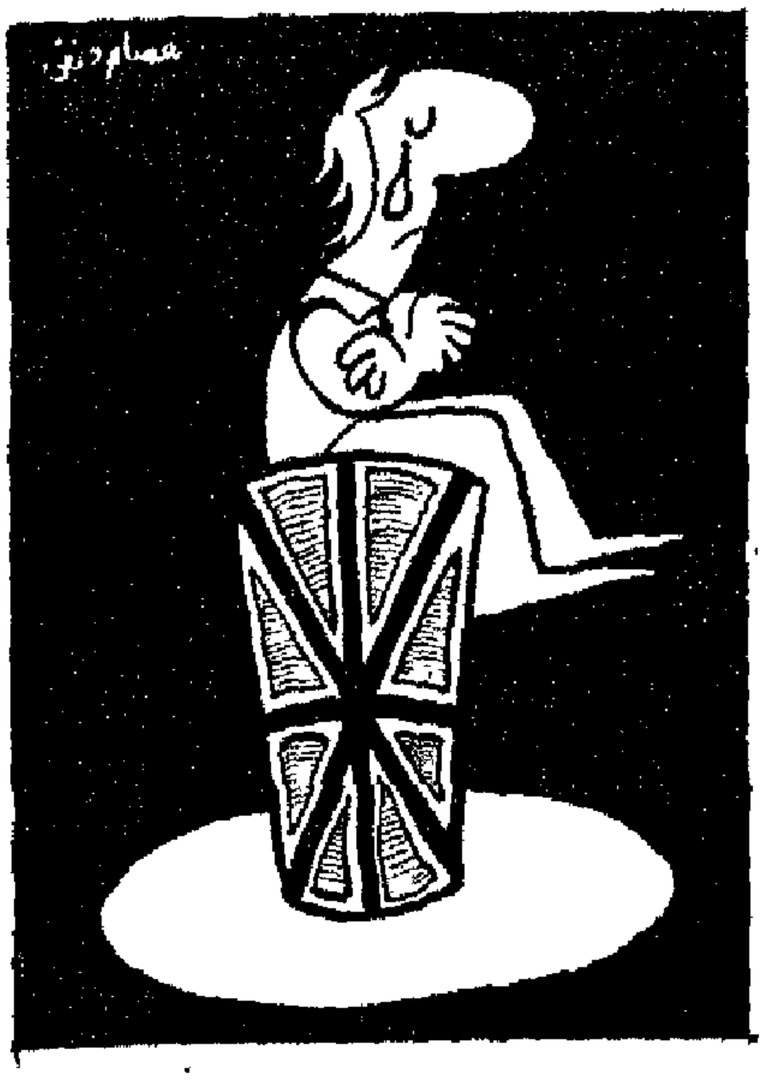

الهارب بليغ حمدى الذى كان يمتلك ثلاثمائة زوج من الأحذية فى شقته .

إن رداء السادات الديموقراطى اليمينى فشل فشلاً ذريعاً فى إحتواء الاسلام أو الثورة الشعبية أو الأزمة الاقتصادية ولعبة الديموقراطية ودورى الأحزاب لم ينجح ولذلك فلابد فى رحلة الأزمة المستحكمة ومرحلة التحدى الاسلامى ومرحلة دفع المطلوب للصهاينة ومرحلة التبعية للغرب أن يخرج الطقم الدكتاتورى من الدولاب تماماً كما كان الزعيم الخالد يقول إنه على إستعداد للبس الكاكى أى البدلة العسكرية والنزول إلى الشارع لضرب المعارضة التى أسماها بالثورة المضادة . لكن حكامنا لايستطيعون لبس الكاكى لأن الجيش المصرى بعد حرب رمضان أصبح جيش إسلامى وطنى رغم أنف التغييرات وطرد المصلين . وحتى حذاء الأمن المركزى لم يصبح كافياً ومن هنا أصبح من المحتم إعادة بناء الصرح الدكتاتورى أو

بالاصح إسقاط القناع الديموقراطى الوهمى ليبدو من خلفه الوجه الأصيل .

ولكى تتم هذه العملية فلابد لها من مراحل وجوانب متعددة . لابد أولاً أن تظهر العين الحمراء والحماشة والبطش ولهذا إختير الوزير الموصوف بأنه يخدم الصالح العام ولابد أن يمارس الحكم والتعذيب والارهاب بصراحة وعلنا وبوجه مكشوف وبوقاحة لكى يخاف الجميع وتعود الحياة إلى عهد الزعيم الخالد حيث تنتشر الاساطير عن جبروت أجهزة الأمن وقدراتها الخارقة التى تكشف مايدور فى حجرات النوم . وبجانب الأداة الأمنية العلنية وتوابعها من أعمال التجسس وكبت الحريات العامة لابد أن تعمل الاداة الادارية التشريعية بإصدار القوانين المشبوهة التى تتبع بقايا الحريات وتخنقها ولابد أن يطارد الاسلام بهذه الاداة كما يتجلى كمثال فى تصرفات القائمين على العملية التعليمية فى المدارس والجامعات ضد العناصر الاسلامية وضد ممارسة الدين كشعائر وسلوك وكما يتجلى فى إغلاق المساجد وهدمها الذى افاضت فى الحديث عنه صحف المعارضة . وهناك كذلك الاداه الاعلامية التي فرض عليها الصوت اللادينى الواحد الذى عاد إلى ممارسة أسلوب الدعاية الفجة سواء ضد الاسلام أو لصالح إنجازات وهمية منسوبة للحكم .

وفى هذا المناخ الذى تسود فيه الدكتاتورية صريحة ومتعدده الجوانب وشاملة كان لابد من إخراج وتنشيط الطاقم الناصرى تحت تصور أنه هو القادر على إدارة وخدمة المرحلة كما كان فى عهد عبد الناصر . وقد بدأ بالفعل هذا الطاقم فى تدشين عودته بحفل هيلتون المشهور وبإصدار العديد من الكتب الدورية وبالتعيين الرسمى فى مناصب صحفية وفى مجلس الشورى بجانب مواقعه الباقية فى الجهاز السياسى والإعلامى والجامعى وغير ذلك . وحتى الآن فقد تمتع الطاقم بالدعاية الحكومية المجذة له وبالدعاية من جانب بعض أحزاب المعارضة التى تطمع فى دخول اللعبة دون أن يقدم عائد مجزى سوى الحديث عن ميثاق قومى جديد أسندت مقاولته فى نهاية الأمر إلى جريدة الأهرام . ويتوقع من الطاقم الناصري على المستوى الحكومى أن يشارك فى صياغة وإدارة المرحلة الدكتاتورية على محاور عدة .

أول هذه المحاور هو الهجوم على التيار الاسلامى فى مطبوعاته والاشتباك مع الاخوان بوجه خاص ، ومحاولة اجتذاب

عناصر من هذا التيار بالحديث عن الطابع الاسلامى المزعوم للناصرية وإحترامها للدين . ومن الواضح أن الناصريين سيكونون مكلفين (كوجه مقبول يتميز فى الظاهر عن الشيوعيين) بتولى المواجهة مع التيار الاسلامى فى مواقع معينة كالجامعات مثلا حيث يرثون طلبة الحزب الوطنى وأدواته . إلا أن مواجهة التيار الاسلامى ليست سوى واحدة من المهام المعطاه للمجموعة المسماه بالناصرية . فهناك مهمة أقوى وأخطر هى إجهاض إحتمال الثورة الشعبية .بالحديث المستمر عن العدالة الاجتماعية أو الهجوم على الانفتاح لإمتصاص الزخم الحركى للجماهير فى فرقعات إعلامية غير ضارة . ولعلنا نلاحظ أن معظم إنتاج السينما والتليفزيون هذه الايام يقدم إنتقادات سطحية وإنفعالية للإنفتاح ومعالجات إنشائية لمشاكل الشعب الملحة لاتؤدى إلى تغيير فى جوهر النظام بقدر ماتؤدى إلى الهجوم على أهداف لاتهم النظام فى كثير أو قليل كالقطاع الخاص أو اشخاص مليونيرات معينين . ولاشك أن هدف إحتواء الثورة بإستغلال تلاعب الاعلام الناصرى بالشعارات هو نفسه ماوصف فى الماضى بتأميم عبد الناصر للصراع الطبقى أى توجيه النقمة الشعبية ضد أهداف بعيدة عن النظام لتقليم أظافر هذه الأهداف وتطويعها لخدمة وطاعة النظام .

ومن الأهداف الأخرى المرجوة من إخراج واستعمال الطقم الناصرى قطع الطريق على أطماع المعارضة (الوفدية ثم الشيوعية) فى تحقيق أوضاع مفضلة باستخدام النقمة الجماهيرية . ومن هنا فإن المتتبع للدعاية الناصرية يجد أنها تحقق هذه الاهداف وتعمل فى نطاقها بدقة تحسد عليها . فالاشارة ضد أمريكا مثلاً هى مجرد شعارات عاطفية لاتحرك أحد ولاتكشف عن تفاصيل تغلغل أمريكا الثقافى والسلوكى والدينى فى المجتمع المصرى ، كما أن الحديث الغوغائى المتكرر عن القومية العربية لايهدف إلى التضامن العربى الفعال بقدر مايهدف إلى الهجوم على التيار الاسلامى وطروحاته الشمولية وإلى تغطية علاقة النظام المتصاعدة مع إسرائيل .

ومازالت للمرحلة الدكتاتورية أوجه وجوانب أخرى ربما يأذن الله فى متابعتها فى مرات قادمة وأبرزها هو الإلحاح الجنونى من جانب الأجهزة الإعلامية على مايسمى بمشروع قومى وهو البديل عن الميثاق الناصرى ويهدف إلى تقييد إطار الحركة الفكرية والسياسية فى نطاق محدد ومفروض مسبقاً وإخراج البديل الإسلامى من مجال الاعتبار وتجريمه .

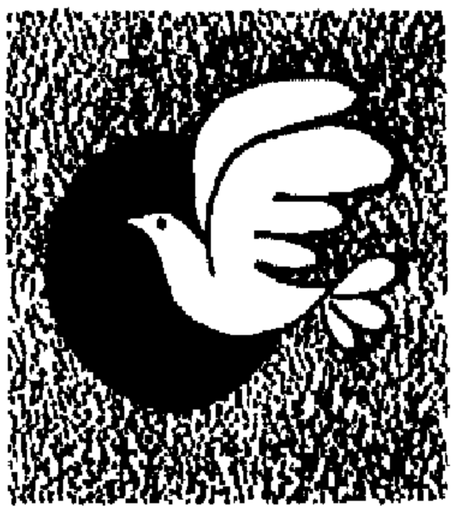

أبناؤنا فى إسرائيل

بعد زيارة شمعون بيريز للاسكندرية تصاعدت عملية التطبيع بشكل يعكس الضغوط الامريكية ، وبجانب التركيز على الجوانب الاقتصادية كالزراعة ومقاومة الآفات والنحر وحركة الكثبان الرملية ظهر على الأفق تطور خطير فى الجانب التعليمى بعد السماح لما يسمى بالطلبة الاسرائيليين بالدخول إلى الجامعات المصرية مع ذهاب الطلبة المصريين إلى الجامعات الاسرائيلية . ويقال إن عدد هؤلاء الطلاب المصريين سيصل هذا العام إلى عدة آلاف مما يفتح أبواب واسعة أمام الكيان الصهيونى لممارسة الاستغلال الواسع لهم . ويمكن تصور عدة محاور لهذا الاستغلال .

أولا التجنيد فى أجهزة المخابرات والتجسس الاسرائيلية والأمريكية ثم العمل على إستخدام هؤلاء الطلاب بعد عودتهم للتغلغل فى جوانب الحياة المصرية ومنها الجيش الذين يجندون فيه بعد إنتهاء الدراسة . والناحية الثانية هى إجراء غسيل مخ فكرى ودينى لهؤلاء الطلاب وإستخدامهم بعد عودتهم كدعاة للفكرة الصهيونية ومبررين لها وناشرين لتفوق الكيان العدو من النواحى الحضارية وشاعرين بالدونية والتبرم من دين وعقيدة أمتهم المصرية . وإذا عرفنا أنه تعمل فى إسرائيل عدة جهات تبشيرية أمريكية وقاديانية وبهائية وماسونية فإننا نستطيع أن نتصور إمكانية تحرك هذه الجهات بين الطلاب المصريين مستغلة عوامل الغربة والمغريات الأخرى (جنس ، مخدرات ، أموال) لجذب بعضهم إلى أفكارها وتحويلهم إلى ناشرين لها فى البيئة المصرية .

ومن الواضح أن هؤلاء المصريين الذاهبين إلى إسرائيل لطلب العلم كما سيقال (وبهذه المناسبة لماذا لايصدر إجتهاد عصرى يبيح طلب العلم فى إسرائيل مقياساً على طلبه فى الصين ؟! سيتعرضون لأنماط الحياه الصهيونية المفككة المعادية للإسلام بل لكل ماهو إنسانى شريف مما يؤثر عليهم هم فى ظل عدم وجود أى حماية دينية وأسرية . إننا نعرف نوعية الفكر الذى سيفرض عليهم فى الجامعات سواء أكان الفكر الصهيونى أو الفكر الشيوعى الذى يروج فى الجامعات الاسرائيلية وبالذات بين من يطلقون عليهم غرب إسرائيل . كما أن هؤلاء الطلبة سوف يبعدون عن الإتصال بالتيار الإسلامى المتصاعد فى الأراضى المحتلة . ومن ناحية أخرى فإن التأثر بنمط الحياة الاسرائيلية المنحلة سيكون من العوامل الأكيدة على سلوك هؤلاء الطلاب . ويضاعف من هذه

التأثيرات كلها قيام بعضهم بعد عودتهم بدور الناقل والناشر لكل شيء بدءاً من المخدرات والأمراض السرية (الأيدز) إلى أفكار العنصرية الصهيونية وتمجيد تفوقها .

إننا لانهول ولانقول إن كل من يذهب إلى هناك سيعود عميلاً إسرائيلياً أو مدمناً للمخدرات . ولكن من الواضح أن هناك أخطار جسيمة لاسيما وأن الذاهبون إلى هناك غير محصنين ضد هذه الأخطار . ونضيف أن إسرائيل أصبحت الآن مركز إجرامى خطير لعصابات المافيا العاملة فى التزييف والتهريب والإبتزاز والاتجار بالمخدرات والرقيق الأبيض ووجود هذا العدد الكبير من المصريين هناك سيغرى هذه العصابات ذات الاتصالات الدولية بتجنيدهم فى صفوفها . وككلمة أخيرة نشير إلى أن السلطات الأمريكية والبريطانية والبرازيلية قد قبضت مؤخراً على عدة عصابات لتهريب المخدرات يديرها إسرائيليون وإذا كان أبناء العم قد وصلوا إلى بلاد العم سام فلاشك أن الجار أولى بالشفعة .

● ● ●

العزة والكرامة

يقول الكاتب الأوحد هيكل أن الزعيم الخالد عندما وصل إلى الحكم لم يكن فى ذهنه أى برنامج تفصيلى ليطبقه بل كان كل ما عنده هو شعار « العزة والكرامة » . وهيكل هنا يقدم مفاجأة الموسم التى لم يقل بها حتى أعدى أعداء الخالد . أين إذن كتاب « فلسفة الثورة » ؟ هيكل لا يعتبره ضمن برنامج الخالد لأنه هو الذى كتبه مع الميثاق . أين الاصلاح الزراعى ؟ هيكل يعرف أنه مسروق من برنامج مصر الفتاه ومشروع قانون المهندس إبراهيم شكرى عندما كان نائباً برلمانياً . أين المبادىء الستة ؟ هيكل يريد أن يكفى عليها ماجور ولا يريد إحياء المناقشة حول ما تحقق أو لم يتحقق منها . إذن عبد الناصر جاء إلى الحكم وليس فى ذهنه سوى كلمتى العزة والكرامة اللتان مع ذلك استطاع على هداهما أن يصول ويجول ويحقق المعجزات التى يحتاج هيكل نفسه إلى كتاب طويل عريض ليسرد بعضها .

● ● هيكل يريد القول بأن الخالد كان خاوياً من اى برنامج ولكنه آتى بما لم تستطعه الأوائل أى حزب الوفد وغيره . وربما كان العزيز هيكل يريد أن ينسب الفضل لنفسه فى أنه لقن الزعيم تعاليم كهنوت السياسة أو علمه مالم يكن يعلم وربما يريد أن يضفى على الزعيم القداسة بأنه رغم عدم إمتلاكه لأى شىء سوى الستر والعزه والكرامة حقق بهما ماعجز كل الزعامة عن تحقيقه أيام سيدنا آمون .

وأيا كانت الحالة فنحن معشر المتطرفين والارهابيين نوافق هيكل على كل كلمة يقولها ونستمد منها حجة لنا ! فإذا كان الخالد حقق الأعاجيب بكلمتى العزة والكرامة فلماذا لاتمنح لنا فرصة مماثلة لنحقق إنجازات متواضعة (طبعاً لن نصل إلى مستوى الخالد) بشعاراتنا عن أن القرآن دستورنا التى لاتعجب حكام هذا الزمان ودلاديلهم الذين يصرخون فينا مطالبين ببرنامج موزون يفصل كل شىء حتى قيام الساعة ويحدد وضع فرقة رضا للرقص الشعبى ودور بائعى البوظة وموقف راقصات شارع الهرم تحت الحكم الاسلامى . والحقيقة المؤلمة هى أننا لانعرف حتى الآن ماالذى سنفعله بمسرح العرائس وأراجوز شكوكو وملهى القط الأزرق ولكن إذا كان الخالد دوخ الدنيا وأتعب الانجليز والأمريكان والاسرائيليين بكلمتى العزه والكرامة وأقام صرح الدولة الكبرى التى تصون ولاتبدد وتحمى ولاتهدد وتصنع القاهرة والظافر وتستخدم كل جنرالات جيش المرحوم هتلر ليكونوا مجرد صبيان عند المشير رقم واحد ، نقول إذا كانت كلمتين اثنتين فعلتا كل هذا فلماذا لاتتاح لنا فرصة أن نفعل مثله ونحن نمتلك على الأقل عشر كلمات وربما أكثر فى رصيدنا المصرفى ؟

والمسألة بجد ، عبد الناصر يصل إلى الحكم بدون برنامج كما يقول أكبر دعاته لكنه يمتلك حرية التصرف والحنكة السياسية أو يساعده عليها آخرون بحيث يحقق إنجازات رائعة . هذه هى الدعوى الهيكلية بدون

جمال عبد الناصر

تشويه . فلماذا ينكر على الاسلاميين تولى الحكم وإدارته وهم يملكون مبادىء عامة ومفصلة كثيره وإن لم تصل إلى حد إبداء الرأى فى نظام الصوبات الزراعية ؟ وربما يقال إن الخالد كان شخصية فذة لم ترد فى تاريخ البشر وأنه لذلك كان يستطيع إدارة الأمور والتصرف بدون برنامج إعتماداً على الالهام والعبقرية . لكن هيكل نفسه ينسب إليه أخطاء منها ماأسماه بالأحكام القاسية الصادرة على الاخوان المسلمين بدون تمييز فى حادثه المنشية . ونحن نرفض مسألة العصمة الناصرية ولانعتقد أن أحداً من الصبيان يجرؤ أن يقولها بصراحة لأنها تعنى أنهم لم يكونوا سوى أدوات وإمعات تافهة لادور لهم وهذا مالايستطيع فلاسفة التطبيق الاشتراكى والاعلام القومى والأمن المخابراتى إياهم أن يقولوا به . إذن عبد الناصر بشر وهو ظاهرة قابلة للتكرار فلماذا لايكون الاسلاميون أو كأفراد قادرون على تكرار هذه الظاهرة حتى بدون برنامج كما يزعم اللادينيون ؟

إن القضية تصبح مسألة عنصرية محضة فكل من هو مسلم يحكم عليه بالتخلف وعدم الصلاحية من جانب اللادينيين حتى وإن فعل كل مافى وسعه لنفى هذه التهمة كما يحاول الآن أنصار الفكر الدفاعى الاعتذارى بين المسلمين . أما من هو خارج الصف الاسلامى شيوعياً كان أم خالداً فهو العبقرى الموحى إليه المسأله دون إبداء أسباب وهو الذى تنسب إليه الخوارق دون أن تحمر وجنات دعاة العقلانية وهو اذى يدير دولة ويحولها إلى جنة (فى زعمهم) بدون برنامج فى وقت لايسمح لغيره حتى أن ينطق دون أن يقدم بين يديه برنامجاً مفصلاً يتضمن طريقة فرش القصر الجمهورى فى ظل الحكم الاسلامى . ولقد آفشل هيكل (بدون أن يعى ذلك) هذه الحجة اللادينية السخيفة التى إعتدنا عليها فى الأونة الأخيرة عندما أكد أن الخالد لم يكن لديه برنامج سوى كلمتى العزة والكرامة . ولعلنا نضيف إلى قوله أن السادات لم يكن لديه برنامج سوى كلمة العلم والايمان وأن العهد الحالى يوجد لديه برنامج واضح جداً يتمثل فى ضرب الإسلام وهو برنامج مجهز بالتفاصيل الدقيقة ولعل هذا مايعجب اللادينيين ويشجعهم .

إن لنا برامجنا وأفكارنا ويكفينا أننا نرفع راية الاسلام بينما يرفع غيرنا رايات أخرى للشرق والغرب وإذا كانوا لايرون فى الاسلام برنامجاً فقد كشفوا عما فى نفوسهم من البغض له .

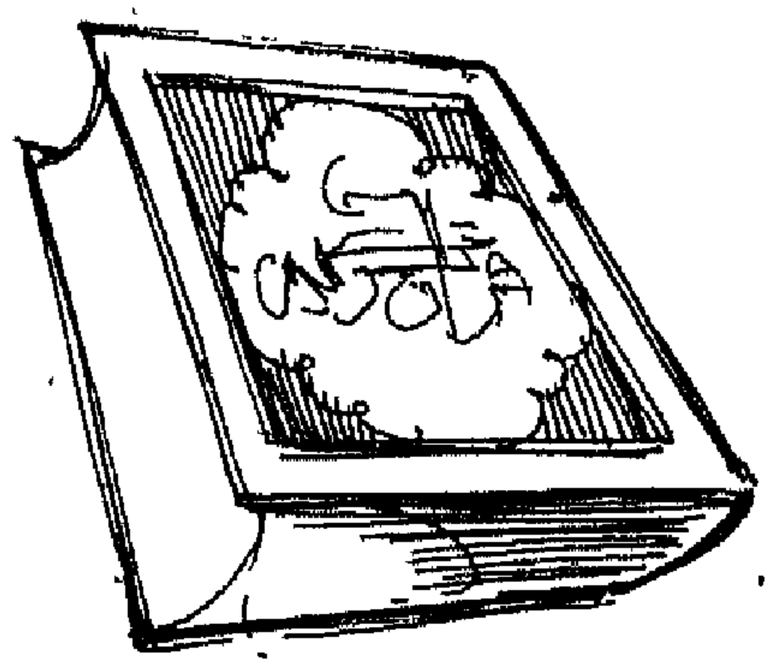

أخيراً حلت قضية الهوية والإنتماء التى تحير كتاب النظام المساكين الذين وصلت بهم الحيرة إلى حد أنهم لايعرفون هويتهم ولا يشعرون حتى بالانتماء إلى الحكام الذين عينوهم فى مناصبهم . وحل قضية الهوية توصلت إليه وزارة عصمت الشهيرة بالخارجية حيث أثبتت أن مصر ليست فرعونية ولايونانية ولاعربية ولا إسلامية ولاقبطية أرثوذكسية بل هى كاثوليكية حقة على مذهب البابا بولس الثانى عضو المخابرات المركزية الذى عين خليفة للبابا السابق الذى قتل فى ظروف غامضة بعد حوالى الشهرين من إستلامه لمنصبه .

والحكاية هى أن البابا المكلف بتحويل نفسه إلى زعيم عالمى حاول فى الفترة الأخيرة أن يعيد نفسه إلى الأضواء بتحرك دعائى هو الدعوة إلى إعتبار يوم ٢٧ أكتوبر ماوصف بيوم للسلام العالمى . وقد تمكن البابا من الإتصال بحكومات دول ضعيفة ومنهارة ومعتمدة على العون الكنسى هى السلفادور وسرى لانكا والفلبين لتأييد هذه الدعوة . وسارع فى اليوم المذكور إلى إحدى المدن الايطاليه وبصحبته بعض الأشخاص وصفوا بأنهم ممثلون لبعض الأديان العالمية ومنها البهائية والقاديانية وماأشبه حيث أقيمت المراسم والطقوس من أجل ماوصف بالسلام .

وعلى مذهب من حكم فى ماله ماظلم فلم يهتم أحد بالتحرك البابوى حتى الإعلام الغربى نفسه الذى سبق وجعل من الرجل أسطوره . ولكن وزارة الخارجية المصرية سارعت عشية ختمة السلام البابوى بإصدار بيان أذيع فى التليفزيون يحمل معانى الشكر والتأييد والطاعة والولاء للحبر الأعظم وجهوده السلمية كما أسرع تليفزيون صفوت نفسه إلى مباركة العملية بعدة كلمات من عندياته . وكان هذا الوباء السلمى غريباً جداً على وزارة الخارجية التى سارع رئيسها نفسه قبل أيام من ذلك الورع السلمى إلى التهديد بالويل والثبور وقلب منطقة الخليج رأساً على عقب وإرسال الجيوش الجرارة إذا هددت إيران مشايخ البترول الذين لايعطون حكومتنا فلسا واحداً . وكان ذلك الورع السلمى غريباً على نفس الحكومة التى أعلنت قبل أسابيع أن باب المندب جزء لايتجزأ من الأراضى المصرية وأن من يجرؤ على التلاعب فيه سيضيع من قبل نفس الجيوش الجرارة . وكان ذلك الورع السلمى غريباً على الحكومة التى ترسل أطنان الذخيرة والأسلحة إلى نظام صدام ليواصل حربه ضد إيران المسلمة كما ترسل بالسلاح

صدام حسين

البابا يوحنا

إلى المتمردين الانفصاليين فى جنوب السودان كما ذكرت جريدة الأهالى .

والأغرب من كل شىء أن الورع السلمى الذى هبط على وزارة عصمت يتناقض مع تصريح صدر قبل أسابيع قليلة من أحد سفراء هذه الوزاره الذى حضر إجتماعاً لمجلس الكنائس الأفريقى فى القاهرة وخطب فى الأساقفة ليؤكد على دور الكنائس فى حركات التحرر ومحاربة التميز العنصرى والإستعمار . فليس هذا الـورع الســلمى المفاجىء إلا حباً فى البابا وامتثالاً بطاعته ؟ وليس هذا المستغرب فالرجل من لحم ودم أمريكا والغرب وقد قيل إن طاعة البابا من طاعة البيت الأبيض وأن من يرضى عنه البابا يرض عنه ريجان والماسونية العالمية وربما الصهيونية . ومن المدهش أن إيران دعت إلى إقامة يوم للقدس ولم تسمع الوزارة عنه ، كما أن بعض الشخصيات الاسلامية فى مصر دعت إلى اعتبار ذكرى الغزو السوفيتى لأفغانستان يوما لهذا البلد المسلم المغتصب ومع ذلك بقيت وزارة عصمت ودن من طين وودن من عجين .

إلى متى هذا الذل والهوان والسير فى ركاب أعداء المسلمين وموالاتهم والهجوم فى نفس الوقت على الاسلام وتجاهله ؟ وإلى متى هذا الاستسلام للمسيرة الدعائية لبابا الفاتيكان ؟ هل هو إمتداد لسياسة السادات المشبوهة والماسونية فيما وصف بتذويب الأديان فى دين صهيونى واحد ؟ وإذا كانت حكومتنا تعترف لبابا روما بهذه المكانة فلا يستغرب منها بعد ذلك أن تحقر الأزهر وعلمائه وتهمل شيخهم كما لايستغرب منها أن تترك حركات التبشير الصليبية تعمل جهاراً نهاراً فى مصر المسلمة فكله فى حب البابا وسلامه الصليبى المسلح يهون .

العقلانية

من الكلمات الشائعة التى يلجأ إليها اللادينيون فى هجومهم المستمر على الاسلام هذه الأيام العقل والعقلانية وهم يصمون الاسلاميين فى المقابل بالكلمات المقابلة كالعاطفية والانفعالية .. الخ . وهم يلجأون إلى هذه اللعبة المكشوفة لتغطية فشلهم الفكرى والتمويه على من يقرأ لهم بأنهم يقولون شيئا ذا مضمون بينما لايقول خصومهم ما يستحق الاهتمام أو الفحص .

ولعبة وصف النفس بالعقل والعقلانية يستطيع أن يقوم بها أى شخص مثلما يصف اللص نفسه بالشرف ويلح عليه . وهم لايقدمون أى تعريف للعقل والعقلانية التى ينسبونها لأنفسهم ولكن يكتفون بأخذ هذه الكلمات على عموميتها كألفاظ مستحبة محترمة تدل على الإتزان والتعمق والحق والصدق ثم يطلقونها على مقولاتهم بينما يصفون مقولات الاسلاميين بالألفاظ أو المصطلحات المناقضة مثل الانفعالية والعاطفية والتشنج التى أصبحت مرادفة لما هو خاو ومرذول وضعيف الحجة .

والحقيقة هى أن اللادينيين (أو بالأصح القلة القليلة منهم التى قد تكتب بصورة متراطة) لايستخدمون العقل أو العقلانية ولا يحترمونها ولا يحتكرونها . إنهم على أفضل الأحوال يعتنقون مفهوماً غربياً واحداً من بين مفاهيم عديدة سادت هناك على مدى القرون الثلاثة الماضية . وهذا المفهوم هو العقل المادى المعادى لكل إيمان دينى مهما كانت أسس هذا الإيمان أو هو العقل المشكك الذى لايتجاوز الرفض للإيمان الدينى . وقد يكون هذا المفهوم للعقل مقبولاً فى أوروبا حيث ساد دين مختلف فى أسسه وطبيعته عن الاسلام لكنه بالتأكيد غير مفهوم إذا طبق على الاسلام . وهو على أى حال ليس المفهوم الوحيد للعقل والعقلانية . وعندما نرد على هؤلاء اللادينيين بحجج شتى فإننا نستخدم العقل وعندما نبين تهافت منطقهم فإننا نفعل نفس الشىء . ولذلك لايحق للادينيين أن يموهوا على الناس بنسبة العقل لأنفسهم وغير العقل لخصومهم .

ومفهوم العقل يتسع لمعانى عديدة تقبل الايمان بالغيب وتنزيل الكتب السماوية والتسليم للأحكام الشرعية وقبولها والتصور الاسلامى الشامل للحياة . فلا ينبغى أن تصبح لعبة إدعاء العقل والعقلانية والتلويح بهما حجة فى أيدى اللادينيين بل هى على العكس حجة ضدهم تثبت مدى تبعيتهم لأنماط معينة من الفكر الغربى إنتقوها عاطفياً وإنفعاليا لتتمثل مع إتجاههم المعادى للإسلام .

المصلحة

أصبح الآن من ديدن العلمانيين والسائرين فى ركابهم التشدق ببعض العبارات التى تحمل شبهة إسلامية يموهون بها على من يقرأ لهم ويوحون بأنهم على شيء من العلم بالإسلام . ومن تلك العبارات التى تكررت أخيراً على لسان بعض الشيوعيين عبارة المصلحة فوق النص التى أخذوها عن خالد محمد خالد دون أن ينسبوا له هذا الفضل ! ويساعد على رواج هذه العبارة أن بعض الكتاب الدفاعيين يكثرون من إستخدامها ظناً منهم أن إفهام الطابع المتسامح أو المتساهل للشريعة سيزيد من إقبالهم عليها (وهو ظن خاطىء) . ولسن بالطبع بصدد تقديم بحث فقهى حول هذه النقطة لا نملك أدواته لكننا نشير فقط إلى ضوابط وأسئلة تحيط بهذه اللعبة الجديدة تمييع مفاهيم الشريعة الإسلامية وادخال النسبية عليها .

إن كلمة المصلحة لا شك كلمة جذابة بما تحمل من إيحاءات وظلال للمعانى ولكن ماهى هذه المصلحة هل هى مادية أم جسدية أم إقتصادية مالية أم معنوية أم دينية أى لها ضابط محدد فى الشرع ؟ وهل هى مصلحة فرد أم جماعة وأى جماعة هل هى جماعة المسلمين أم الجماعة الوطنية أو القومية غير المحكومة إسلامياً وغير المعرفة إسلامياً ؟

والسؤال الأكثر إلحاحاً هو : هل هى مصلحة آنية ملموسة أم مصلحة يظن أنها تتحقق إذا طبقت سياسات معينة فى المستقبل ؟ وهل يمكن إعتبار الشيء مصلحة إذا تم استخدام أدوات الاعلام تضليلاً للناس وإيهاماً لهم بأن هذا الشيء فى مصلحتهم كما حدث فى فترة سابقة بالنسبة لضرب القطاع الخاص أو كما يحدث الآن بالنسبة لمسألة تحديد النسل ؟ ومرة أخرى هل نحن نتكلم عن المصلحة فى إطار مجتمع تعلوه أحكام الإسلام ويحكم به فى إستقلال عن الغرب والشرق بحيث توضع المصلحة هذه أياً كانت فى موضعها الطبيعى أم نتحدث عن مجتمع تعلوه العلمانية وتحكمه مذاهبها من شيوعية ورأسمالية ووضعية وغيرها بحيث تصبح المصلحة هى مصلحة هذه المذاهب بل ويكون دورها هو القضاء على ماتبقى من رسوم الاسلام لتكتمل عناصر إقامة هذه المذاهب المعادية للاسلام . ولذلك تصبح المصلحة هى تأميم الممتلكات أو ترك العنان للرأسمالية أو التحالف مع السوفيت أو الأمريكان أو الأخذ بالاشتراكية أو الليبرالية أو تغيير قوانين الأسرة لتتمشى مع الخط

الغربى .. الخ .

ومن هو الذى يحدد المصلحة و هل هم الحكام العلمانيون أم اجهزة إعلامهم أم الفئات اللادينية المسيطرة على هذه الأجهزة وعلى مقاليد الثقافة ومنابر المجتمع المختلفة ؟ ولماذا يتم تجاهل علماء الدين الأصلاء فى تحديد هذه المصلحة ؟ ولماذا نلاحظ أن تحديد هذه المصلحة فى أيامنا هذه يسير فى إتجاه معين لايخالفه ؟ فالمصلحة هى الآن فى عدم تطبيق الشريعة لأن ذلك يغضبُ الغرب وليست فى تطبيق الشريعة والمصلحة فى إعتماد نظام الفائدة المصرفية وليست فى إقامة نظام مصرفى استثمارى يقوم على المشاركة فى الأرباح والمصلحة هى فى تحديد النسل وليس فى الإكثار منه مهما كانت وجاهة حجج هذه الدعوة الأخيرة . إننا فى كل هذه الحالات وغيرها أمام تحديد متعسف مغرض للمصلحة لايعتمد على البحث المفتوح بل يحدد سلفاً هدف معين (التحديث ، التغريب ، التطبيق الاشتراكى ، الانفتاح ، العصرية) ثم يعمل على لوى عنق الإسلام كى يصل إلى هذا الهدف مستعيناً بمبادىء شرعية إسلامية شوهت بإخراجها عن سياقها مثل المصلحة أو الاجتهاد أو نفى الحرج وماشابه من الكلمات التى تلوكها الألسن للإيهام بأن وراءها شيئاً وماوراءها إلا التضليل والتغريب والإلتواء عن القصد الإسلامى الصحيح .

إننا نتوقع من اللادينيين المفلسين أن يلوكوا هذه العبارات وأمثالها لأنهم فى هذه الفترة ماعادوا يستطيعون الحديث بنفس الثقة التى كانوا يروجون بها بضاعتهم فى العهد الناصرى مثلا ، فلابد من التستر وراء عبارات إسلامية . لكننا نلوم ونحذر هؤلاء الكتاب الذين ملكوا صفحات فى صحف قومية أو حتى معارضة تحت وهم أنهم اسلاميون فراحوا يبيعون عبارات المصلحة والاجتهاد والمرونه وسعة الأفق .. الخ بأسلوب باعة اللبان الدكر والفلايات فى وسائل المواصلات دون أى تعمق أو وضع لهذه الأمور فى سياقها الإسلامى وفى وضعها الإسلامى الصحيح . إن المتاجرة بلعبة المصلحة وأخواتها فى ظل ظروف لادينية متحكمة وفى ظل حكم غير إسلامى وتحت الهجمة الشرسة على أصول الاسلام فضلاً عن فروعه لايمكن إلا أن يقوى الشك فى أن هؤلاء المروجين يلعبون دوراً فى تمييع الاسلام وتطويعه والتلاعب بشريعته وتسويغ إهدارها وتبرير عسف الحكام واللادينيين وزيغهم برفع مصطلحات لها شبهة إسلامية لكنها لاتستخدم الاستخدام الاسلامى السليم ولاتنزل المكانة اللائقة بها ولاتحاط بضوابطها .

إننا نعتقد أنه من العبث والخطورة الحديث عن هذه الأمور الجزئية فى حالة عدم وجود نظام إسلامى حاكم ومهيمن وفى حالة توجيه الضربات الشرسة لكل ماينتمى إلى الاسلام . لابد من ترسيخ قيام نظام ودولة اسلامية ملتزمة بالأصول والقواعد ومجتمع سائر على الطريق الاسلامى وساحة علمية وإعلامية إسلامية حتى يمكن عندئذ البحث

فى مسائل المصلحة أو بالأصح تطبيقها وإعمالها مع الاجتهاد وغيره . وإذا جاز الكلام والبحث فى هذه القضايا الآن فإن ذلك يجب أن يكون فى السياق الاسلامى وبالاشارة إلى الأوضاع الكلية التى تحكمها . لأن الحديث عنها جزئياً لايعدو كما أسلفنا أن يكون من قبيل التسويغ والتبرير للزائفين وإضفاء الصبغة الاسلامية بصورة غير شرعية على نظام ودولة لايتحليان بها كما لايعدو أن يكون نوعاً من أدوات التطويع والتمييع للإسلام وشريعته بحيث يتمشى مع أوضاع غير إسلامية مفروضة تصبح هى المصلحة الضرورية التى يجب أن يأتى الاجتهاد والمرونة يبرراها وبذلك يرتاح ضمير الجميع وتمر معاهدات السلام والتغريب والعلمنة بإعتبارها مظاهر إسلامية أصيلة طالما أن المصلحة والمرونة والاجتهاد ونفى الحرج والضرورات ودرأ المفاسد قد استخدمت كأدوات تبرير وتطويب وأسلحة الواقع اللاإسلامى .

ولكى نضع النقاط على الحروف فإنه لايستغرب فى ظل الطرح الاسلامى الثورى الشامل أن يفرض على الصحف الحكومية دعاة المصلحة والاجتهاد بمفهومهما المشوه الذى المحنا إليه هنا لأن ذلك المفهوم هو مفهوم التبرير والخنوع وتطويب ماهو قائم وهذا هو ديدن الرجعية الحقة حتى لو تسمت بأسماء العصرية والتقدمية ومسايرة الزمان .

● ● ●

سيادة القانون أطل علينا برأسه منذ عهد الرئيس المؤمن بعد أن أخذ أجازة فى عهد الزعيم الخالد . وفيما يلى بعض أفعال سيادته فى الفترة الأخيرة . السيد سيادة القانون يحاسب عصابات الأمن المركزى التى قتلت المواطنين وأحرقت ممتلكاتهم بالاحالة إلى محاكم عادية مثلما أحال كبار اللصوص والمرتشون والبهائيون الكفرة والشيوعيون إلى محاكم عادية لكن سيادته يحاكم المسلمين أمام محاكم عسكرية أفاض المحامون فى الحديث عن شذوذها عن مبادىء العدالة والتلاعب فى أحكامها وعدم أهلية وحيدة الضباط المعينين لها والمسمون بالقضاة . وسيادة القانون يتلمس الأعذار الواهية والخطأ فى الاجراءات ليطلق سراح أفراد عصابة المحجوب ومأأشبه لكنه يسمع بالتعذيب ويراه ولايتخذ ذلك ذريعة ولو للإفراج عن المسلمين المتهمين بقضايا وهمية إفراجاً قيد المحاكمة .

السادات

سعد زغلول

وسيادة القانون يسمح بالأمر السامى المباشر بصدور صحف وعدة كتب دورية للشيوعيين ولما يسمى بالناصريين لكنه لايريد حتى مجرد السماح لكتاب غير دورى يصدره الإخوان بالصدور . وسيادة القانون يسمح للمحافل الماسونية بالعمل تحت ستار الروتارى والليونز وغيرها من المحافل المواليه للصهيونية لكنه يغلق مساجد الكليات الجامعية وينصب من رؤساء الجامعات غفر لمنع المنقبات من الدخول وفتح الباب الجامعى واسعاً لدخول المتبرجات وليس هذا بغريب لأن سيادة القانون يصرح على لسان أحد صبيانه بأن الجامعة علمانية بنص تعليمات سعد زغلول باشا ! وسيادة القانون يعطى لكل علمانى حق الهجوم على الاسلام فى صحف الدولة الرسمية لكنه لايمنح المسلمين حق الرد فى هذه الصحف التى تصدر بأموالهم المنهوبة . وسيادة القانون يسمح بتأليف شتى الجماعات للرقص والمغنى والطرب ومايسمى كذباً بالفنون فى الجامعة وغيرها لكنه لايسمح بإنشاء الجماعات الاسلامية فى البلد المسلم .

وسيادة القانون لايريد إعمال نصوص الدستور بتطبيق الشريعة الاسلامية وسيادته يريد منع أى مسلم من الدخول فى الأحزاب الرسمية القائمة بحجة أنها مؤامرة خطيرة على الأمة بينما يقول إنه لابد للجميع أن يعملوا من خلال القنوات الشرعية وكأن المسلمين ليسوا من «الجميع» . وسيادة القانون يحرم المسلمين من العمل بالسياسة ثم يقبض عليهم لأنهم صلوا العيد فى ميدان عابدين وهو على مايبدو عمل سياسى لأنه يثير إحتجاج السفير الأمريكى والصهيونى . وسيادة القانون يطبع العلاقات مع إسرائيل ويعادى الدول الاسلامية .

بصراحة نحن لانريد سيادة القانون . أعيدونا إلى عهد الزعيم الخالد حيث كان سيادته فى إجازة ! أنتم تتحدثون عن الديموقراطية والتعددية السياسية وفى نفس الوقت تحرمون الاسلام فهل هى حرية وتعددية أم هيمنة للصوت اللادينى الواحد بطبقاته المتنوعة إيهاماً للناس بأنها حرية ؟

كلمة وتعليق

تابعنا بإعجاب سلسلة المقالات التى كتبها الأستاذ فهمى هويدى فى الأهرام مؤخراً منتقداً ومفنداً العلمانية ، ونحن إذ نتفق مع الأستاذ هويدى فى كل الأفكار التى طرحها نحييه بحرارة ونشكره على توجيه قلمه نحو أعداء الإسلام الحقيقيين بعد أن توجه هذا القلم فى فترات معينة نحو شباب الحركة الإسلامية الغيارى المخلصين ونالهم بما رأيناه فى هذه المجلة ظلم التعميم والتشويه وصولاً فى بعض المواقف إلى الهجوم غير الموضوعى بل والتحريض مما إستفزنا إلى ردود عليه نشرت متأخرة عن ميعادها فى عددين سابقين .

إن تناول الأستاذ هويدى للعلمانية كان ناضجاً وصائباً على عكس بعض كتابات فى الصحف القومية برّرتْ العلمانية وبيضت وجهها وهى تدعى الهجوم عليها بل ووصلت إلى حد علمنة الإسلام نفسه (كتابات الدكتور عمارة مثلاً) . ويزداد تقديرنا للأستاذ هويدى وهو يكتب فى معقل من معاقل العداء للإسلام فى مصر .

كل ما نرجوه ألا يعاود الأستاذ هجماته على الحركة الإسلامية فى محاولة «لموازنة» نقده للعلمانية . ونتمنى أن يلتزم فى تناوله لهذه الحركة بروح التسامح والتقدير للمحنة التى تمر بها والتشويه الاعلامي لأفكارها بدل نبرة الاستعلاء والجفاء التى تؤلم كل من يقرأ مقالاته المنتقدة للتيار الإسلامى .

إننا نحيى الأستاذ هويدى من موقع الالتزام بالحق والموضوعية فى التقييم بعد أن رددنا عليه منتقدين غياب نفس القيم فى بعض مقالاته فى الأهرام . ونرجو من الله أن يوفقنا جميعاً إلى خدمة دينه ويلهمنا الصوابْ والسداد ويهدينا إلى الحق .

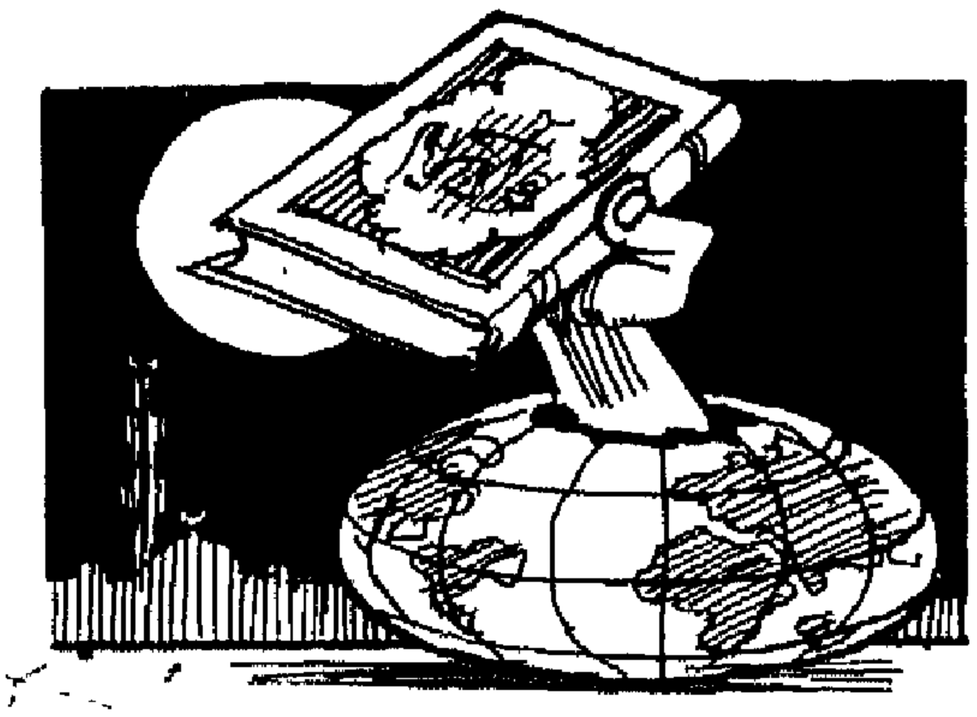

د. محمد يحيى

الطلاب شريحة من شرائح المجتمع – أي مجتمع – باعتبارها تمثل تقريباً جميع فئات ذلك المجتمع وجميع طبقاته وجميع قواه السياسية وبالتالى فإن الحركة الطلابية في مجتمع ما هى طليعة له . ومعبرة بشكل نموذجى عن مجمل أوضاع هذا المجتمع السياسية والثقافية .

والجامعة – ليست مجرد معاهد تعليمية – ولكنها بوتقة لصنع الرجال الذين عليهم فيما بعد أن يقودوا بلادهم ويتخذوا المواقف والقرارات الصعبة ومن هنا فإن الجامعة دائماً كانت جزءا من مجتمعها . بل لعل أكثر أجزاؤه حيوية . ولم يكن من الغريب أن يحاول المستبدون دائماً فصل الجامعة عن المجتمع وعزلها عنه بحيث يمنعون التأثير المتبادل بين الطرفين وبالتالى يضمنون قدرا أقل من القلاقل والحركات السياسية والمطالب الوطنية كل ما سبق من قبيل ما هو عام . أما ما هو خاص بمجتمعنا فى مصر أو بلدان العالم الإسلامى . فإن الحركة الطلابية بحكم ظروف كثيرة كانت ومازالت طليعة للأمة وضميراً للشعب . وفى مصر فإن الحركة الطلابية اضطلعت دائماً بحمل المهام الوطنية والتعبير عن مطالب الأمة فى الاستقلال والحرية والعدالة .

وأصبح العمل الطلابى علماً على الدفاع عن حريات البلاد تجاه الاستعمار الخارجى والاستبداد الداخلى .

●● اغتيال كليبر – العمل الطلابى الأول فى التاريخ الحديث :

حينما جاءت الغزوة الصليبية المسماة بالاستعمار إلى بلادنا – وفى حملتها الأولى «الحملة الفرنسية ١٧٩٨» . كان لعلماء الأزهر وطلابه ومجاوريه دوراً هاماً فى قيادة الكفاح الشعبى ضد جنود الحملة . فقد انتشر طلاب الأزهر فى جميع القرى والمدن المصرية وفى جميع أحياء القاهرة يدعون لمقاومة الفرنسيس الكفار «بلغة عصرهم» والمغازاة فى سبيل الله « أيضاً بلغتهم » . وقد أدى هذا التحريض إلى انتشار المقاومة

الشعبية فى كل مكان على وجه مصر فى القرى والمدن والقاهرة . فى الوجه البحرى والقبلى وكان يقود المقاومة علماء الأزهر المتوسطين – وكان دعاتها طلاب الأزهر ويمكننا أنْ نلتقط الخيط الأول للحركة الطلابية فى مصر فى حادثةِ اغتيال سارى عسكر الفرنسيس الجنرال كليبر « القائد العام للحملة » على يد أحد طلاب الأزهر وهو الشهيد « سليمان الحلبى » القادم من حلب فى سوريا للمغازاة فى سبيل الله على حد تعبيره . والانتقام من اسرى عسكر الفرنسيس الذى هدم الأزهر . واستباح حرمته بالخيول ودخل جنوده بداخله فعاثوا فسادًا .

جاء سليمان الحلبى إلى القاهرة . واستقر به المقام برواق الشوام بالأزهر والتقطه تنظيم الثورة لما عهد فيه من حماس وإيمان . وانضم إلى إحدى الخلايا الثورية بالأزهر . وكانتِ تتكون من أربعة آخرين من الأزهريين المجاهدين «الطلاب» وهم محمد العربى – عبد الله المغزى – أحمد الوالى عبد القادر المغزى . وقد ظل سليمان الحلبى مقيماً معهم يستعد لتنفيذ العملية مدة ٣١ يوماً . وفى يوم السبت ١٤ يونيه «حزيران» سنة ١٨٠٠م «١٢ محرم سنة ١٢١٥ هـ» نفذ سليمان عملية الاغتيال فى الجنرال كليبر مستخدماً خنجراً فى دار القيادة العامة بالأزبكية . وقد حكم على سليمان الحلبى ورفاقه الأربعة بالإعدام . ونفذ الحكم فى الجميع ما عدا عبد القادر المغزى الذى فر إلى الشام .

القتال ضد حملة فريزر ١٨٠٧ فى رشيد والحماد :

شارك طلاب الأزهر كسائر فئات الشعب فى الجهاد الشعبى ضد الحملة الانجليزية التى حاولت إحتلال مصر ١٨٠٧ . وقد أمر علماء الأزهر بتعطيل الدراسة بالأزهر والتوقف عن الدروس وذهب المجاورون « طلاب الأزهر » ومعهم عدداً كبير جداً من المتطوعين من فئات الشعب إلى مدينة رشيد حيث هزموا القوات الانجليزية فى موقعة الحماد ١٨٠٧ م .

● ● الجامعة بعد الأزهر :

ظلت الحركة الطلابية متمثلة فى طلاب الأزهر . وقد شارك طلاب الأزهر مشاركة ضخمة فى ثورة ١٩١٩ . وشهد الجامع الأزهر عمليات التحريض على الثورة . وبعد انتهاء ثورة ١٩١٩ . وتكوين الجامعات المصرية . أصبحت الحركة الطلابية غير مقتصرة على الأزهر وحده ولكن أصبحت ذات جناحين فى الأزهر وفى الجامعة .

وتميزت الحركة الطلابية فى الثلاثينات والأربعينات بحيوية مذهلة . حيث أصبح من المعتاد خروج المظاهرات اليومية من الجامعة تطالب بالحريات أو اسقاط أحزاب الأقلية أو التنديد بالمفاوضات مع الإنجليز . أو التضامن مع الشعوب الإسلامية الأخرى كالشعب الإيرانى ابان حكم الدكتور مصدق حيث شهدت القاهرة واحدة من أكبر المظاهرات فى تاريخها بلغت المليون متظاهر . كما أصبحت الجامعة المصرية موئلا للمجاهدين الذين زاروا القاهرة مثل الشهيد « نواب صفوى » الذى زار جامعة القاهرة واحتشدت له الجموع الطلابية ١٩٥٠ .

وتعد سنوات ١٩٣٥ ، ١٩٤٦ هى قدوة العمل الطلابى فى تلك المرحلة على مستوى التظاهر والاعتصام حيث شارك الطلاب بحماس فى الانتفاضات العارمة التى اجتاحت مصر وقتها . بل وسقط الكثير من الشهداء وخاصة عندما تم فتح كوبرى عباس « ٢١ فبراير ١٩٤٦ »أثناء مرور مظاهرة طلابية فوق الكوبرى . كما قام الجنود الانجليز بإطلاق الرصاص على المتظاهرين مما دفع الكثير منهم إلى إلقاء نفسه فى النيل هربا بحياته وقد اعتبر يوم ٢١ فبراير هو اليوم العالمى للطالب . إحتفالاً بهذه الذكرى .

● ● الكفاح المسلح :

لم يقتصر العمل الطلابى على التظاهر والاعتصام . بل تعداه إلى مرحلة تكوين كتائب الجهاد وخاصة ١٩٥٠ ، ١٩٥١ . حيث تم تشكيل معسكر للتدريب فى جامعة القاهرة . قام بتدريب الطلاب وغيرهم على الكفاح المسلح ضد الإنجليز فى منطقة القناة . وقد نفذ المجاهدون من

الطلاب العديد من العمليات العسكرية ضد المعسكرات الإنجليزية فى منطقة القناة . وقد سقط الكثير من الشهداء فى تلك العمليات . وقد احتفلت الجامعة بتشييع جنازة الطالبين الشهيدين عمر شاهين «كلية الطب» . أحمد المنيسى «كلية الآداب» الذين سقطا فى معركة مع الإنجليز بالقرب من التل الكبير .

وجدير بالذكر أن السيد ياسر عرفات قد تدرب فى معسكر الجامعة وقتها وكان طالباً بكلية الهندسة جامعة القاهرة . .

●● التجميد – ١٩٥٤ – ١٩٦٨ :

شاركت الحركة الطلابية فى العمل السياسى إلى سنة ١٩٥٤ حيث انحازت الحركة الطلابية إلى الحريات وحق الأحزاب فى العمل وذلك إبان الصراع الذى نشأ بين قيادة الثورة وبين القوى السياسية المصرية عموماً وانتهى بالغاء الأحزاب القائمة .

وقد ألغى بعدها إتحاد الطلاب وتم استبداله بادماج الطلاب قسراً فى هيئة التحرير أو الاتحاد القومى . أو الاتحاد والإشتراكى العربى . إلا أن الطلاب عبروا عن أنفسهم عن طريق الانتماء إلى المنظمات السرية وخاصة جماعة الأخوان المسلمين وجماعة الجهاد وقد شهدت الخمسينات والستينات قوائم إعتقال واتهام شملت نسبة كبيرة جداً من الطلاب .

●● ١٩٦٨ – ١٩٧٣ . الضغط من أجل الحرب:

تعد الأعوام من ١٩٦٨ – ١٩٧٣ أهم الأعوام التى شهدت عودة قوية للحركة الطلابية تحت شعار ضرورة استمرار الحرب مع الكيان الصهيونى . وقد شهد عام ١٩٦٨ حركة قوية طالبت الجامعات وكذلك طلاب الأزهر وأيضاً طلاب الثانوى العام والثانوى الأزهرى – وقد امتدت الحركة إلى مدن القاهرة – المنصورة ه الاسكندرية . وقد تصدت قوات البوليس بقسوة لتلك المظاهرات وأطلقت الرصاص مباشرة على

المتظاهرين مما أدى إلى سقوط الكثير من الشهداء . وبرغم القمع الوحشى فإن النظام لم يجد بداً من إعادة محاكمة المسئولين من قيادات الجيش عن هزيمة ١٩٦٧ . إلا أن نتائج المحاكمات لم تشف غليل الثائرين مما أدى إلى اندلاع المظاهرات مرة أخرى فى ١٩٦٩ وقد لوحظ أن الهتافات توجهت إلى رأس النظام مباشرة واعتبرته المسئول الأول عن الهزيمة وطالبت باسقاطه . مما أدى إلى زيادة حدة القمع وإطلاق الرصاص فى الميان ليس بهدف فض المظاهرات فحسب ولكن بهدف قتل المتظاهرين – إلا أن ذلك زاد الموقف اشتعالاً . واتساعاً . مما لم يعد معه البوليس قادراً على التصدى لتلك الانتفاضة . فتدخل الجيش – كما صدرت أوامر بانشاء ما عرف بقوات « الأمن المركزى » التى تخصصت فى قمع المظاهرات .

استمرت الحركة فى الاتساع فى أعوام ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ وكان شعارها المعلن ضرورة استئناف الحرب مع الكيان الصهيونى . ويلاحظ أنه شعار جمع معظم القوى السياسية فى الجامعة التى شاركت فى مجملها فى تلك الانتفاضات . كما أن الحركة امتدت لتشمل قطاعات المجتمع الأخرى . إلى درجة أن النظام أصبح فى أزمة .

كما يلاحظ أن طلاب الثانوية الأزهرية كانوا أكثر الطلاب مشاركة وكانت شعاراتهم واضحة بل وأحيانا استفزازية كما سقط منهم عشرات الشهداء وخاصة فى مدينة المنصورة .

وفى الواقع – فإن الحركة الإسلامية – شاركت بنشاط فى تلك الانتفاضات إلا أن قيادة تلك الانتفاضات كانت من نصيب الطلاب العاديين المنتمين إلى الإسلام بصورة عادية وغير المنتمين للمنظمات الإسلامية . وقد شهدت الجامعة بروزاً فى النشاط الإسلامى الطلابى منذ ١٩٦٨ ويعد ١٩٧٠ هو العام الأهم فى هذا الصدد حيث تم تشكيل المؤتمر الأول لجماعة « شباب الإسلام » التى لعبت دوراً هاماً فى مظاهرات تلك الأعوام . ويعد المؤتمر الأول للجماعة فى كلية الهندسة بجامعة القاهرة فى ١٩٧٠ أهم المؤتمرات الطلابية على الاطلاق حيث تجمع ما يقرب من خمسين ألف طالب ومواطن عادى فى الجامعة وتم عقد المؤتمر الذى طالب بضرورة استئناف القتال مع اسرائيل ورفض قرار ٢٤٢ ، ومبادرة روجرز . وقد أوردت إذاعة لندن وقتها خبر المؤتمر مما يدل على أهميته .

وكان على رأس تلك الحركة عدد من الطلاب منهم وائل عثمان – عصام الغزالى – السيد العزازى . وهم طلاب من ذوى الانتماء الإسلامى العادى .

● ● إنتفاضة ١٩٧٧ :

جاءت حرب أكتوبر ١٩٧٣ كاستجابة للضغط الشعبى الهائل الذى طالب باستئناف الحرب ضد الكيان الصهيونى .. وبما أن الشعار الوحيد الذى كان مرفوعاً من قبل الحركة الطلابية – كان شعار الحرب – فمن البديهى أن تشهد أعوام ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ هدوءًا نسبياً لم يخل من بعض المظاهرات التى طالبت بتكوين الأحزاب . وحق اصدار الصحف وغيرها وتعديل اللوائح الطلابية وغيرها .

وفى ١٩٧٧ وعقب إعلان الحكومة عن قرارها بزيادة الأسعار والغاء دعم السلع الغذائية . اندلعت انتفاضة ١٧ ، ١٨ يناير ١٩٧٧ وشارك فيها الطلاب بنشاط . وقد صدر قرار بتعطيل الدراسة فى الجامعة لمدة أسبوعين – وتراجعت الحكومة عن قرارتها بالغاء الدعم وزيادة الأسعار .

● ● ما بعد ١٩٧٧ :

تميزت الأعوام بعد ١٩٧٧ . بزيادة الحركات الطلابية لمواجهة عملية التصالح مع الكيان الصهيونى . وعمليات التطبيع وغيرها . وتعد تلك الأعوام أعواماً مميزة تجاه رفض الصلح مع اسرائيل – وكذلك المطالبة بالحريات السياسية والغاء اللائحة الطلابية . وفى ١٩٨١ تم إغتيال السادات على يد عناصر منظمة الجهاد الإسلامى « خالد الأسلامبولى ورفاقه » وباغتيال السادات بدأت مرحلة جديدة من العمل الطلابى .

● ● إنتفاضة المنصورة ١٩٨٣ – إنتفاضة جامعة الأزهر : .

فى ١٩٨٣ – شهدت جامعة المنصورة – إنتفاضة واسعة من أجل

تغيير اللائحة الطلابية . وإطلاق حق العمل الطلابى . وقد قاد هذه الانتفاضة الطالب محمود الزيات من كلية الهندسة جامعة المنصورة . وهو شاعر إسلامى واعد . وقد أجهض الحركة فيما بعد خبر نشر فى جريدة الأهالى عن انهاء الاعتصام بجامعة المنصورة . دون أن يكون هذا صحيحاً . مما اعتبره الطلاب خيانة من جريدة الأهالى واتهموها بعقد صفقة مع الحكومة يتم بمقتضاها اجهاض انتفاضة المنصورة فى مقابل تغاضى الحكومة عن نجاح مرشح التجمع بالاسكندرية فى الانتخابات التكميلية لمجلس الشعب ١٩٨٣ وهو السيد « أبو العز الحريرى » .

من ناحية أخرى فقد شهد عام ١٩٨٣ انتفاضة واسعة فجرها طلاب جامعة الأزهر فى القاهرة والمنصورة وطنطا والزقازيق – عقب موت أحد الطلاب من كلية التجارة جامعة الأزهر متأثراً بجراحه بعد اصطدامه بإحدى سيارات البوليس . وقد اعتبر طلاب الأزهر وقتها أن رجال البوليس يتصرفون بشكل غير مسئول وطالبوا بوضع حد لهذه التصرفات غير المسئولة . وتطورت الحركة فيما بعد إلى رفع شعارات سياسية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية – الغاء الحرس الجامعى . تغيير اللائحة لطلابية .. الخ .

● ● التضامن مع سليمان خاطر .. انتفاضة جامعة الزقازيق ١٩٨٦ :

شهدت جامعة الزقازيق – وهى جامعة أنشات حديثا – أهم وأكبر انتفاضة طلابية فى مصر ومنذ ١٩٥١ . وذلك تضامناً مع الشهيد سليمان خاطر أحد أبناء تلك الجامعة . وكان يقود الانتفاضة الطلاب الإسلاميون من غير الانتماءات التنظيمية المعروفة . ورفع الطلاب شعارات سياسية هامة مثل العقيدة الإسلامية . وحرب التحرير الشعبية . الغاء الحرس الجامعى – تغيير اللائحة . التضامن مع العمال .. الخ . وقد انتشرت عملية التضامن من جامعة الزقازيق إلى الجامعات الأخرى ويلاحظ أن التكتيك والشعارات التى رفعت فى جامعة الزقازيق تدل على مستوى متقدم من الوعى والديناميكية :

الدكتور فهمى الشـ يَرد على الشيخ صلاح أبواسـ

أفتى الشيخ صلاح أبو إسماعيل بأنّ المسلم يعتدى عليه من الكافر ثم يتعين على المسلم أن يصدق عدوه ويكف عن الدفاع عن نفسه بمجرد أن يدعى المعتدى أنه جنح للسلم حتى لو كان جنوحاً صورياً وخادعاً . وأدعى الشيخ أن هذا نص قرآنى لا تعقيب عليه ولا يجوز التشاور فيه لأنه أمر إلهى نزل فى واقعة الحديبية .

وقد صاغ هذه الفتوى بصفته عالماً . وصاغها مستصرخاً أصحاب الجلالة والفخامة والرياسة أن يضربوا ضربة رجل واحد إيران الإسلامية .

وبصرف النظر عن لا معقولية هذه الفتوى والتى يخجل المرء أن يقارنها باجتهاد رجال الدين المسيحيين أو اليهود ويتوارى منهم خجلاً أن يكون بين مشايخ المسلمين من يفكر ثم يجهر ثم يجاهر ثم يجادل فى أمر يتناقض على عقل القاصر فضلاً عن عقل العاقل .

يفتى الشيخ بأن المسلم يضرب ويقتل ويموت .. لا مانع . فإذا استعصى المسلم على

سناوى

سماعيل

هذا بيان للناس ولينذروا به

القتل والضرب وهنا رفع الكافر يديه بالسلام وجب على المسلم أن يتوقف .

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يقلها عن الملك الحسن والحرب دائـرة بينـه وبين البوليساريو سنوات وسنوات قبل حرب الخليج ؟..

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يستعملها عن اليمن وقد دارت فيها الحرب سبع سنوات أيضاً ؟

هذه العبقرية الاجتهادية لماذا لم يستعملها عن الحرب الدينية الشرسة التى يشنها المارون ضد المسلمين منذ ١٩٧٥ حتى الآن . أى أن عمرها أطول من عمر الثورة الإسلامية وهى حرب صريحة ضد المسلمين حتى أن المسلم يقتل بمجرد حمله لبطاقة مسلم .

هذه العبقرية الاجتهادية لم يستعملها عن الحرب الدائرة فى جنوب السودان منذ أوائل الستينات حتى هذه الساعة ويعترف فيها قرنق بمعاداة الإسلام وتخليص الجنوب منه ؟

هذه العبقرية الاجتهادية لم يستعملها أخيراً عندما قالت الكنيسة فى جنوب أفريقيا أن الإسلام بلاء يجب التخلص منه والقضاء عليه . بل أن بابا روما نفسه استعظم سكوت المشايخ فدافع هو عن الإسلام (ولم يتحرك ضد هذا التصرع إلا .. الجمهورية الإسلامية فى إيران .. دون جميع الدول الإسلامية ؟!) .

وحتى لو أعفينا الشيخ من هذا كله فلماذا لم يتحرك فى مصر أو ينطق أو يكتب عندما الغيت الأوقاف الإسلامية دون غيرها ؟ لماذا لم يتحرك فى مصر أو ينطق أو يكتب عندما

الغيت المحاكم الشرعية ؟ لماذا لم يتحرك عندما جعل الأزهر جامعة مدنية لا دينية ومن الدرجة الثالثة ؟ لقد كان شيخنا طوال هذه الأحداث فى مكان يسمح له بالنشر والكلام وفى موضع قيادة يحتم عليه اتخاذ رأى لصالح الأمة ولصالح الإسلام .

أنه يتباهى الآن بأنه رفض كامب ديفيد وهو فى هذه مقود وليس قائداً . فأى طفل فى الشارع رفض ويرفض كامب ديفيد ولم يكن الشيخ قائداً جاهد وكافح حتى يحول الشعب من مؤيد لكامب ديفيد إلى رافض لها .

أنه يفخر بأنه أدى الشهادة فى قضية الجهاد . وهذه الشهادة – الحقة – إنما قالها بعد موت السادات . أما فى حياة السادات فقد كان فى حزبه !!

وليس هناك دليل أوضح فى هذا المراء من أن ينضم إلى حزب ذهب صاحبه بارادته وبسعيه الحثيث إلى القدس مع السادات ثم يطلق الآن ذقنه ويعلن نفسه إسلامياً . ولو كان للشيخ برنامج ومذهب ينتمى إليه ويدافع عنه لكره لنفسه هذا التقلب بين الأحزاب المصرية والكره لرئيسه هذا التقلب أيضاً .

وأما مطالبة الشيخ بتطبيق الشريعة فهو أمر لم ينفرد به . فكل حزب يطالب رسمياً وفى برنامجه بهذا التطبيق . وإن كنا نعترف للشيخ بجهد حقيقى فى هذا المضمار إلا أن تطبيق الشريعة هو جزء صغير لا يغنى عن الكل الكبير . فإذا كان الشيخ سيتوقف عند هذا الجزء الصغير فيكون إذن مثل جعفر نميرى . لأن ما يهم الأمة هو الكل الكبير . الذى أعلن الشيخ الآن محاربته له تماماً مثل جعفر نميرى وتماماً مثل السادات . وتماماً مثل كثيرين يدركهم البعض ولا يدركهم الأكثرون .

فالسعودية طبقت الشريعة وباكستان طبقت الشريعة . ومع ذلك لم تحقق إحداهما آمال الأمة الإسلامية ولا مطامع الأمة السياسية ولا الاجتماعية وزاد خضوعها للغرب .

وتطبيق الشريعة ليس إلا جزءا من كل كانت تتمتع به الأمة الإسلامية حتى عام ١٩٢٤ عام الغاء الخلافة . فالأمة لا تطمع فى تطبيق الشريعة ولكن فى العودة إلى الأمة الواحدة والخلافة الواحدة . وإذا قدم موضوع تطبيق الشريعة كمطلب نهائى كان ذلك تآمراً مخططاً . وكان المطالب بها هو ستار يتستر خلفه متآمر على الأمة . سواء علم المطالب أو جهل بهذا المخطط .

فإن قطع يد السارق ورجم الزانى لا يعفى الأمة ولا الحاكم من الخضوع السياسى

نميري

والاقتصادى والفكرى لأمريكا أو روسيا أو اسرائيل . فإذا طبق الشريعة ثم حصع لهم بالقول أو الفعل فقد تآمر على الأمة وعلى الإسلام .

فالإسلام المظهـــــرى « أو الإسلام الأمريكى » الذى يتبعه ضياء الحق وجعفر نميرى والملك الحسن وغيرهم مرفوض من جماهير الأمة المسلمة .

أدينه من كلامه : عندما يقول الشيخ صلاح – دفاعاً عن نفسه – أن من يتهم مسلماً بأنه كافر يكون هو كافراً . ثم يكتب بعد ذلك أن الشيخ الخمينى كافر .. يكون الشيخ صلاح قد حكم على نفسه وطبقا لفتواه هو نفسه بالكفر .

وعندما يقول الشيخ صلاح – دفاعاً عن نفسه – أن الإسم غالباً ما يكون ضد الحقيقة (فى ندوة النور إثر نشر مقالى الأول) يكون الشيخ قد حكم على نفسه هو طبقاً لاسمه .. وهكذا أنطق الله لسانه عليه هو نفسه .

وأدينه من صمته أيضاً : عندما يتأجج الشيخ دفاعاً عن صدام فلابد أن نتعجب ونشتبه . فعندما اكتسح صدام غرب إيران وأعلن أنه يتعهد بإسقاط الخمينى وتمزيق ايران ضمن أهدافه الخمسة لم يتكلم الشيخ صلاح !

وعندما محا صدام من الوجود ٣٠٠ قرية عراقية وألف وثلاثمئة قرية إيرانية لم يتكلم الشيخ صلاح وعندما تسبب صدام فى قتل مليون مسلم عراق وإيرانى لم يتكلم الشيخ صلاح . وعندما استعمل صدام الغازات السامة وأدانه أطباء العرب لم يتكلم الشيخ صلاح . وعندما انتهك جنود البعث حرمات النساء لم يتكلم الشيخ صلاح .

وعندما نقض تعهده للشعب العراق بالانتهاء من قادسيته فى أسبوع وعندما أعدم ستين ألفا من العلماء وعندما قفز على الحكم بدون أى انتخاب وعندما حكم بالحديد والنار وبأكثر القوانين الوضعية وضاعة وخسة وعندما .. وعندما .

فإذا تكلم الشيخ صلاح الآن فلا عجب أن لا يسأل عنه أحد ، حتى « أصحاب الجلالة والفخامة والرياسة » الذين تقرب إليهم لم ولن يسأل عنه أحد .

حتى فرنسا وحتى أمريكا تيقظا للحقيقة . بينما الشيخ لازال مندفعاً فى غيه .

الأبعاد المحلية : الرجل الثانى لصدام وهو طه ياسين رمضان يتولى أمر ما يسمى مكتب تنظيم مصر . ومهام هذا المكتب – إلى جانب تجنيد المصريين فى الحرب – هو تنظيم عناصر مصرية داخل حزب البعث . وتنظيم مصريين بعثيين داخل السياسة المصرية ذاتها . وتنظيم إعلام بعثى داخل مصر باصدار كتب ومجلات وأكاذيب .

وأعلن عبد المجيد فريد الذى يصدر مجلة الباحث من لندن وأحد الناصريين الكبار أنه الممثل للناصريين فى مصر والبلاد العربية والعالم كله ووقع وثيقة اتفاق مع طه يس رمضان وأعلن عبد المجيد فريد تأييده للعراق علناً – وإن كان أخف من تأييد الشيخ

صلاح . ثم عقد مؤتمرا للطلبة الناصريين فى مدريد ثم غيرها وفوجىء بجميع الطلبة الناصريين يناصرون إيران ضد صدام وضد عبد المجيد فريد لسبب بسيط جداً وهى أنه هى وحدها التى تواجه أمريكا بصلابة . بل قرر الطلبة أن صدام قد تحول إلى اليمينية الذليلة وإلى « كلب لأمريكا » وأن هذه الحرب هى جريمة ضد العرب ذاتهم وضد قضية فلسطين وأن صدام يلعب نفس دور السادات : هذا فى شرق الوطن العربى وهذا فى غربه حماية منهما لاسرائيل لعلاقات بهائية وماسونية داخل السادات ولعلاقات يهودية عند عفلق ابن اليهودية .

بل قال بعض الطلبة أنها حرب امبريالية غرضها اعادة الشاه نفسه أى ابنه رضا واعادة إيران إلى الحظيرة الأمريكية . وأن صدام نفسه يعلم هذا المخطط وينفذه !!!

وقد بدا عبد المجيد فريد مضحكة للعرب ذاته .. عندما أصدر فيلم فيديو يقول فيه أن صدام هو ناصر الجديد . وأن دليله على ذلك أن صدام وهو شاب لم يجرى وراء البنات ! وقد شاهدت بنفسى هذا الفيلم الواضح العمالة بشكل ساذج .

ولكن طه يس رمضان لم ييأس ووجد أن استعمال البعض الآخر يعوضه عن استعمال الطلبة وعن عبد المجيد فريد . وطلب من سفارات العراق أن تراقب وتكتب إلى أمثالى ما يشكك فى إسلام الخمينى . ثم تمادت فأطلقت البعض يخطبون فى المساجد هنا وهناك لصالح صدام .

الإمام الخميني

وأخيراً فقد أرسل طه يس رمضان ملحقين دينيين إلى السفارات يكتبون بحوثاً فقهية وفتاوى ويفسرون « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » . ويفسرون « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » إلخ ..

وهكذا بعد أن فشلوا فى حكاية المجوس . وقصة قرآن فاطمة . والكتب المطبوعة فى اسرائيل قرروا أن يندسوا بين البعض وأن يستعملوهم.

إلى هذا القدر .. نكتفى الآن ..

الأبعاد الدولية للعبة : الثورة ضد الشاه تعنى بالضرورة والحتم الثورة ضد صانعى الشاه ومستخدمى الشاه فى الاستراتيجية العالمية . أى أمريكا .

ومن هنا تأزم الموقف ضد أمريكا وتمثل هذا التأزم فى أزمة الرهائن واعتقالهم ٤٤٤ يوما لأول مرة فى التاريخ يحدث مثل هذا الموقف المهين لكرامة أمريكا التى يسجد لها حكام العرب .

هنا صدرت تقارير أمريكية للعراق عن أوضاع ايران الداخليـــة وأوضاع قواتها

المسلحة ومجملها أنه فى إيران لا توجد حكومة ولا يوجد جيش وأدرك صدام أن النور الأمريكى الأخضر قد أعطى له .

وسارع حلفاء أمريكا وأصدقائها وعملاءها ينسقون للعراق دعمهم مع طائرات الأواكس ثم جاء الدور الفرنسى بطائرات سوبر اتند وصواريخ اكسوست الرهيبة ثم جاء الدور الساداتى والنميرى والأردنى . ثم جاء الدور الأمريكى المباشر الذى يمنع إيران من الحصول على أى سلاح والذى يسهل لبغداد الحصول عليه .

ثم جاء التمويل السعودى الخليجى بأموال البترول الإسلامى وضخوا البترول حتى انخفض سعره بأقل من التكلفة .

ثم جاء دور النميرى فأرسل فرقاً عسكرياً سودانية تحت زعم القومية العربية . هذا القومى العربى كان فى نفس الوقت يرسل اليهود الفلاشا إلى اسرائيل ويقبض الثمن . وفى نفس الوقت يطبق الشريعة !

وبدأ السادات الدعم المصرى لصدام . ولا يمكن أن نصدق أن هذا الدعم هو دعم قومى حريص على العروبة . لأن هذا الرجل نفسه انحنى أمام اسرائيل وأدخل مصر فى الخضوع الأمريكى وتبنى البهائية والماسونية فى السياسة وأهدر حقوق الفلسطينيين وحارب أشقاءه فى ليبيا . وكل ما يقال من أن مناصرة مصر لصدام هى من باب مناصرة وتأييد ومساندة قوم عرب مثلنا كلام رخيص لمن خضع لاسرائيل وقال أن العروبة كلفتنا كذا مليار دولار وكذا ألف قتيل وهى سبب خرابنا الاقتصادى .

هى كلها أدوار أمريكية سواء فى مصر أو الأردن أو الخليج أو المغرب . ليس فيها أى أثر للقومية ولا الوطنية فضلاً عن الإسلام .

وقد كشف بورقيبه عن هذا تماماً عندما ضربت تونس بالطائرات الاسرائيلية فطلبت منه مصر أن يحتج واحتجت هى باسمه فرفضت الاحتجاج وكذّب أنه يحتج !!

حقيقة الدور الإيرانى : إيران تحت قيادة الخمينى صديق حقيقى للأمة العربية وللعروبة الحقيقية لا العروبة الأمريكية . وهى دعم حقيقى للعرب ضد اسرائيل أولا لأن ايديولوجيتها هى دينية من نوع الأيديولوجية التى قامت عليها اسرائيل ومضادة لها على طول الخط وتتناقض معها جذرياً وثانيا لأنها بالفعل وليس بالكلام طردت اسرائيل من سفارتها فى الوقت الذى فتحت مصر بابها لسفارة اسرائيل وقطعت عن اسرائيل بترولها وطردت اسرائيل من السافاك والبنوك والصحافة والاعلام وكان ممكنا أن تستخدم هذه الثورة كحليف صادق للعرب ضد اسرائيل لو أن قادة العرب وعلى رأسهم صدام جادون فى محاربة اسرائيل . ولكن صدام حاربها ليمنع هذا الدور . وقال الملك حسين الآن أن ايران أخطر من الصهيونية تمهيداً لمصالحة مع اسرائيل . وقابل الملك الحسن بيريز وسبق له أن جمع التهامى مع ديان فى بلده .

فمن إذن أقرب إلى العروبة : ايران أم الدول العربية .

وليس غريبا إذن أن يقال أن الخميني هو العربي الحقيقي وهو سليل سيدنا الحسين الحقيقي .

ثانياً : كان توقيت العدوان العراقي على إيران توقيتاً يدين العرب جميعاً . فبينما كانت إيران الخومينى تخوض صراعها ضد أمريكا – العدو الأول للأمة العربية وللعروبة – إذا بالهجوم يوجه إليها من العراق العربي والخليج العربي ومصر العربية والمغرب العـــربي والسودان العربي .

فأى عرب هؤلاء الذين يطعنون فى الظهر من يحارب عنهم ويحارب عدوهم هم .

أليس هذا شبيهاً بالعرب بقيادة اللا شريف حسين بن على شريف مكة عندما حاربوا مع عدوهم بريطانيا ضد أمهم تركيا وأسقطوا الخلافة ثم دخل بعد ذلك الاستعمار البريطانى فى كل شبر فى أرضهم . والآن يستغلون أن ايران شيعية ويشعلون خيانة ضد الإسلام أنكر من الخيانة الأولى لحسين بن على .

ثالثاً : أن النظام العراقي هو لغز : فهو الذى فرض جبهة الصمود القصوى ضد كامب ديفيد وهو الذى يقول الآن بشرعية كامب ديفيد . وهو نفسه الذى لم يشترك أبدا فى أى حرب ضد اسرائيل . وهو الذى يصر الآن إصراراً عجيباً على البقاء فى الحكم حتى آخر جندى عراقي وآخر جندى عربى وآخر قطرة بترول عربية . كأنما هناك برنامج أمريكى اسرائيلى ينفذه . لو كان للنظام العراقي أى شعور بسيط بالوطنية أو شعور نحو العرب لاستقال صدام حسين أو انتحر أو تخلى .

رابعاً : يزعم النظام العراقي ومن ورائه الاعلام الأمريكي ومن ورائه اسرائيل أن هناك علاقة ما بين اسرائيل وايران . وكأنه يريد أن يقول أن السلاح الاسرائيلى هو سبب انتصارات ايران وليدة العقيدة الإسلامية . أو كأنه يريد أن يدفع ايران دفعاً إلى أحضان اسرائيل كما فعل بالعرب .

هذا فى الوقت الذى لم يواجه أحد اسرائيل فى غزو لبنان إلا أنصار ايران نفسها وسببوا لاسرائيل هزائم وضحايا حرب تساوى عشرة أمثال ما أصاب اسرائيل فى كل حروبها مع العرب . كل المقاومة اللبنانية للغزو الاسرائيلى لم تكن إلا ايرانية . ولم يكن هناك وجود عربى على الاطلاق ولم تمن إيران بهذا أبدا أبدا . بينما ادعى العرب بطولة فى غير ما بطولة .

صدام حسين

الملك حسين

الملك الحسن

إن ايران المحاصرة من الشرق والغرب وهى بصدد البحث عن سلاح أو عتاد أو قطع غيار لها أن تتعامل مع تجار العالم كله . ولكن المهم أن تستعمل هى السلاح ضد اسرائيل .

أن الأردن الآن هى حليفة العراق . وطائرات العراق تربض بالأردن والبضائع والأسلحة الذاهبة إلى العراق تدخل عن طريق الأردن . وكل هذا يتم بموافقة اسرائيلية وخضوع أردنى لاسرائيل .

ماذا يقولون العراقيون الان : إذا كان الشيخ صلاح يدافع عن صدام فليعلم أنه يعادى الشعب العراقى ذاته ويساعد على خنق الشعب العراقى المقهور .

الشعب العراقى الآن يقول أن البعث العراقى قد تحول من معاداة أمريكا إلى صداقة لها وهذا أمر له معناه . ويقول الشعب العراقى الآن أن البعث العراقى كان يعارض أى تسوية مع اسرائيل فأصبح الآن يعترف بكامب ديفيد ويعمل على دفع الأردن وفلسطين على كامب ديفيد جديدة . وأن البعث العراقى الآن تحول من معاداة الأنظمة الرجعية إلى تحالف معها .

هذا هو رأى البعثيين أنفسهم ولا نقول رأى خصوم البعث وهم الأكثرية المسحوقة . بل أن هناك بعثيين يقولون الآن أن « صدام حسين وبيجن هما وجهان لعملة واحدة » . فما بال الشيخ صلاح يعادى الشعب العراقى عداء لن يغفر له أبدا .

ما بال الشيخ صلاح يعطى صداماً حق بدء الحرب ثم يعطيه هو وحده حق إنهاء الحرب وكما يريد صدام . ما بال الشيخ يصفق لصدام حين يحتل أرض الغير ثم يصرخ من أجله أيضاً عندما يحتل هذا الغير أرضه .

ما بال الشيخ يناصر صداما وهو مفروض على الشعب ويحكم الشعب رغم أنفه وجنوده وضباطه الآن يفرون منه فراراً . ما بال الشيخ

يناصر وقد رفض أى شكل ولو صورى للديمقراطية ورفض إعطاء شعبه أى قدر من الحرية . بل رفض أن يكف عن شعبه أى قذر ولو ضئيل من العذاب .

ما بال الشيخ يناصر صداما الذى أعلن فى بدء الحرب ٥ طلبات : إسقاط الخمينى . إسقاط اتفاقية ٧٥ التى وقعها بنفسه . تقسيم إيران إلى دويلات (هكذا نصا) استعادة الجزر العربية . تحرير الأهواز من إيران وضمها للعراق .

كيف يقول الشيخ بعد ذلك أن هذا رجل سلام وأنه لو كان كافراً فيجب أن تقف الحرب حيث طلب صدام وقوفها بعد أن أشعلها وبعد أن خرب الدنيا حوله . ويقول أن الخمينى كافر بمجرد أن الخمينى يطلب أن ينحى هذا الظالم بعيداً عن شعبه المقهور ويحاسب هذا الظالم على ما قدمت يداه . .

.. لماذا لا يستقيل صدام ؟ لقد فشل فى طلباته الخمس التى أعلن الحرب من أجلها . لقد نقض بعهده لشعبه بأن ينهى الحرب فى سبعة أيام وهاهى طالت سبع سنوات . لقد حكم الشعب رغم أنفه . لقد أباد ٣٠٠ قرية من العراق و ١٣٠٠ قرية من ايران . لقد أزهق مليونا من البشر . لقد أضاع كل بترول العرب . لقد خضع لأمريكا وروسيا وأخضع جميع العرب لهذه أو هذه .

هل حياته تساوى كل هذا . هل بقاؤه على الكرسى يساوى كل هذا . هل الغرب رخيص الثمن أمام صدام . هل الإسلام لا ثمن له أمام صدام . هل صدام الذى لا يطبق الشريعة يستحق هذا الدفاع من رجل يدعى أنه وهب حياته لتطبيق الشريعة ؟.

الادعاء الكاذب بتعنت ايران : ليس أكذب من القول بأن ايران متعنتة فى رفضها السلام .. وإليكم الدليل : فى الحرب العالمية الثانية ذهب هيس بنفسه وهو الرجل الثانى لهتلر فى طائرة خاصة وعرض على تشرشل السلام فرفض تشرشل وسجن هيس ولازال مسجوناً إلى الآن . ولم يقل أحد فى العالم كله أن بريطانيا متعنتة . بل مجدوا تشرشل ونسبوا إليه انقاذ أوربا والعالم الحر كله .

د. فهمى الشناوى

برقتيا

● أغرب نكتة فى تاريخ نظام التعليم فى أى دولة فى العالم هى أن حكومتنا السنية قررت بعد التوجيهات والسخط والهستيريا إياها أن تجعل مايسمونه التربية الرياضية وممارسة الرياضة شيئاً إجبارياً على جميع تلاميذ مراحل التعليم . وهذا لم يحدث لمادة الدين وأداء الشعائر مثلا . يقول العارفون أن الهدف الرئيسى من هذا الفرمان الهمايونى هو إجبار الطالبات المحجبات على خلع الحجاب وارتداء شورتات الرياضة المكشوفة والظهور فى مباريات مختلطة . كما أن الهدف هو الإلهاء عن الدين والسياسة بنقل نعرات التعصب الكروى وخلافه إلى داخل الحياة المدرسية . ويتوقع العارفون أيضاً أن يتم فرض مادة الموسيقى إجبارياً بعد أن اشتكى أكثر من علمانى أن المسلمين لايحبذونها . ولله فى خلقه من حكامنا شئون .

— ونكتة أخرى هى أن فاروق شوشة استضاف فى إحدى حلقات برنامجه «أمسية ثقافية» أولاد أحمد أمين الذين أصبحوا مؤسسة ثقافية ذات نفع عام فى جمهورية الحزب الوطنى . وأطلق شوشة على أحدهم وهو حسين لقب المفكر الإسلامى !! المدعو حسين هو الذى أكد منذ سنوات على صفحات مجلة الدوحة (الله يرحمها) أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي ألف سورة المسدودس فى القرآن وهو الذى ادعى أن السنة كلها موضوعة .

● بعد لقاء خطير مع الدولة خرج رؤساء الجامعات بتعليمات واضحة بإغلاق المساجد فى الكليات والمرابطة شخصياً على أبواب الجامعات لمنع دخول المنقبات وهذا التصرف التافه يلائم تماماً تفاهة الحكومة التى لاتستطيع النطق بكلمة واحدة ضد الفسق والفجور .

● صلاح حافظ كاتب كل العهود وشيوعى الحكم المزمن وداعى التطبيع كتب فى أخبار اليوم يستعدى الحكام على التيار الإسلامى . الحكام جاهزون وغير ناقصين تحريضاً يا صلاح يا

مسكين! ولكن يبدو أن المذكور عينه على الأمريكان والحكام الجدد . وقد رد عليه الأخ محمد عبد القدوس يؤكد أن التيار الإسلامى أو الاخوان يتحفظون فى تأييد الثورة الإسلامية الإيرانية لأنها تصطبغ بطابع شيعى كما أسماه وتضطهد أهل السنة . وهذا خطأ ياأخ محمد لعلك تتداركه بعد مراجعة كتابات عدد من الصحفيين مؤخراً .

● وبمناسبة الحكام الجدد كتبت جريدة الأهالى تؤكد أن الصحفيين الأجانب الذين زاروا مصر مؤخراً قد حجزوا تذاكر فى أول طائرات تتجهة إلى مصر تحباً لتغير كبير يحدث قريباً جداً بعد شهرين من كلام الأهالى لم يحدث التغيير بعد

● ذكرت إذاعة فرنسا أن الحكومة الجزائرية سمحت بعرض فيلم إباحى للمثلة الأمريكية والمغنية مادونا وأن الفيلم الذى يعرض فى العاصمة يلاقى إقبالاً جماهيرياً واسعاً من النساء على وجه الخصوص الذين يريدون تقليد ملابس وتسريحة وسلوك المطربة الأمريكية ! وبالطبع فهذا هو الدور المكلف به الشاذلى بن جديد فى محاربة الإسلام ويبدو أنه قد تعلم من بعض أقرانه ضرورة التحرك بعد الصحوة الإسلامية من خلال الترويج للإباحية بالسينما والفيديو .

– أصبحت صورة الأستاذ ميكى تطل على القارىء لجريد الأهرام كل يوم تقريباً فى إعلان عن كتابه المسلسل . يقول المتطرفون إن الهدف هو إعادة تذكير الناس به تحسباً لدور قد يلعبه فى العهد القادم بإذن أمريكا . ويقول الإرهابيون إن الهدف هو التوسل بصورة ميكى إلى إنزال الخير والرفاهية وإن صورة ميكى لها نفس المفعول المرجو من صورة وتمثال الخالد . ويقول المعتدلون العصريون أن اللات والعزى أقدر على حل مشكلة النظام الاقتصادية والسياسية الشعبية من صور ميكى والخالد . وقد حسم الأمر زعيم إجرامى لتنظيم الجهاد حيث قال ما نصه : إذا كان حكامنا يمجدون محمد على باشا والخالد وميكى فما هى فائدتهم ؟ ولماذا لاننحيهم ونعيد حكم الأسرة العلوية المجيدة أو الأسرة الناصرية الخالدة أو حتى ميكى شخصياً ؟ وبالطبع فإن هذا الزعيم الإجرامى ينتظر القرار الألف بعد المائة بإحالته إلى محكمة عسكرية مشكلة من مجندين بعد إستنفاذ جميع الضباط فى محاكم عسكرية أخرى .

● سبحان الله مخرج الحى من الميت ! فى لندن أصيبت سيدة حامل بنزيف فى المخ ورقدت فى المستشفى فى حالة موت اكلينكى بعد توقف نشاط المخ ولكن تمكن الأطباء بعملية قيصرية من إخراج الجنين حياً وكانت بنتاً . مرة أخرى سبحان الله . وفى لندن أيضاً عاد البصر إلى رجل كان قد فقده من سبعة عشر عاماً . وقد عاد البصر فجأة بدون أى علاج أو عملية . وصدق من قال «سأريكم آياتى فلا تستعجلون» «وفى أنفسهم أفلا يبصرون» «سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق». وقد

تأكد علماء الغرب من نظرية تقول أن الكون الذى يتمدد (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون) سيعود لينكمش وينكفىء على نفسه وبذلك ينتهى (يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) .. مرة ثالثة سبحان الله . جعلنا الله مبصرين لآياته مؤمنين بها عاملين وفقا لشريعته وثبت قلوبنا على محبته وطاعته .

● إشتكى بعض اللادينيين فى مصر إلى صحفى ألمانى زار البلاد مؤخراً من أنهم يتعرضون لإضطهاد . ولما سألهم عن مصدر وطبيعة هذا الاضطهاد أجابوه بأن الحكومة لا تضرب التيار الإسلامى بالقوة المطلوبة وأن أعداد المتدينين والمتدينات تتزايد !

● لاحظ المتتبعون لجريدة غير إسلامية أن أخبار وتحقيقات المعجزات والخوارق التى تهبط على الطائفة فى إزدياد غريب يقول هؤلاء أن نشر خبر واحد من تلك الأخبار منسوباً لشيخ مسلم يكفى لأن تصاب الدولة بحالة انفجار فى عرقها الأورطى وأن تجند كل مشايخها وعلمانييها وصحفها للهجوم على الخرافات والغيبيات والتأكيد على أن الإسلام دين العقلانية المادية البحتة التى لا تعرف المعجزات ..

ويقول المراقبون أن أهداف سلسلة تحقيقات المعجزات هى الدعوة التنصرية غير المباشرة فى وقت تزداد فيه علمنة الإسلام وتجريده من بعده الإيمانى فى إعلام الحكومة .

● أصبح التنسيق الأمنى بين الحكام العرب ضد الإسلام حقيقة واقعة بعد تسليم السعودية للشهيد محمد الأزرق إلى النظام التونسى حيث أعدم هناك بتهمة محاولة قلب نظام الحكم وبعد تسليم السلطات الأردنية للسلطات المصرية لأحد أعضاء الجماعات الإسلامية كما ذكرت جريدة الأهالى مؤخراً حيث أودع سجن طرة . ولم نسمع أن هذا التنسيق طال العناصر الاجرامية أو غير الاسلامية من السياسيين .

● أخيب لعبة يقوم بها من يسمون بالناصريين هذه الأيام هى إدعاء شرف إشعال الثورة الإيرانية على أساس أن الزعيم الخالد أرسل مبلغاً من المال إلى الإمام الخومينى إبان إشعال ثورته الأولى عام ١٩٦٣ وأن الإمام وزع هذا المبلغ على الأيتام والأرامل بينما إستغلت أجهزة الشاه هذه الحقيقة لتشويه سمعة الخومينى . وهذه الأسطورة التى تروج بغير دليل تحتاج إلى نظر . فلماذا ظهرت الآن فقط ولم يفاخر بها الزعيم فى عهده . وقد قالوا أن الخالد فعل ذلك نكاية فى الشاه الذى كان يؤيد اسرائيل ولكن تأييد اسرائيل

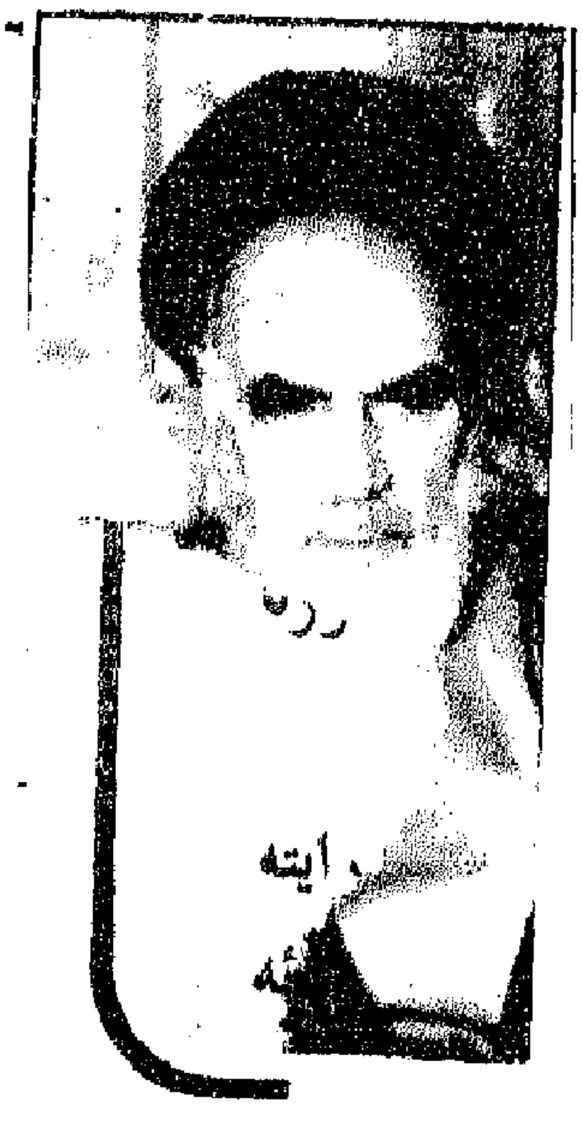

الإمام الخومينى

والعمالة المطلقة لأمريكا لم تمنع عبد الناصر من مصادقة هيلاسلاسى إمبراطور الحبشة ومن الواضح أن التأييد المالى المذكور يدل على خيبة واضعى الأسطورة لأن نقص المال لم يكن هو المشكلة التى تواجه ثوار إيران لوفرة الأموال المجمعة من المسلمين كعشور وزكاة بل إن المشكلة كانت فى التأييد السياسى الإعلامى الذى لم يمنحه عبد الناصر رغم قوة أجهزته المتخصصة فى تلك المجالات فى ذلك الوقت .

ومن الواضح حسب سياق الأسطورة أن المبلغ لم يستخدم فى أغراض متصلة بالثورة مباشرة بل فى أغراض معونة إنسانية هذا إذا صدقنا القصة .

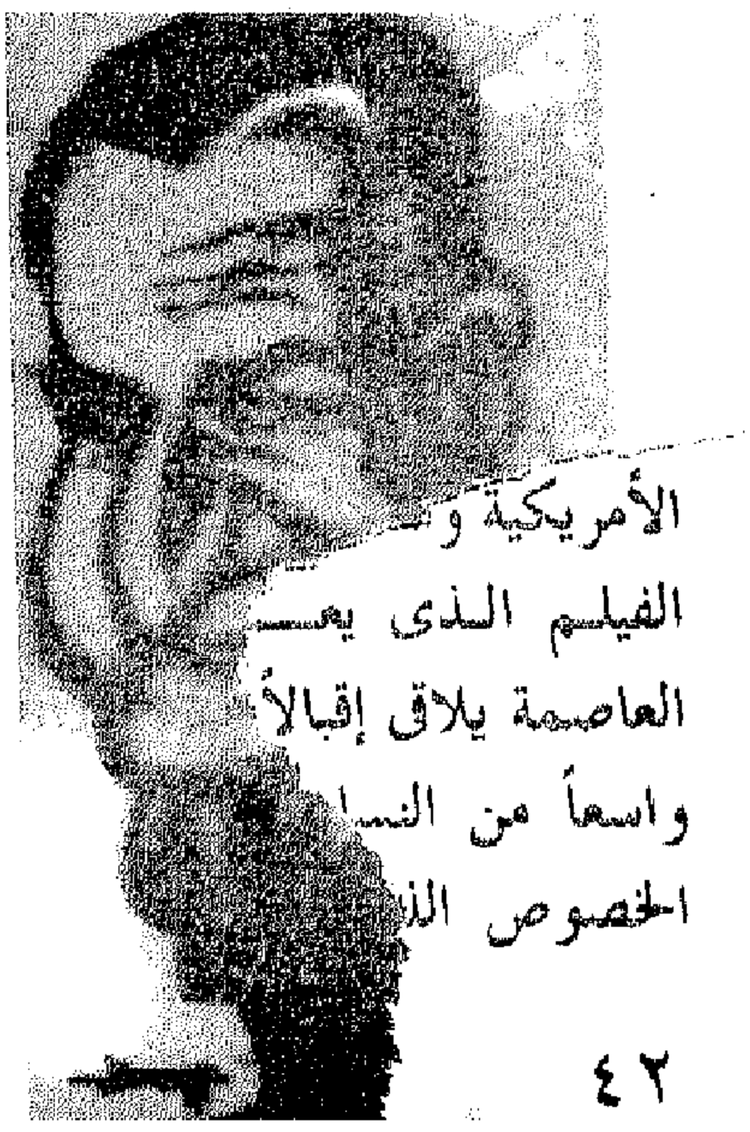

الأمريكية و
الفيلم الذى يع
العاصمة يلاق إقبالاً
واسعاً من النسا
الخصوص الذ

إن هذه الأسطورة محاولة غبية لركوب الموجة الإسلامية يناقضها كما أوضح الدكتور فهمى الشناوى فى عدد سابق تعبد الفريق الأكبر من الناصريين لصدام حسين وبعثه وحكمه . ولماذا لا يتحدثون عن تأييد الزعيم لمكاريوس الصليبى ضد أتراك قبرص ليس بالمال ولكن بالسلاح والدعم السياسى والاعلامى القوى ؟! والحديث المعمم عما يوصف بإتصالات بين عبد الناصر وثوار إيران (وليس من بينهم الخمينى أو علماء الإسلام) لايجب أن ينسى الناس حقيقة أن زبانية عبد الناصر من هيئة التحرير هم الذين اقتحموا حرم جامعة القاهرة عام ١٩٥٤ ليفسدوا حفلا كان ضيف شرفه ثائر ومجاهد إيرانى هو نواب صفوى . كفى خداعا أيها العائدون بأمر السلطة ولا داعى للتمسح بالدين فالثورة الإسلامية لم تكن **صنع زعيمكم** .

– لم تستطع الحكومة إتخاذ أى إجراء ضد سائقى

القطارات المضربين واضطرت إلى إسقاط قضيتهم بينما تستأسد على المسلمين وتهدم المساجد وتعاقب المصلين والمحجبات . إن فى هذا عبرة للتضامن ووحدة الصف ورفع الصوت بالاحتجاج وعدم الخوف من أى تهديدات يطلقها الخائفون .

– خلال إنسحاب بعض الوحدات السوفيتية الرمزية من أفغانستان أواخر أكتوبر ، تصدى المجاهدون الأفغان لبعضها بالقرب من الحدود السوفيتية وقتلوا حوالى ٥٠ جندياً روسياً . وفى نفس الفترة دمر المجاهدون فندقاً فى مدينة هيرات يقيم فيه الضباط السوفيت فقتلوا حوالى الثلاثين منهم .

هذا بيان للناس

أيها المسلمون جميعاً لقد تألبت كل قوى الكفر والشر فى الخارج والداخل على الإسلام والمسلمين وما يحدث فى فلسطين ولبنان ، وأفغانستان ، وبلدان إسلامية أخرى كثيرة أبلغ مثل وأوضح صورة على هذه الحرب الشعواء المعلنة على الإسلام والمسلمين ، ولا غرابة فى هذه الحملات كلها فالله عز وجل قد نبأنا فى قوله تعالى «ولا يزالون يقاتلوتكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ..»

حملة شرسة : ولكن الغريب حقا هو تلك الحملة التى انطلقت فى الداخل بأقلام نفر ممن تسموا بأسمائنا وفى كافة الصحف الحكومية والشيوعية وفى وقت واحد راحت هذه الصحف تدق طبول الحرب وتنفخ فى نار الفتنة ، وتحرض السلطة على الشباب المسلم حتى تحصد رءوسهم أو تغيبهم فى ظلمات السجون والمعتقلات ليس ذلك فحسب بل إن هذه الصحف انطلقت منذ عدة أشهر فى توقيت واحد فى حملة شعواء تهاجم شريعة الإسلام وتدفع الداعين اليها بأوصاف الهوس والتطرّف والإرهاب .

وإلى هؤلاء وغيرهم نقول لهم : من نحن ؟ وماذا نريد ؟

نحن أبناء هذا الشعب المسلم الذى يتحرق شوقاً إلى الحياة فى ظلال شريعة الإسلام تحقيقاً للسعادة فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرة مصداقاً لقوله تعالى «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون» سورة النحل .

نحن أيها الأحباب (ولا فخر) أتباع رسول الله ﷺ وحملة رايته من بعده نحن خلف لخير سلف ورافعو لوائه كما رفعوه وناشرو لوائه

كما نشروه ، وحافظو قرآنه كما حفظوه ، والمبشرون بدعوته كما بشروا ورحمة الله للعالمين «ولتعلمن نبأه بعد حين» .

والذى نريده أن تكون كلمة الله هى العليا ، أى شريعة الله هى الحاكمة والسائدة فى كل جوانب الحياة إجتماعاً وأخلاقاً واقتصاداً وسياسة وتربية وثقافة وإعلاماً .

نريد الفرد المسلم : نحن نريد لأمتنا كل خير وقوة عزة ومنعة ، وسبيلنا فى ذلك عمل متواصل وجهاد ومثابرة ليتحقق لهذه الأمة مانريد .

نحن نريد لأمتنا أن يكون كل فرد فيها مسلماً بحق وأن يعكف على إصلاح نفسه حتى يكون قوى الجسم متين الخلق مثقف الفكر قادرا على الكسب ، سليم العقيدة ، صحيح العبادة ، مجاهداً لنفسه ، حريصاً على وقته ، منظماً فى شئونه ، نافعاً لغيره ، منتجاً ينفع بلده ويغنيها عن ذُلّ السؤال والتسوُّل من الشرق أو الغرب

ونريد البيت المسلم : ونريد من كل مسلم أن يجعل بيته مسلماً بحق ، يحافظ على آداب الإسلام فى كل مظاهر الحياة ويحسن تربية الأولاد .. وينشئهم على مبادىء الإسلام .

ونريد الشعب المسلم : ونريد مجتمعاً إسلاميا راشداً تنشر فيه دعوة الخير وتحارب فيه الرذائل والمنكرات ويرحم بعضه بعضا ويعطف فيه الغنى على الفقير ويعطيه حقه الذى فرضه الله له ، مجتمعا يؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر .

ونريد وطناً حراً : ونريد وطناً حراً كريماً متحرراً من كل سلطان أجنبى ــ غير إسلامى ــ سياسى أو اقتصادى أو روحى أو فكرى .

ونريد الحكومة المسلمة : ونريد حكومة إسلامية بحق تؤدّى مهمتها كخادم للأمة وعامل على مصلحتها ومن أهم صفاتها :

الشعور بالتبعة والشفقة على الرعية والعدالة بين الناس والعفة عن المال العام والاقتصاد فيه فالنبى ﷺ يقول : «إن رجالاً يتخوضون فى مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» ويقول «مامن عبد يسترعيه الله رعية ثم يموت يوم القيامة وهولهم غاش ــ أى خادع ظالم ــ إلا حرَّم الله عليه الجنة» .

ونريد أمة مسلمة : ونريد بعد ذلك كياناً دولياً للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها وجمع كلمتها حتى يؤدى ذلك كله إلى إعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة .

حرية الدعوة هى الطريق : وهذا لا يتحقق إلا بإطلاق حرية الدعوة إلى الله تعالى ومن ثم فإن الدعاة إلى الله يطالبون بحقهم فى حرية العمل والدعوة والحركة وهى الحقوق التى حُرِموُا منها طويلاً بينما هى مكفولة لغيرهم من الناس حتى للشيوعيين والملاحدة .

ونحن نعاهد أمتنا أننا لن ننصرف بأذن الله تعالى ــ عن ديننا ولا دعوتنا مهما اشتدّت الحملات وتكاثرت الخطوب وسنظلّ نرجو الخير ونفعله حتى لأولئك الذين يهاجموننا ويحرِضّون علينا «ادفع بالتى هى أحسن السيئة» وسنسلك فى سبيل تحقيق مانريد كل السبل الشرعية التى شرعها الله لنا مقتدين بقول ربنا «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» .

ونقول لإخواننا المسلمين «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» انبذوا خلافاتكم الفرعية ، كونوا إيجابيين واطرحوا السلبية ، كونوا قدوة صالحة فى كل مجال تؤدون الحق الذى عليكم وتسألون الله الحق الذى لكم ، تؤثرون الحق لا تتأثرون بالباطل زيدوا ثقتكم بالله وضعوا أيديكم فى أيدى العاملين للإسلام «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» .

الجماعة الإسلامية

عن

الوضع الراهن في أفغانستان للعام الحالى

أن الازمة الافغانيه التى تعتبر من اهم القضايا المأسوية فى الوقت الراهن قد نجمت عن التدخل المباشر السوفياتى العسكرى ، ومن المعروف ان زعماء الكرملين (قبل ثورة أكتوبر وبعدها) كانت لهم تطلعات خبيثة حاولوا تحقيقها عبر توسيع هيمنتهم وفرض ايد يولوجيتهم وتأثيراتهم على الدول المجاورة حيث أن أحتلال افغانستان يمثل جانبا من هذه السياسة ، كما انهم سفكوا دماء غزيزة تعد ب(٥٠٠٠٠٠) من المسلمين الأبرياء حسب تقرير رفعته لجنة حقوق الانسان للامم المتحدة ، فضلا عن تشريد (٤) اربعة ملايين منهم خارج بلادهم ، وان مليونين اخرين مها جرون فى الداخل اصبحوا ضحية لتلك التصرفات العدوانية الروسية .

وان الدمار الذى لايحصى مداه اصاب ٧٥٪ من القرى ، والمدن والارياف ، كما لوحظ انه كان يسكن مثلا فى مديرية من المديريات (٨٠٠٠٠) نسمة قبل الحرب تقلص الآن الى اقل من (٥٠٠٠) ، ومع أن الحرب المفروضة لازالت مستمرة وتخاض بواسطة القوات المعتدية السوفياتيه ولايرى أية علامة تدل على انتهائها ، بل إنها تتصاعد يوما بعد يوم وربما تكون حصيلتها النهائية تأثيرات بعيدة المدى لاتقتصر على المنطقة فقط بل تتناول العالم بأسره ، لأن الاتحاد السوفيتى بصفته قوة كبرى يملك وسائل ضخمة وخططاً مدروسة فينجزون مايشاءون . وعكسا لهذا لو تنهار قوة العدوان السوفيتى ويعاق زحفهم فى افغانستان سوف

يحسب انتصارا للجميع واما اذا حصل غير هذا طبعا سيكون خذلانا وكارثة للعالم الاسلامى خاصة والعالم عامة وان استمرت سياسة الروس العدوانية ستزيد المأساة والكوارث .

الوجه العسكرى :

لاشك أن هذه الحرب العدوانية مازالت تزداد شراستها يوما بعد يوم وعاما بعد عام ، حيث أن عام ١٩٨٥ المنصرم قد شهد أحداثا مريرة من تصاعد الحرب واستخدام وسائل التدمير الحديثة والتقنية العسكرية إضافة الى تكتيكات حربية متطورة ، وان افغانستان قد اصبحت بالنسبة للروس ـــ ميدانا لمناوراتهم العسكرية جوا وبرا وكذلك ميدانا للاختبار لكافة الأسلحة الحديثة .

عـــدد الجنـــود :

دخل الروس افغانستان ب (٨٥٠٠٠) جندى وبعدها اضطروا أثر مقاومة المجاهدين طيلـة سنة إلى ان يزيدوا فى عدد الجنـود الى (٣٠٠,٠٠٠) موزعين على امتداد الحدود والثغور الأفغانيه والباق يستخدمون لمهام الهجمات والعمليات العسكرية فى الداخل وربما يعرف من مدى الحرب وسياق الوضع الراهن انه سوف لايكفى هؤلاء الجنود لتوسيع رقعة الحرب وإضافة الى ذلك فانهم بحاجة إلى تواجد الآلاف من المستشارين والخبراء العسكريين السوفيات فى أفغانستان لكى يباشروا ويديروا أجهزة الحكومة ونشاطها فى كافة المجالات العسكرية والسياسية ....

تكتيكات عسكرية :

منذ بدء الاحتلال الروسى تغيرت الأساليب والتكتيكات العسكرية للسوفيات الى حد بعيد ومن جانب آخر كلما خططوا لمهاجمة المجاهدين وتحصيناتهم استفادوا من جراء تلك الهجمات اصلاح تكتيكاتهم وتحسين خبرات جيشهم ، وبالتالى احترفوا استخدام احدث الأسلحـــة ومن أهم التكتيكات العسكرية هى :

١ ـــ عمليات جوية ضخمة عبر قوات الكوماندوز :

سبق للروس أن اختاروا لقواتهم هذا النحو من التكتيك فى هجماتها السبع على وادى بنجشير ولكن اصبح مألوفا هذا الأسلوب فى أنحاء البلاد باعتباره أسلوباً جديداً لمفاجأة قوات

المجاهدين فيتمكنون من تصعيد الحرب مباشرة على معاقل وتحصينات المجاهدين نظرا لعدم توفر وسائل الاتصال والأسلحة الكافية عند المجاهدين ، ولا يمكن التصدى لتحركات قوة هائلة مكونة من (٥٠٠) إلى (١٠٠٠) جندى من قوات الكوماندوز التى تحمل جوا تحت تمهيد النيران الكثيفة والشديدة بواسطة الطائرات العمودية ، وان عدم تواجد وسائل الدفاع الجوية المؤثرة فى حوزة المجاهدين تسبب خطرا عليهم وخطراً أكثر على المدنيين ، ولكن هذا التكتيك لايهم بعض كتائب المجاهدين التى اتقنت حرب العصابات بل ويسفر عن تدمير المستوصفات والمدارس والمنشآت الأخرى فقط مع أن تأثيرها على تحصينات المجاهدين اقل من ذلك .

عرقلة طرق التموين :

مازالت القوات الروسية بإيجاد عقبات فى محاولة اعاقة المجاهدين من الحصول على الاسلحة والامدادات التموينية عبر طرق المواصلات الهامة ، ويتم ذلك بعمليات دورية خاصة لقوات الكوماندوز عبر الطائرات العمودية على خطوط التموين الرئيسية . لهذا فان تأمين تلك الطرق أمر هام ويتحتم ان يهتم بها من قبل منظمات المجاهدين لتوسيع التعاون الوثيق بين كافة الجماعات القتالية للمجاهدين لاجل تأمين الطرق والاحتفاظ بها من هجمات العدو حين ايصال ونقل المؤن والمواد الأخرى إلى جبهات المجاهدين لاسيما بعض الطرق تستغرق ٢٥ يوماً أو شهراً كاملاً لحمل المعدات الى بعض الجبهات التابعة للمقاطعات الشمالية .

حاميات الأمن حول المدن والممرات الاستراتيجية :

إن إنشاء الثكنات والقواعد الأمنية على الممرات فى المدن ليست من المخططات والتكتيكات الجديدة للقواعد الروسية بل الجديد حاليا هو التحفز السريع للعمل والنشاط والذكاء فى التخطيط الذى يمارسه الروس ويهدفون من وراء هذه التكتيكات إيقاف تغلغل المجاهدين فى المناطق التى تكون تحت سيطرة القوات السوفيتية لكى تضمن سلامة طرقهم العسكرية ومن جهة أخرى يقصد الروس تشريد المدنيين بواسطة فرض ضغوط عسكرية عليهم كالقصف والغارات الجوية والبرية على المناطق والمدن الآهلة بالناس لكى يتنازلوا عن مساندتهم للمجاهدين .

وهكذا ليتمكنوا من احداث مشاكل اقتصادية وعقبات اخرى لارغام المجاهدين بالتخلى والانسحاب عن المناطق ومن ثم يقومون بارساء حاميات عدة وليوفدوا كتائب من القوات

الحكومية والروسية اضافة الى وحدات من المليشيات لتستقر فيها ، ويتم تحقيق تلك الخطط بشكل مرحلي وفى بعض من المدن مثلى (مزار شريف) إنشاء الروس ـــ بالتعاون مع القوات الحكومية المرابطة هناك ـــ شوارع واسعة فى ضواحى المحافظة ، وبدءوا باعمار شارع طويل سموه ب (حزام الامن) حول المدينة يحمى بواسطة القوات العسكرية المتواجدة فيها ولكن هناك نقطة ضعف بالنسبة للروس وهى انهم تنقصهم جودة المواصلات ولا يملكون الا قليلا من الممرات المؤدية عبر المناطق الجبلية ويصعب عليهم التفادى والحفاظ على قوافلهم العسكرية أن لاتقع فريسة لكمائن المجاهدين . ولضمان أمنهم وسلامهم فى المنطقة قام الروس بانشاء حاميات بين الممرات والشوارع على بعد مسافة كيلو مترين بين كل ممرين ورغم هذا لم تتمكن قوافلهم من التحرك بعد الساعة الرابعة عصراً نحو قواعدهم الا تحت ستار جوى من الهيليو كوبترات وطائرات أخرى .

قواعد جديدة فى المدن :

كما تعرفون ان المجاهدين يسيطرون على معظم المناطق فى افغانستان وان التواجد للقوات الحكومية قد يكون محدوداً فى أطار قواعد ومنشآتهم العسكرية التى بوسعها تأمين المنطقة القريبة منها فقط . ويبدو أن الروس يخططون لاكثار تلك القواعد والثكنات فى المقاطعات خلال العام الجارى ويهدفون من وراء ذلك إلى :

١ ـــ الحصول على معلومات وثيقة عن نشاطات المجاهدين لكى تفسح لهم مجالا للتخطيط الدقيق بالقيام بعمليات عسكرية مؤثرة وواسعة وذلك بتربيتهم أشخاصا غير مثقفين وجهلة لكى يعملوا فى مجال تسريب المعلومات المتعلقة بالمجاهدين إلى أقرب قواعد الروس العسكرية فى المنطقة وهكذا للثكنات والحاميات فى المناطق والمقاطعات الأخرى لكى يسهل للروس تسريب تلك المعلومات عبر وسائل الاتصال والاذاعة إلى مراكز القيادة وحيث أن ناقل المعلومات ماشيا نظرا لعدم وجود القواعد يتاخر وتفقد أهميتها .

٢ ـــ وبانشاء هذه الحاميات أرادوا إشغال المجاهدين فى قواعد لكى يتوقفوا

عن هجماتهم على خطوط المواصلات للقوات الروسية .
٣ ــ وقد يساعد تواجد تلك الثكنات إلى حد بعيد فى إفساح المجال للخاد « جهاز المخابرات الحكومية » أن يبث نشاطه السرى بين السكان المحليين ولكن كافة الخطط السالفة ذكرها قد تكون باهظة التكاليف أثر هجمات المجاهدين المتلاحقة عليهم ومن ناحية أخرى مازال الروس يبدون ــ استياءهم وعدم توافقهم مع الحكومة على توريط جنودهم فى حماية قواعد ذات أهمية قليلة .

اخبـــار الجبهـــات

رسالة من الاخ القائد أحمد شاه مسعود :

●●● ●●● يعث الأخ أحمد شاه مسعود برسالة إلى مركز قيادة الجمعية فى بيشاور وكتب فيها عن الهجمات المتواصلة التى نفذها المجاهدون فى المقاطعات الشمالية على الحاميات والمواقع المحصنة للقوات السوفياتية والحكومية وتمكنوا بفضل الله من إحراز انتصارات متلاحقة خلال تلك الهجمات والتى قلما شهدت مثيلها فى السابق ومنها :

الهجوم الشامل الذى قام به المجاهدون كل من الجمعية والحزب الاسلامى (خالص) بالتنسيق على الثكنات الموجودة للعدو فى محافظة كندوز واستطاعوا تدمير ثكنتين عسكريتين تابعتين للقوات المليشيات الشيوعية فى منطقة (خان اباد) إضافة إلى خمس ثكنات اخرى بالقرب من مدينة (كندوز) وفى اليوم نفسه نفذ المجاهدون عملية ناجحة على مطار كندوز العسكرى والقواعد الأخرى التابعة للجيش الحكومى والسوفياتى والحقوا بهم اضرارا جسيمة فى الآليات والجنود ، ومن المجاهدين استشهدو (٨) ــ أشخاص خلال هذه المعركة..

●●● ●●● وفى هجوم اخر على قاعدة كبيرة فى مديرية (انراب) التابعة لمحافظة بغلان قتل المجاهدون (٧٠) جندياً واسروا (٢٠) اخرين ، وكذلك استولوا على (٤٠) قطعة من البنادق الروسية بالاضافة الى تحطيم اربع مدرعات ناقلة واستشهد فى هذا الهجوم (١١)

مجاهدا .

●●● ●●● هاجم المجاهدون حامية عسكرية فى احدى القرى التابعة لمديريه (نهرين) فى محافظة بغلان ودمروا دبابة بكامل طاقمها واسروا (١٤) جنديا وغنموا رشاشاً واحد (بى كا) مع (١٤) قطعة كلا شينكوف الروسية .

●●● ●●● وبعد يومين من تلك الهجمات السالفة ذكرها تدفقت قوات ضخمة مكونة من الدبابات والمدرعات مع تعزيزات جوية وبرية تجاه منطقة اشكمش بقرب من مديرية خاناباد ومازالت هذه القوات متورطة حاليا فى الاشتباك مع المجاهدين ولكنها لم تتمكن الى الآن من العبور الى مناطق اخرى . وواصلت القوات الجوية للعدو خلال اسبوع من الاشتباك القصف والغارات الجوية صباحا الى التاسعة ليلا وكانت الطائرات

المقاتلة تواصل قصفها فى الليل على ضوء الطلقات المنورة والكاشفة التى تقذفها الطائرة تجاه الاهداف المعينـــة .

أسلحة جديدة :

يقوم الروس فى كل عام بتزويد جنودهم بالاسلحة الحديثة فى ميادين المعركة ويستبدلها بالتى هى غير ملائمة للظروف. العسكرية ومنها الطائرات العمودية من طراز (مى ٢٤) وقاذفات القنابل (سو ــ ٢٥) التى استخدمت منذ عدة سنوات الى الان وتلك الطائرات تحمل قنابل متطورة ذات قوة تدمير فائقة وأخيرا قاموا باستخدام قنابل تزن (١٠٠٠) كيلو غرام وقنابل تشبه السنبلة (قنبلة سنبلية) وطبق تقرير تلقيناه من القائد العام للمجاهدين احمد شاه مسعود فيه توضيح حول نوع القنبلة التى استخدمت فى وادى بنجشير والتى تنفجر متاخرا جدا ولونها حمراء .

هذا ويستخدم الروس مختلف انواع الالغام المتطورة لحماية ثكناتهم من هجمات المجاهدين ومع كل هذا يتصاعد هروب الجنود من الجيش الافغانى وانضمامهم بالألغام الموجية وهذه الالغام متقدمة جدا وتنفجر بهزات بسيطة . بدأ الروس باستعمال هاونات من عيار ٢٤٥ ملمم ضد المجاهدين وتزن ١٢٠ كيلو غرام فضلا عن هاونات أخرى بعيدة المدى . وتنصب تلك الهاونات فى القواعد البعيدة عن ساحات القتال تقدر بمسافة ٨٠ كيلو متر وتستخدم لمهام بث الألغام المضادة للافراد اضافة الى استخدام نوع اخر من القذائف التى يتم التحكم فيها بالاسلاك وتقذف اما بالعموديات أو من منصة الاطلاق اليدوية .

كمائن ليليـــة :

لقد شهد العام المنصرم تصاعدا فى الحملات الليلية والكمائن على طرق الامدادات الاستراتيجية للمجاهدين . ان استخدام وسائل الرؤية الليلية المتقدمة قد يعطى ميزة للروس فى تطوير تكتيكاتهم العسكرية ضدا المجاهدين الذين تنقصهم هذه الاسلحة والأجهزة الحديثـــة والمتطورة .

تقرير خاص من أفغانستان

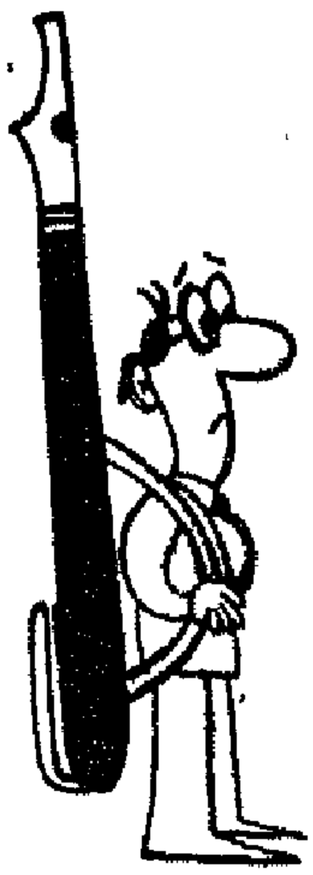

عطية

حمار بزراير !!

الذين أطلقوا على «الكمبيوتر» اسم «العقل الالكترونى» ظلموه لأن الكمبيوتر لايعدو أن يكون حماراً من «زرايرِ البلاستك» يحمل برامج وأسفاراً !!! وكمبيوتر الانتخابات أكثر الحمير حظاً فى الغباء .. إذ ليس هناك «شعب» فى هذه الأيام «الهباب» يستطيع أن يجمع على رأى أو مرشح بنسبة ٩٩,٩٪ أو حتى بالتخفيض «الاوكازيونى» الذى وصل التنزيل فيه إلى ٨٢٪ وعندما تهلل الصحف لنجاح مرشح فى البلاد المصابه بحمى الديموقراطية فى الخارج وتنصب أجهزة الاعلام فى أمريكا أو أوربا «سركها» وتتحدث عن الاكتساح والتأييد الشعبى الماحق فإن النسبة لاتزيد أبداً عن ٦٥٪ أو الثلثين !!!

وكمبيوتر الانتخابات له نوادر عديده أو بمعنى أصح مقالب كبيرة فقد أراد «السادات» أن يساعد — وهو الفلاح ذو الاريحيه — فى انتخابات الرئاسة فى أمريكا فلم يجد لديه هدية أثمن من «كمبيوترنا» العجيب ، وعندما ظهرت النتيجة كانت مفاجأة للجميع .. لقد نجح السادات بنسبه ٩٩,٩٪ ولولا أنه تنازل «لكارتر» لكان من ضمن القابه بعد المؤمن وقائد انسلاه وكبير العائلة أنه أول مصرى حكم أمريكا .. !! وبتنازله — وهو رائد التنازلات ضيع اكبر الفرص — والعرب أيضاً «حريفه» فى تضييع الفرص — لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً ودائماً ومستمراً ومتتاليا ومكتملاً ومتكاملا ولحقق «الكليشيه» الذى ظلت الأفواه تلوكه حتى التصق بطبلة الاذن بالغراء من كثرة ماأفرزته الميكروفونات الناطقة بالضاد !!

ولأن كمبيوتر الانتخابات أعمى القلب والبصيرة فليس عجيبا أن يرتكب خطأ جسيما يستوجب محاكمته أمام كافة أجهزة الرقابة وهى ولله

الحمد والمنه اكثر من عدد المصالح الحكومية .. إذ كيف يعلن أن عدد الناخبين ثلاثة عشر مليون من خمسين مليون .. فضيحه .. وجرسة بجلاجل أمام الأجانب والعرب . وكافة الأجناس الشامتة فى حبيبتى يامصر .. أين بقية الناس ؟؟

هذا هو الربع .. فأين الثلاثـــة أربـــاع أيها الكمبيوتر ؟؟ .. هل أكلتهم القطة ؟؟ أم أنهم ـــ حيث تركتهم ـــ لازالوا واقفين أمام الجمعيات التعاونية ؟؟ أم أن ثلاثة أرباع شعبنا الأبى «عيال» لم يبلغوا سن الانتخابات ؟؟ ياللهول .. ويالللكارثة .. وخسئت أيها الكمبيوتر .. هذا دليل بين على فساد برهانك ، وضعف حجتك وهوان دليلك ..

ولا غرو فأنت كمبيوتر حمار لاتحمل أسفارا !!! لقد حطم الكمبيوتر الغبى فى خبطة واحدة أسطورة شعبنا المنتج ، والمرأة العاملة نصف المجتمع .. وأضاع فى «زحمة الشغل» أعظم أنجازاتنا .. وهى انجاب البشر !! .. فهل يعقل أن ثلاثة أرباع «الفُطرة خَرُّوب» .. ربع الشعب فقط نساءً ورجالاً وشيوخاً من سن الثامنه عشرة حتـــــى سن الشيخوخه .. والثلاثة أرباع اطفال ومراهقين .. سبعة وثلاثين مليون على الاقل عالة دون سن الانتخابات !!

وعندما يكون الانسان فى مثل الحصان صحة وقوة فإن عليه أن يصدق الدكتور إذا أخبره بأنه مريض وعليه أن يتلوى ويجأر بالالم لأن الدكتور «قال كده» .. وعندما يقول «الدكتور الثانى» للشعب الأمى أن الإسلام دين رجعـــى ولايصلح لهذا الزمان فالمفروض فى الانسان الجاهل أن يصدق لانه لايفهم مثلما يفهـــم «الدكتور» .. فما بالك إذا قال «الكمبيوتـــــر» .. وتحركت الحروف على شاشته .. فإن على الدنيا جميعا أن تخرس .. وعلى الانسان هنا أن يصبح أعمى لايرى مقار الانتخابات الخاوية على عروشها تنعى من نظمها وكأنها مقابر انتخابات .. وعليه أن يعمى عن الزحام حوله الذى لم ينقطع لحظة على الأرصفة وأمام الجمعيات وفى الاعمال الخاصة .. وعليه ألا يرتكب المحظور ويقع فى الخطيئة «ويفكر» فإن غلق المح بالضبة والمفتاح نعمة وهناء .. والمصيبة الماحقه لو ظن أن الكمبيوتر هو مجرد حمار ضحك عليه .. فهل يعقل يا«ناس» أن هذا الكمبيوتر بكل دوائره الالكترونية أن يخطىء فى إحدى عشر مليونا من بنى آدم .. وهو القادر على أن يحصى عدد النمل والنجوم فى السماء !!

وأنا لاأريد أن أتحدث عن تجربتى فى الانتخابات ، فرغم أننى نلت «شرف»

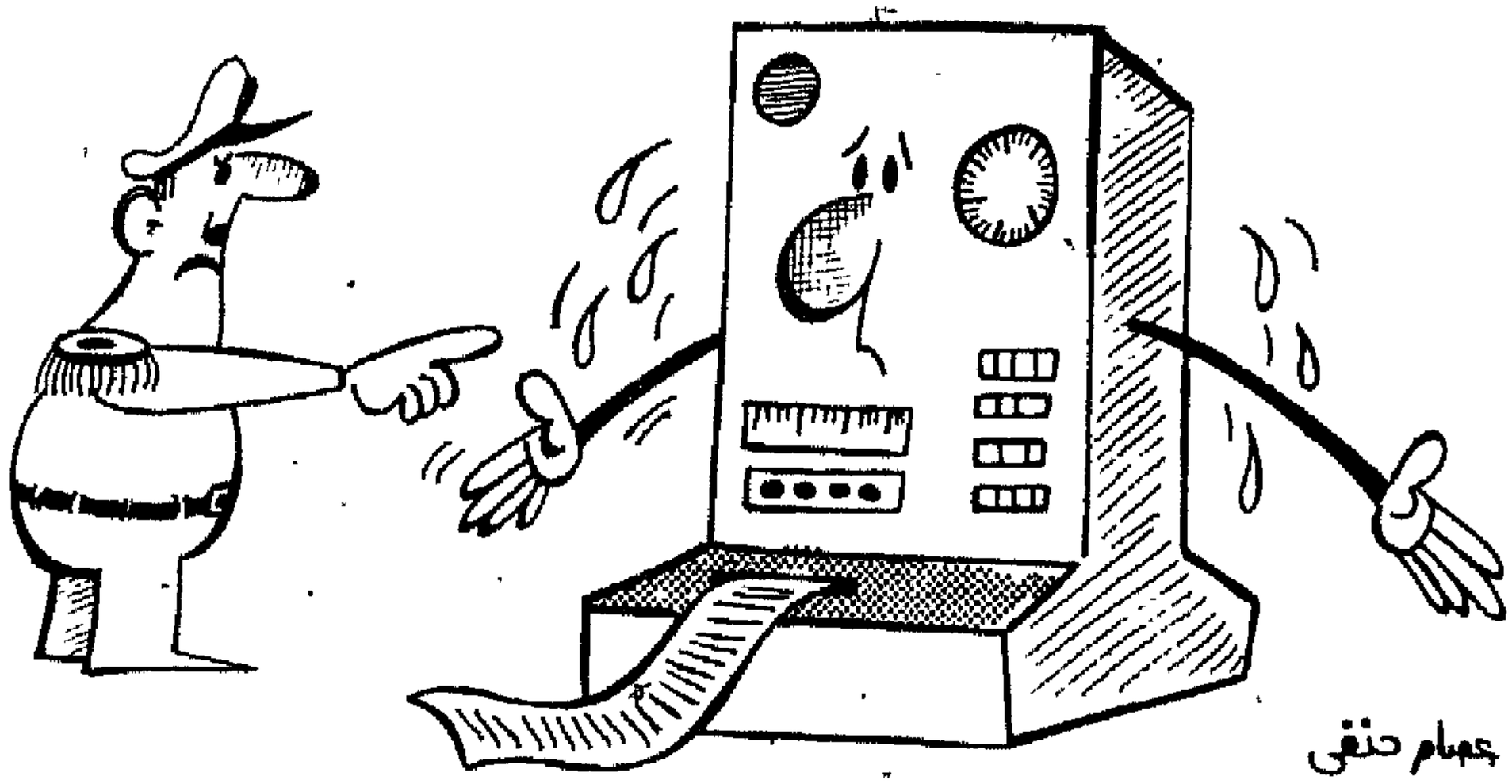

حسام حنفى

العـــزل الســـياسى ، و«شبعت» من «الحرمان» ، الانتخابى إلا أننى متأكد من أن حكومة سامى شرف وحمزه البسيونى وشعراوى جمعه الرءوفة الرحيمة .. كان عزلها هزازاً .. وحرمانها مزاحاً و .. كده وكده !! لأن نتائج الانتخابات «غير الكمبيوتريه» دائما ٩٩,٩٪ .. فلم تكن قد بلغنا كل هذا التقدم باختراع كمبيوتر الانتخابات وكان كل شىء يدويا باستثناء التعذيب الذى كان بالآلات.. خاصة الآلات البشرية !!!

... وعندم أزاح السادات عنا «كابوس» العزل السياسى .. وسمح لنا بالتصويت دون «صراخ» .. لم آخذ الموضوع مأخذ الجد وظننت أن التصريح مثل المنع .. والحرمان مثل العطاء .. كلاهما هزار و .. كده وكده .. !! .. فلم تطأ قدمى عتبة لجنة انتخابيه .. ولكن الكمبيوتر ــ والشهادة لله ــ ظل ثابتا على عهده لايتغير ولايتبدل بنتائجه الاجماعية ٩٩,٩٪ .. مرة واحدة اخطأ فيها .. مرة واحدة لم تتكرر .. عندما أخرج النتيجة ١٠١٪ .. يومها قعدت الدنيا ولم تقم .. وظلت المراجعة طوال الليل فى السجن الحربى حتى اكتشفوا الخطأ .. عندما اعترف أحد «المصوتين» بأنه قال «نعمين» !!

وأنا ياسادة لدى اعتراف بثقل كاهلى .. وأريد أن أبوح به علنا .. والانسان يموت مرة واحدة .. والحياه قصيرة .. والرزق على الله .. فأنا العبد الفقير لله ابن رياض .. أقر بأننى لم أعط الحكومة أى توكيل رسمى أوشخصى ..

أو أن أحدا أخذ منى ــ على

غفله ـــ تفويضا لأى حزب كان .. كما أننى لم أتعرض لأى ضغط أو اكراه لا نابة رئيس لجنة الانتخابات فى التصويت بدلا منى ـــ يجوز أننى فوضت من ينوب عنى ليرفع صوته بالتصويت بالجيانى ليقول الحقونا من الضلال والضلالية ـــ وأنا أنشر هذا الاعتـــراف والاقرار وأنا فى كامل قواى العقلية لتحذير كل من تسول له نفسه بأن يضع اسمى ضمن الـ ٩٩,٩٪ ـــ وحاليا الـ ٨٢٪ وخاصة هذا الكمبيوتر الـ ... !! ولدى اقتراح «قد تعم به الفائدة» .. فأنا لا أطالب بالغاء الانتخابات ولكن فقط أطالب بتسريح هذا الكمبيوتـر المنحـــرف .. وهناك العديد من الدول حولنا مستعده لدفع الكثير مقابل الخبره الهائلة التى اكتسبها .. ثم ترفع الحكومة غرامة عدم التصويت من جنيه إلى عشرة جنيهات .. وبدون كمبيوتر .. تجرى عمليـــة الانتخابـــات .. انتخابات حقيقية !!

وأنا أتوقع أن يتم سداد ديون مصر خلال سنة واحدة .. بشرط أن يكون عدد أيام الانتخابات «وكام» استفتاء ، بقدر عدد أيام الاجازات والعطلات الرسمية !!!

ابن رياض

كتاب المختار الاسلامى

نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُنّة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤسفة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمد سورو
- الإسلام هو الحل الوحيد لأزمات المصاعدة فى الغرب جاد جاردى
- الشباب وحرية الاختيار د. رشدى فكار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمد سورو

مكتبة المختار الاسلامى : ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

قمة

يوم ١١ سبتمبر ــ تذكر ١١ سبتمبر هذا ــ تم لقاء القمة الذى ظل الرئيس مبارك يمانع فيه ٥ سنوات طوال ــ تم فجأة .

استدعى على لطفى ــ اكاديمى أيضا ــ من لندن فجأة .. ذهب من المطار بحقائبه إلى مجلس الوزراء مسرعا حيث الوزراء مجتمعون . تم التوقيع فجأة . اعلن فجأه عن اللقاء المرفوض . استعرض بيريز حرس الشرف فى استعراض ملكى وهو بلطجى الهاجاناه أو شترن لا أدرى هذا الحرس وهو يسخر .

١١ سبتمبر هو يوم ضرب الأسطول البريطانى عام ١٨٨١ (وألف عنه العقاد كتابا) . قبيل الاحتلال البريطانى وتمهيدا له . فهل هذا الحادى عشر سبتمبر ٨٦ ــ بعد قرن وخمس سنوات ــ تمهيد لاحتلال يهودى صهيونى اخر أم ماذا ؟! اذا .

مبارك.. بيريز

لقد تعمدت الأطراف التى أجبرت مصر عليه فجأة أن يتم فى هذا اليوم لما يحمله من محتوى سياسى تاريخى . هل تقصد امريكا ــ التي أمرت بهذا اللقاء المرفوض من قبل ــ أن تعلن لنفسها ولبريطانيا ولمصر ولاسرائيل أن اسرائيل قد حلت محل بريطانيا فى المنطقة ؟

إن أمريكا هذه فى علاقتها مع إسرائيل لاتخرج عن علاقة المازدكى المأمور بالسادى الآمر وامريكا تجد شبقا فى تلقى الأوامر من اسرائيل وتنفيذها .

ولكن الذى يحز فى نفس المراقب أن يقال عن السيدة تاتشر أنها أمرأة حديدية . لا ليست حديدية . لأن بلدها نفسها لم تعد حديدية بل تمرمطها امريكا . لم تعد تاتشر حديدية لأن ثلث وزرائها يهود بينما تعداد يهود بريطانيا لايزيدون عن نصف فى المائة .

هل تطرد اسرائيل يوما من مصر كما طردت بريطانيا ؟

هل يظهر من يطرد اسرائيل كما ظهر من طرد بريطانيا ؟

إذا كنا نلاحظ أن اسرائيل أصرّت على انتهاز ١١ سبتمبر لتلبس حذاء بريطانيا التى هندست بوعد بلفور للوجود الاسرائيلى ذلك الوجود الذى خلعها خلعاً من مصر التى هى مفتاح الشرق الأوسط . ذلك الخلع من الشرق الأوسط هو الذى أدى إلى ضياع الامبراطورية التى كانت لاتغيب عنها الشمس . والفضل لاسرائيل . وبنى اسرائيل بن جوريون . واولاد النبى وبناته . دايان ومائير وبيجين وبيريز وشامير .

إذا كان ١١ سبتمبر هو تاريخ محدد متعمد مقصود فيه غمز لمن يفهم فإن هناك غمزه أخرى متعمدة أيضا . هو مكان اللقاء . رأس التين .

من حيث خرج الملك القديم دخل الملك الجديد . ليس هذا فقط . بل هذا الملك الجديد اسرائيل هو الذى خطط اخراج الملك القديم . خطط واعطى الدرس لعبد الناصر وهو محاصر فى الفالوجا قال له مكان المعركة هو القاهرة لافلسطين .. ويعترف عبد الناصر ــ الذى تربى فى خميس عدس يهود القاهرة والذى لم يكف عن قراءة التلمود (باعتراف هيكل بعد هزيمة ٦٧) فإنه لم يطلق رصاصة واحدة فى فلسطين وأنه وعى نصيحة إيجال آلون فى تحويل رصاصه إلى القاهرة . بل يلاحظ أن الفالوجة ــ واركان حربها هو عبد الناصر ــ هى الفرقة الوحيدة التى حوصرت .

هذا الكلام ــ خاصة الآن ــ قد يؤلم اخواننا الناصريين . ولكن الناصرية ليست إلا عقدة نفسيه يجتمع حولها مرضى نفسيون . فريق يعانى نفسيا من الحرمان فيضحكون عليه بقصة عمال التراحيل وقصة الاصلاح الزراعى وقصة القطاع العام وقصة ارفع رأسك وكلها قصص أمريكية شلحها ريح ٥ يونيو وعرت جسدهم . ويجتمع حولها فريق آخر يعانى من حب التعذيب والحزب الواحد وامتلاك القصور مجانا ونهب الأموال والمجوهرات ومايمكن نهبه من نساء أو حتى طعام فاخر .

لايحزنكم الآن أيها الناصريون هذا الـ ١١ سبتمبر ولا دخول قصر الملك . فعلى الأقل الذى فتح لهم الباب هو السادات الذى استخلفه عبد الناصر بنفسه وارادته وتوفيقه ولم يترك لكم مجرد حرية انتخاب خليفته لأنه أدرى منكم بمصلحتكم ..

ملحوظة ثالثة على هذا اللقاء الذى كان مرفوضا حتى مساء ١١ سبتمبر : هو التحول الفجائى من الرفض المعلن إلى الاذعان المعلن . كانت مصر تعلن رفض اللقاء ورفض ارسال سفيرها إلى أن يعلن عن طابا ويعلن الانسحاب من لبنان . ولكن تم اللقاء وطابا هى طابا . واسرائيل فى جنوب لبنان وفى الجولان وفى غزة وفى الضفة . بل تم اللقاء وفى نفس اللحظه يتم ضرب جوى فى جنوب لبنان

ويتم انكار أى وجود لمنظمة التحرير يسمح حتى لأحدهم بمجرد الدخول للكلام والقاء السلام .

هذا التحول المفاجىء شبيه تماما بالتحول المفاجىء الذى حصل يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ عندما دخلت مصر الحرب بينما قبلها بأيام أو حتى ساعات كان النقراشى يؤكد عدم دخول مصر الحرب . وكان فؤاد سراج الدين فى مجلس الشيوخ يحذر من الدخول لأن مصر لاتملك حتى وسائل نقل لوريات لنقل جنودها لميدان الحرب .

التحول المفاجىء لدخول الحرب عام ٤٨ كشفه يهودى اسمه لازارس فى كتاب «غصن الزيتون فى مهب الريح» نقلا عن مصطفى أمين ذاته بأن بريطانيا هي التى أغرت مصر بالدخول واعدة أياها بمدها بالسلاح ولما دخلت فعلا طلبت ثمنا للسلاح فصل مصر عن السودان باختيار مصر وقدمت للنقراشى وثيقه هذا التنازل للتوقيع . والنقراشى لايملك — دون الأمة — هذه القدرة .. وكان تخطيط بريطانيا بإدخال جيوش مصر والأردن إلى المعركة هو أن يحل الملوك محل الثوار على أرض فلسطين لأن الثوار كانوا قد بدأوا ثورة اسلامية على ارض فلسطين قادها مفتى القدس وقاضيها الشرعى أمين الحسينى ثم جذب اليه حسن البنا ومتطوعى الأخوان . فكان استبدال الاسلام بالعلمانية !

كذلك فالتحول المفاجىء الآن من الرفض إلى أن يتم الجلاء عن لبنان وتسليم طابا والتسليم بحق الفلسطينيين فى دولة . هذا التحول عن كل هذا فى ظل استعمار لطابا والجولان والضفة وغزة ولبنان لايمكن أن يتم — استنتاجا ولا واقعيا — إلا بضغط أمريكا . هل هناك سبب آخر . قولوه لنا . نعم قولوه لنا .. لن ينطقوا .

ملاحظه أخرى وخطيرة : بيان هذا اللقاء الرسمى لم يذكر — ولو بالكلام وهو مجانا — عبارة فلسطين ولا منظمة تحرير فلسطين . بل

مبارك .

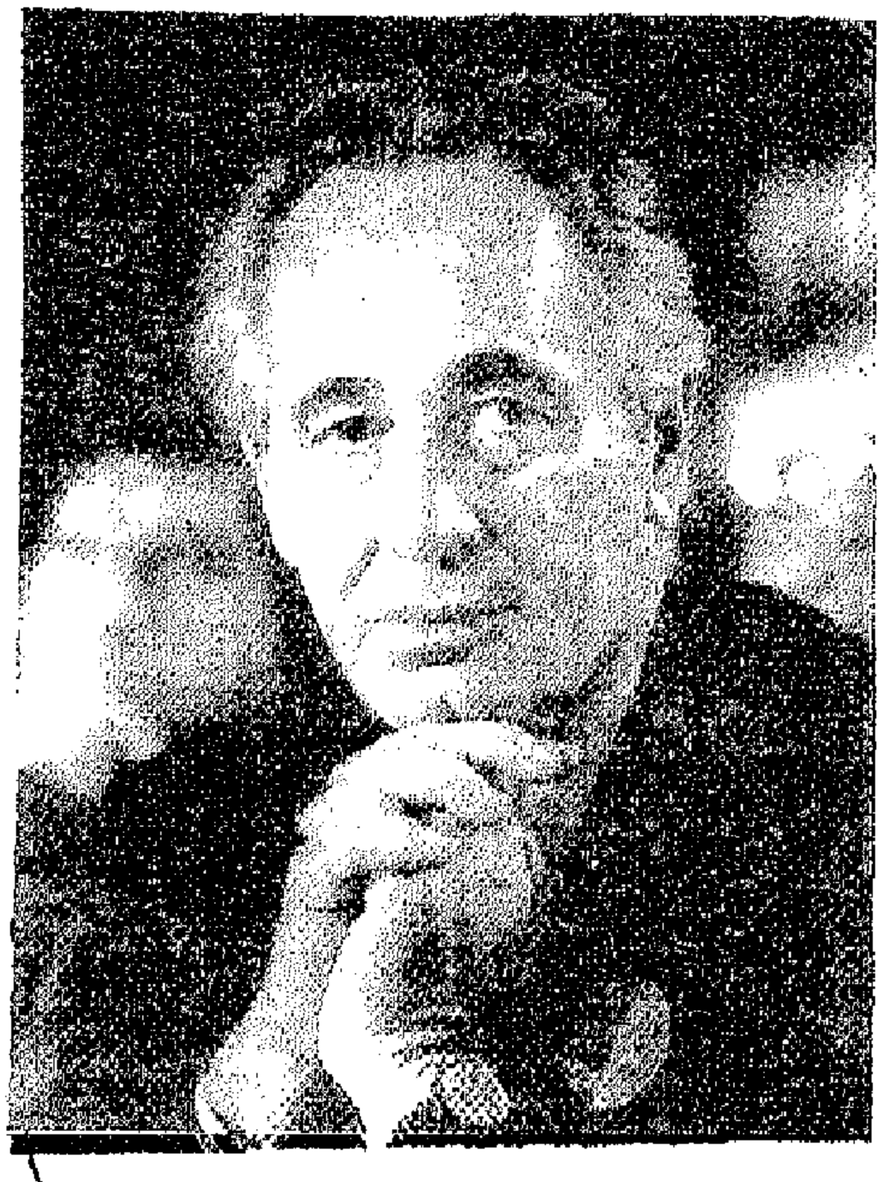

بيريز

الأدهى من ذلك أن الشاذلى القليبى وهو أمين الجامعة العربية فى أول تصريح له بعد هذا اللقاء لم يعلق اطلاقا على هذا الاجتماع ولكنه قال إنه يدين بشدة الأرهاب . يالهى . أنت ياشاذلى ياقليبى لاتقبض مرتبك إلا على زعم وجود قضية فلسطينية . ثم لاتنطق كلمة . وداعا يافلسطين . وداعا ياالندلس القرن العشرين .

وداعا خططه لك ابناء الناصريين وورثته ويافرحتك يابن جوريون فى قبرك . اراك تقهقه داخل قبرك وحولك ديان ومائير يرقصون . ولكنى افهمك وأنت تفهمنى .. وبيننا شفرة .

كان بيريز يمشى على البساط الأحمر مساء يوم ١١ سبتمبر فى قصر ملك مصر السابق وكأن بيريز يسخر من مراسم الاستقبال الملكية ويرنو بقلبه إلى قبر دِيجول وإلى قبر مائير وإلى قبر ديان .. ويقول لنفسه : هؤلاء هم الشهداء .

تم القاء البيان وعبد الناصر مقبور فى منشية البكرى والسادات مقبور فى مدينة نصر وكلاهما بعيد بعيد عن اموات المسلمين .

عجيب والله تصاريف القدر .. ولو سمح المجال بكلام اكثر لتكلمت ولكن هناك صمت يزدحم بكلام يفهم ولايقال .

تأملات فيما بعد اللقاء الجبرى والبيان الجبرى :

عاد بيريز بالطائرة . استعرض طبعاً وهو عائد أمجادا حققها ها هو منذ أيام قد قابل الحسن ـــ أمير المؤمنين ـــ هاهو منذ أيام قبل ذلك أوقع بالطائرة المدنية المصرية فى قبضة المازدكى أمريكا . هاهو قبل ذلك بأيام أخرى كان قد أصدر أوامره بضرب تونس على رأس كل العرب ولم ينطق أو ينبح أحد . بل هاهو الآن وهو فى الطائرة يأمر بضرب لبنان ولا أحد ينطق أو يبح

عبد الناصر

بن جوريون

هاهو قد عصر الليمونة واستنفذ عصيرها كله .

ماذا تظنونه فاعل بكم الآن ؟

تأملات عربية عن اللقاء :

لم ينطق ولم ينبح عربى واحد . ٢٢ دولة عربية . جامعة عربية كلها أصبحت ـــ والحمد لله ـــ عمياء خرساء طرشاء .

بل أن أمين الجامعة الهمام الذى يقبض مرتبا ينفقه على اطعام نفسه وزوجه وأولاده باسم فلسطين لم ينطق الا ليدين الفلسطينيين بالارهاب . وإذا كانت بأضدادها تعرف الأشياء فإن الاسرائيليين أصبحوا اذن هم رعاة الانسانية فى نظر الشاذلى ابن القليبى ابن من لاأدرى .

وموقف الدول العربية يدعو إلى الرثاء أكثر من موقف أمين جامعتهم :

هناك دول عربية معتدلة . وهذه موقفها من الأصل مع أمريكا ولاتشتم فى امريكا إلا لتعود لأحضان أمريكا وتعتبرهم أمريكا من ضمن الحيوانات الأليفة داخل البيت الأمريكى

أما الجديد فى الأمر والذى انكشف عنه الستر فهى هذه العراق : هذا البعث العربى وكفى بكلمة البعث تعبيرا . هذه أيضا صمتت صمت القبور . الم تكن العراق هى التى عقدت مؤتمر بغداد عام ٧٨ واعتبرت السادات كافرا وأحلت دمه داخل حجرة نومه ؟!

نعم .. ولكن الموقف الآن تغير : فهى لم

الشاذلي القليبي

تستنفد أغراضها من مصر فقط . لم تستهلك سلاحها الروسى وخبراءها و« متطوعيها » والخدمة المدنية خلف صفوفها فقط . لم يعصرها كالليمونة فقط . ولكن أهم من ذلك أن موقف العراق نفسه قد تبدل ..

كان العراق قبل حربه الهجومية على ايران يزعم أنه يعادى أمريكا ويحاربها فى كل مكان . وكان يخفى الحقيقة الكبيرة التى يتكلم عنها الغرب الآن بمنتهى الصراحة والوضوح وهى أنه منذ إقامة دولة لليهود فى الشرق الأوسط خلق الغرب نظامين يساعدان على ترسيخ اليهود فى الأرض الجديدة : نظام البعث العربى ونظام عبد الناصر تقف وراءه المخابرات الأمريكية وقد خلقت هذين النظامين وعلمتهما كيف يدعيان أنهما تقدميان ولو أدى هذا الأدعاء إلى الشتيمة فى أمريكا بل كان الخبراء الأمريكان هم الذين يعلمون عبد الناصر كيف يشتم فى امريكا ذاتها .. وعلموا صداما (وهو تلميذ ريمنجتون ثم تلميذ

برجنسكى) أن يشتم فى امريكا حتى يقع الشعب البرىء فى براثن هذه الزعامات المصنوعة وغير المنتخبة من الشعب .

قفز كل منهما إلى كرسى الحكم فى الظلام ـــ وبعد التربع على الكرسى أصبح كل منهما زعيماً للشعب . بينما القاعدة التاريخيه وفى كل انحاء العالم أن السياسى يكتسب أولا رضاء الشعب ومبايعة الشعب وزعامة الشعب ثم بعد ذلك يطالب بالحكم . وهذه هى الديموقراطية .

ولكن عبد الناصر وصدام هما ابناء أمريكا وكفى بأمريكا نسبا وأصلا وشرفا .

لصدام أن يزعم مايزعم من كلام أجوف كالطبل ولكن معلمه وسيده ورئيسه برجنسكى رجلا لايخدع قومه . فهو يقول ويعلن مشروعه المعروف ـــ وليس من اختراع الجماعات الاسلامية ـــ مشروعه يقول: وفاق بين امريكا وروسيا لمواجهة الاسلام القادم .

فى ضوء هذا المشروع المعلن للعالم أجمع ـــ إلا عند العرب ـــ دفعوا بصبيهم العربى الأبى صدام حسين أن يشن حربا على الاسلام القادم . يشنها فى عقر داره . يشنها قبل أن تأتى فرصة تصدير الثورة الاسلامية أو فرصة استيراد الثورة الاسلامية بواسطة مصر أو غير مصر .. يشنها ضد الثورة الاسلامية وهى مفككة تماما لا وزارة ولا جيش ولا حكومة ..

ولكنه وجد ماهو أقوى من الجيش ومن الحكومة وهو الاسلام ولو فى أضعف حالاته . ووجد أن هذا الاسلام مصمم على حرب

صدام حسين

صدام والبعث الذى يقف وراء صدام وأمريكا التى تقف وراء البعث . مصمم على الحرب إلى أن يسقط البعث ـــ وليس صدام فقط ـــ بل وعلى أن تقوم للاسلام دولة داخل أرض العرب .. بعد أن نسى العرب أنهم مسلمون !! وتذكروا فقط أنهم عرب . بل أننى أدعو الله أن تعود الخلافة الشاملة وأن تعود الأمة الاسلامية الواحدة بعربها وعجمها وتركها وزنجها . بأبيضها وأصفرها وأسودها جميعا .. وهو أمر حتمى ان شاء الله .

ولكن هذه الحرب الجديدة التى يديرونها بين الشيعة والسنة سوف تلقى مصير صدام الآن لقد انكشف صدام وانكشف البعث وانكشف ميشيل عفلق ابن اليهودية .

وغدا سوف تكشف لكم حرب الشيعة والسنة التى يديرونها من داخل «الدولة العربية المعتدلة» وكفى بهذا الاسم اتهاما بالعمالة . ومن على رأسه بطحة يحس بها ..

دكتور فهمى الشناوى

● تقوم إحدى الجماعات تبشيرية العاملة فى العالم مريكى وتدعى «الدعوة سيحيـــة فى الشرق أوسط» بإعداد شرائط يديو وشرائح مصوره برض على الذين تريد صول إليهم . وتتكون ض هذه البرامج من أغان ناشيد دينية كما يتكون عض الآخر لمناظر طبيعية ض بلدان المنطقة ومنها ر مقترنة بمادة تبشيرية .

إعترضت بعض الجهات نسية فى مدينة برمنجهام يطانية على إذاعة الاذان بعض مساجد هذه ينة البالغ عددها ثلاثون جداً . وكان سبب عتراض هو الضوضاء لكن إمام المسجد المذكور قال إن الضوضاء الناجمة عن حركة المرور تفوق بكثير صوت المؤذن .

● طردت حكومة ولاية ماديا براديش الهندية خمسة من المبشرين الأجانب من هولندا وبلجيكا لأنهم يستخدمون وسائل غير مقبولة فى تنصير رجال القبائل بالولاية حسبما صرح متحدث باسم حكومة الولاية . وقد صرح بعض قادة الهندوس فى الهند بأن المبشرين الأجانب لايأتون إلى البلاد بالدافع الدينى وحده .

● يتصاعد الدور الذى تلعبه الكنيسة الكاثوليكية فى السودان على الرغم من أن الكاثوليك لايمثلون سوى نصف عدد المسيحيين فى تلك البلاد الذين يقولون إنهم يشكلون عشر السكان (وهو رقم موضع شك كبير) . ويقوم أساقفة الكنيسة الكاثوليكية من خلال مؤتمرهم العام بالتدخل الواضح فى شئون البلاد ومن ذلك دعوتهم إلى الحكومة الأمريكية مؤخراً بأن توقف إمداد حكومة السودان بالأسلحة حسبما زعموا . وقد اتهم كبير

الأساقفة الكاثوليك ويدعى جابريل زبير ويلز حكومة السودان بأنها تضطهد سكان الجنوب «السود» وبالذات المسيحيين . وتحتكر الكنيسة الكاثوليكية توزيع مواد الإغاثة التى يرسلها المجتمع الدولى للسودان لتخفيف آثار المجاعة وتوزعها حسب أولوياتها ورؤيتها وأهدافها التنصيرية الخاصة .

● أصدر مايسمى بالاتحاد القبطى الأمريكى بياناً حول الأوضاع فى مصر نقلته مجلة أخبار التبشير جاء فيه تحذير شديد مما وصف بذبح أو استعباد المسيحيين فى مصر إذا ماطبقت الشريعة . ومضى البيان يعدد خلو المناصب الهامة فى البلاد من المسيحيين فذكر أنه لايوجد مأمور شرطة أو وكيل نيابة أو عميد كلية أو رئيس جامعة أو رئيس مجلس مدينة أو سفير مسيحى . (ويبدو أن هذه محاولة ذكية للضغط على الحكم للتعيين فى هذه الجوانب) . وأعاد البيان إتهامات سبق أن أوردها ضد الحكومة المصرية بأنه لاتسمح ببناء الكنائس وأكد رفضه لحكم محكمة القضاء الإدارى الذى (حسب زعمه) أكد أن تعاليم الشريعة تعلو على الضمانات الدستورية بحرية العبارة (وهذا حكم وهمى) . ومضى البيان أخيراً إلى أسلوب التحريض والتخويف فذكر أن المتطرفين المسلمين قد تغلغلوا فى الجيش والشرطة والنظام القضائى .

● وتعليقا على الخبر السابق عن إضطهاد المسيحيين نهدى هذا الخبر المنشور فى دليل المطبوعات المسيحية فى الشرق الأوسط إلى الاتحاد القبطى الأمريكى . فقد ذكر هذا الدليل أن مجلس كنائس الشرق الأوسط قد إفتتح معرضاً فى وسط القاهرة (حسبما قال) لبيع الكتب المسيحية المنشورة فى كافة أنحاء الشرق الأوسط . ويقوم المعرض بتصدير الكتب إلى محلات مماثلة فى لبنان وسوريا وبلدان الخليج ويقول هذا الدليل الذى ينشره مجلس كنائس الشرق الأوسط أنه تنشر فى منطقة الشرق الأوسط ككل (وهى منطقة إسلامية) ١١٥ مجلة مسيحية وتوجد ٦٩ دار نشر مسيحية منها عشرون فى لبنان . كما توجد فى لبنان وحدها ثمانية محطات إذاعة مسيحية يمتلك الأرمن الأرثوذكس ثلاثة منها .

● عقدت الكنائس العاملة فى باكستان مؤتمراً حول الأوضاع الاجتماعية السائدة فى تلك البلاد لاسيما مايتصل منها بالجانب التعليمي . وقد هاجم المشتركون فى المؤتمر الحكومة لأنها تخصص جانباً كبيراً من ميزانيتها للإنفاق على النواحى غير المنتجة كالجهاز الادارى والتسلح بينما تهمل التعليم . كما

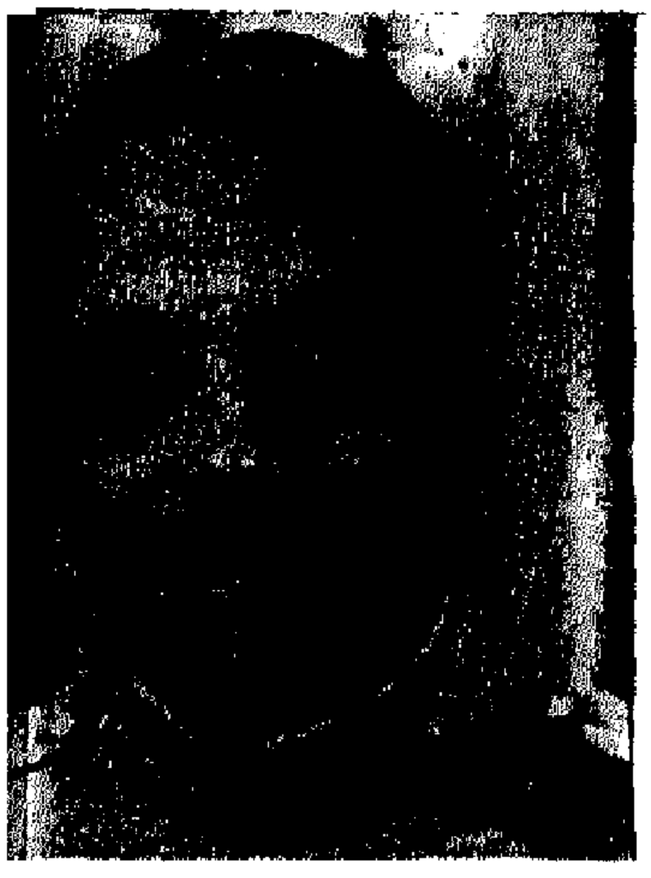

خصص المؤتمر جانباً من مناقشاته لقضية الفلاحين فأكد أن تجربة الاصلاح الزراعى التى تكررت ثلاثة مرات والتى وزعت فيها بعض الأراضى إسمياً على عدد من الفلاحين قد أدت إلى ظهور طبقة جديدة من الملاك والإقطاعيين حيث أن الأراضى أعطيت لقادة الجيش وكبار موظفى الحكومة كما كانت الحال أيام الاستعمار . ودعا المؤتمرون إلى إنهاء النظام الاقطاعى كوسيلة لنشر الديموقراطية والعدالة الاجتماعية . واقترحوا الاتصال بالفلاحين للعمل نحو هذا الهدف .

كما كان الموضوع الثالث الذى دار حوله المؤتمر هو وضع عمال النظافة (لاحظ نفس الاهتمام الكنسى التبشيرى بعمال جمع القمامة فى القاهرة) . ووصف الحاضرون وضع هؤلاء بأنه مزر وغير إنسانى حيث أنهم فئة منبوذة . ودعوا إلى العمل على توحيدهم سواء أكانوا مسلمين أو مسيحيين أو هندوس وعلى إدماجهم فى الحركة العمالية ونشر الوعى الاقتصادى والسياسى بينهم . وأختتم أسقف مولتان المؤتمر بالتصريح بأن الكنيسة هى من الفقراء فقط .

تعليق هام

إن عمل الكنائس فى بلد مسلم فى قطاعات معينة مختارة لابد أن يلفت الاهتمام . فهذا العمل يزدوج مع النشاطات السياسية التقليدية للحكومة والأحزاب بل أنه ينافسها ويتغلب عليها بما لديه من قدرات تنظيمية وتخطيطية ومالية دولية واسعة . والتركيز على الفئات المحرومة بغرض التغلغل داخلها وتنصيرها أو إبعادها عن الاسلام يكشف عمالة وفشل الحكومات العلمانية كما أنه يفضح مع الأسف غباء وقصور الحركات الاسلامية التى ربما كان لها بعض العذر وليس كله فى هذا الاهمال . وعمل الكنائس فى هذه المجالات يسقط نهائيا الزعم العلمانى بفصل الدين عن الدولة لأننا نسمع هنا كلاما عن تحركات طبقية وعمالية وفلاحيه وتنشيط للوعى السياسى وتحريك لإلغاء الاقطاع بين الفلاحين وهذه كلها أشياء لاتصدر حتى عن حزب شيوعى متحرك . ومرة أخرى علينا أن نقرأ بإمعان ونتحرك بفهم ولانجمد تحت أى ظرف .

عندما يكتمل البدر

لاتنسى أن تصحب معك مجلتك

المفضلة المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

عندما يدخل الشيخ صلاح أبو اسماعيل حزب الوفد الجديد . ثم يستقيل منه . وعندما يدخل حزب الأحرار ومعه الشيخ يوسف البدرى وآخرين . فهذا أيضاً حقه وحقهم وعندما يستقيل الشيخ صلاح من حزب الأحرار فهذا أيضا حقه . وعندما يعود عن استقالته – فهذا أيضاً حقه .

وحق الشيخ صلاح فى التنقل بين الأحزاب أو الاستقالة ثم العدول عنها – حق له ولغيره من قيادات الاسلاميين . نشأ أصلاً عن إقتناع هؤلاء بشرعية هذه الأمور من ناحية . ولزوم ذلك لمصلحة المسلمين من ناحية أخرى . وبالطبع هذه النقطة الأخيرة متروك أمر تقديرها لكل شخص على حده باعتبار أنه ليس من حق أحد اتهام الآخرين فى نواياهم . وأن الأصل هو الثقة فى نية مثل هؤلاء العلماء والقيادات وعليهم إن أرادوا التحدث باسم الاسلامين مثلاً . أن يقدموا تفسيراً وتوضيحاً لمواقفهم – وعلى الآخرين أن يقبلوا أو يرفضوا هذا التفسير – والله وحده أعلم بالنوايا وليس من حقنا ولا من حق غيرنا أن يتهم أحد فى نواياه إذا تحدثوا باسم أنفسهم فليس لأحد عليهم مأخذ أو مطلق إلا فى اطار ما هو حق لكل فرد تجاه أى سياسى أو حزبى عموماً .

وإذا كنا الآن سنقدم بعضاً من الملاحظات تجاه بعض تصرفات وتصريحات المشايخ فى دخول الأحزاب – والاستقالة والعدول عنها – فهذه مجرد رؤية من مسلم يريد أن يستوضح لا أكثر ولا أقل – وهى كغيرها تخضع للاصابة أو الخطأ وعلى الله التوفيق .

بالنسبة للشيخ صلاح – فقد انضم إلى الأحرار – واستقال أخيراً احتجاجاً على قبول التعيين فى مجلس الشورى . ثم عدل عن الاستقالة . فهل انتفى السبب الذى استقال بسببه . أم أن قرار الاستقالة ذاته كان متسرعاً . وهل يعنى هذا أن الشيخ صلاح قيادة تتخذ قراراتها بدون دراسة وهل هو متسرع أو إفتعالى فى مواقفه . أم أن القرار «قرار الاستقالة» كان مدروساً ولكن الشيخ صلاح عدل عن الاستقالة كاستجابة لمكتب ارشاد جماعة الاخوان المسلمين . ونسأل بدورنا – مادام الشيخ صلاح ينفذ أوامر مكتب الارشاد ويسترشد به . فلماذا لم يستشير المكتب قبل الاستقالة .

وفى الحقيقة فإننا مضطرين اضطراراً لوجه الله ثم لمصلحة المسلمين . أن ننبه الشيخ صلاح إلى عدد من تصرفاته التى نراها متسرعة . فهو عندما دخل حزب الوفد . وهذا حقه قال باندفاع . وصرح كثر من مرة . بأن الوفد هو عقيدة الأمة . وأظن أن الاسلاميين لا يرون هذا الرأى . ثم عندما استقال من الوفد هاجم بعكس الأقوال التى قالها فيه عندما دخله . وإذا كان الشيخ صلاح يدعو المسلمين دائماً إلى الذهاب معه فى كل حزب يحل به . فعلينا أن نقول له . مهلا يا شيخ صلاح .

وعاد الشيخ صلاح ليدخل حزباً آخر – هو حزب الأحرار – ودعا المسلمين أيضاً للدخول فيه . وقال أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب . أى أن الواجب على المسلمين أن يدخلوا حزب الأحرار وإلا أصبحوا مقصرين فى الواجب . وبديهى أن هذه مغالطة . فدخول حزب من الأحزاب هو تكتيك سياسى خاضع للخطأ والصواب – وكان من الأولى بالشيخ صلاح وهو يعرف متى يكون الاستدلال صحيحاً فى موضعه . أن يقول أننى أرى أن المصلحة دخول حزب الأحرار لأسباب كذا وكذا . ويرد عليه غير الموافقين فيقولون بل أن الدخول فيه مخاطر كذا وكذا . ثم يدخل من يدخل . ويرفض الدخول من يرفض ولا يؤثم أحدهما الآخر . أما أن يجعل الشيخ صلاح سلوكه السياسى مسألة مبدأ يجب اتباعه فهذا هو المرفوض . واستخدام النصوص الاسلامية والقواعد الفقهية فى التدليل على

وجوب سلوكه السياسى مرفوض أكثر . بدليل أن المسألة لو كانت مسألة مبدأ لكان الشيخ صلاح غير مبدأى فى أحد التصرفين دخول الوفد أم دخول الأحرار . أو كان مخدوعاً من الوفد مثلاً . وبالتالى فليس عيباً أن يقول لقد خدعونى وأن نقول له مادمت تنخدع . فلا تجعل سلوكك مبدأ حتى لا تنخدع معك . وتداعى المسائل هنا يطرح علينا أن نذكر فضيلة الشيخ صلاح بأنه آيد عبد الناصر فى حياته ووصف جماعة الاخوان بأقذع الصفات . وإذا كان الشيخ صلاح قد اعتذر عن هذا بأنه كان خائفاً – ومضطراً بحكم وجود سلطة غاشمة . فنحن نصدقه ونقبل اعتذاره مع توضيح بسيط أنه لا يمكن لسلطة مهما كانت أن تسحب الكلام من إنسان رغم أنفه . وكان يكفيه السكوت . ومع هذا فنحن نصدق الشيخ صلاح فى أنه كان مضطراً للكلام بدوافع الخوف . إلا أن معنى هذا كله أنك شيخ لا تأخذ بالعزائم . ولا حتى تصمت . وإنك تخدع بسهولة وكما حدث لك فى تجربة الوفد » . وأنك متسرع فى قراراتك . « كما جدث فى مسألة الإستقالة » إذا فلتعرف هذه الصفات عن نفسك وتواجه بها أتباعك والآملين فيك .

الطامة الكبرى :

إلا أن الطامة الكبرى . جاءت فى مسألة الاستقالة على لسان كل من الشيخ يوسف البدرى والأستاذ الحمزة دعبس . ففى محاولة لأثناء الشيخ صلاح عن موقفه راح الشيخ يوسف البدرى يقول « أن الأصل فى الإسلام أن الحاكم يختار أو يأتى بأحد طرق مجيئه وهى معروفة إما الاستخلاف وإما البيعة وإما التغلب وإما مايسمى بالمشورة وأخذ الرأى فهذه وسائل لأخذ البيعة فإذا ما جاء الحاكم فإن باقى الوظائف يعينها الحاكم وذلك هو الشرع والذى يحاسب الحاكم هم أهل النظر والاجتهاد أو أهل الحل والعقد وكان السبب الثانى أن الحاكم هو أمير . أمير عدل . أمير جور فهذه مسألة أخرى . لأن به تحقن الدماء مهما كان ظالماً وعلينا أن نواجه الظلم ونقومه ولكن إمام كما قلنا .. والله هو الذى ولاه وهو الذى ينزع منه .

أما الأستاذ الحمزه دعبس فيقول « بالنسبة لاختيار الحاكم فهذه مسألة واضحة فى التاريخ وضوح الشمس فكيف تم اختيار سيدنا أبى بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه . وكيف تم اختيار سيدنا عمر وكذلك سيدنا عثمان وكذلك سيدنا على رضى الله عنهم أجمعين .. » .

والطامة الكبرى فى كلام الشيخ والأستاذ هنا . هو أن كل من يريد أن يقبل شيئاً أو يرفضه وفقاً لرؤيته السياسية . يذهب إلى الشرع ليدلل على رأيه ولا شىء فى هذا طبعاً اللهم إلا إذا كان الأمر أمر فرض هذا الرأى دون أن يكون من الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة أو عليها إجماعاً من الأمة . وإلى هؤلاء نقول . طبعاً من حقكم قبول

التعيين . ولكن ليس من حقكم فى سبيل هذا القبول أن تغالطوا فى دين الله . وأن تبشروا بنظريات الحكم المطلق والحق الالهى وغيرها التى يرفضها الفقه الإسلامى . واتفق العلماء فى كل العصور على عدم صحتها . ولم يستخدمها إلا الحكام المستبدين .. والسلطان العثمانى ذاته لم يكن يستخدم هذه الحجج والدليل على ذلك أن السيد عمر مكرم حينما رفض قرارات السلطان وقال أنها غير شرعية . لم يجد أحداً من الجرأة على الإسلام مالديكم ولم يقل له أحد أن قرارته إلهية أو غيرها . كان هذا فى القرن التاسع منذ مايقرب من ١٨٠ عاماً !!

وخطورة مثل هذا الكلام . أنه يبرر موقفاً تكتيكياً صغيراً ثم يهدم قواعد شرعية تمس مستقبل أمة الإسلام كلها والشعب المصرى بالخصوص . هل أنتم فى سبيل قبول التعيين فى مجلس الشورى . تبشرون بالحكم المطلق . رحمة بالمسلمين وبالإسلام .

أننى لن أقدم لكم حججاً ونصوصاً ونقولاً من كتب الفقه - فهذا واجب العلماء المؤهلين للنظر فى مثل هذه الأمور . وأعتقد أنه لاأنا ولاأنتم نملك حق الفتوى فضلاً عن الاجتهاد . إلّا أن عقيدتى فى هذا الأمر ترى أنكم بقولكم هذا تخالفون القواعد الشرعية . وتخالفون جوهره أيضاً . وعلى كل حال فأنا لن أستشهد بكلام العلماء المؤهلين مثل الشيخ أبو زهرة . الدكتور يوسف القرضاوى . الدكتور عبدالغفار عزيز « ورسالة الدكتوراه التى حصل عليها كانت فى نفس الموضوع » لن أستشهد بهؤلاء أو حتى بالشيخ المحلاوى أو الدكتور عمر عبد الرحمن . وإن كنت أرجو أن يسمعونا رأيهم فى مثل هذه الأمور. ولكننى سأستشهد بالشيخ صلاح ذاته وبكلامه المنشور فى نفس الجريدة وجريدة النور وفى نفس العدد وعدد ١٠ ربيع الأول ١٤٠٧ .

يقول الشيخ صلاح « بالنسبة للمبدأ الأول والخاص بأن تكون الأمة مصدر السلطات فيما لم يرد فيه نص محكم من قرآن أو سنة أو إجماع فإننى أوافق عليه على أساس قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » وعلى أساس أنه لا أرى فيما فيه نص وعلى أساس من نزول النبى ﷺ على رأى الغالبية فيما لا

السيد الحلاوى

نص فيه وعلى أساس أن الله نص فى كتابه على فردية فرعون حين قال « ما أريكم إلا ما أرى » وملاحظتى الوحيدة والملاحظة مازالت للشيخ صلاح .. على هذا المبدأ هى أن كلمة الأمة لايقصد بها مصر وحدها فى الإسلام .. ولو أن الأستاذ خالد قال « الشعب » لكان ذلك أوفق فى مجال الحديث الموضوعى والبحث العلمى . لأن الله جعلنا شعوباً تنتظمها أمة واحدة .

ويضيف الشيخ صلاح فى تعليقه على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث قال « أوافق عليه بغير تحفظ » .

وعن انتخاب رئيس الدولة انتخاباً حراً وتحديد مدة حكمه حتى لا يكون فى الحكم من الخالدين قال الشيخ صلاح « أننى أرحب بذلك كل الترحيب ويؤنسني فى ذلك ماورد من الأساليب التى اتبعها سلفنا الصالح فى شأن اختيار رئيس الدولة .

وعن المعارضة الدعائية .. قال الشيخ صلاح « إننى أوافق كل الموافقة بل أننى أراها ضرورة » كما يرفض الشيخ صلاح مبدأ الحكم الالهى فى نفس الصفحة والثالثة من نفس العدد – من العمود السابع حيث يقول « وثانيهما يحارب تطبيق الشريعة الإسلامية ويسميها ظلماً وزوراً بأنها تعنى الحكومة الدينية . التى تحكم بالحق الالهى ».

هذا هو رأى الشيخ صلاح فيما أترتموه – وفيما أستدللتم به لارجاعه عن قرار الاستقالة . فهل نطمع فى أن تكفوا عن الأضرار بمستقبل الإسلام . ومستقبل مصر بمثل هذا الكلام . رحمة بالمسلمين وبالحركة الإسلامية التى تسيئون إليها عن طيب نية !!

ومرة أخرى – نقول لهؤلاء – أرحمونا يرحمكم الله . خذوا ماشئتم من المواقف ولكن لا تعبثوا بعقائد الإسلام وتشريعاته السمحة .

د. محمد مورو

منبر الإسلام

مجلة كرست الإنجليزية

عندما ضاقت الأرض بالمسلمين الأوائل هاجروا إلى الحبشة . سافروا إليها هجرتين . وكان فى وفد المهاجرين هذا بنت رسول الله (ﷺ) وزوجها عثمان ذو النورين . وبالتالى فهذه العمليه عملية الهجرة تستحق التأمل والتفسير . ولقد فسرها الرسول (ﷺ) بأن ملك الحبشة « لايظلم عنده أحد » . إذن فالعدل ـ حتى لو وجد خارج حدود دولة الإسلام ـ هو جزء من الإسلام ، وجزء من الحركة الإسلامية وليس عيبا إذا وجد المسلمون أنفسهم يفرقون بسبب ظلم السلطة أن يتنفسوا هواء وحرية من خارج حدودهم ذاتها ولو كان هذا الهواء موجودا فى بلاد النصارى !

قل لى بربك اليس عجيبا مثلا أن يدعو رجل إلى الله « حسن البنا » فيقتله ملك مصر ثم يدعو إلى الله رجل آخر كان من أكبر القضاة « الهضيبى » فيسجنه ويسحله ويشنق معه ستة ويعذب ستين ألفا حاكم آخر ثار على الملك ، لأن الملك فاسد . . ومالقيه الباحثون عن الله ـ سواء عن بصيرة أو غير بصيرة ـ فى مصر من عنت لقيه أمثالهم فى كل مكان نعم كل مكان من بلاد الإسلام .

وكأنه كتب على المسلمين أن لايجدو العدل ولا الحرية داخل بلادهم إنما عليهم إذا أرادوا أن يفكروا بحرية ويتداولوا أمر دينهم أن يجتمعوا خارج حدودهم فى لندن أو باريس أو بون ليفكروا لأنفسهم تفكيرا إسلاميا .

إنهم يتلمسون العدل السياسى حيثما كان ولو فى ديار الكفر . وقديما قالوا : إن « العدل أساس الملك » وإن العدل تدوم به مملكة الكافر وتزول بغيابه مملكة المسلم !

وليس بعيدا عنا مثال جمال الأفغانى و« محمد عبده »عندما ذهبا إلى أوربا ليصدرا مجلة إسلامية ولاهو بعيد عنا عندما التمس « محمد فريد » ومن قبله « مصطفى كامل » مناصرة حركته الوطنية فى أوربا لا فى بلاد العروبة الأمجاد !

فالبحث عن الحرية الدينية والاجتماعية المحرمة داخل ديار الإسلام هو المبرر الأول لصدور مجلة كرسنت هذه فى كندا .

بفضل هذه الحرية استطاع محررو كرسنت أن يحققوا أمرين استحالا على المجلات والصحف الإسلامية : أولهما هو ممارسة الإسلام السياسى . وهو جوهر وروح ونبض الإسلام . بغيره يصبح الإسلام جثه هامده أو مجرد طقوس عن وضوء وطهارة وسط ذئاب ووحوش السياسة الدولية بكل أطماعها الإمبريالية والصهيونية والمتزندقة .

إلى جانب الروح السياسية فى هيكل الإسلام يعرضون مشاكل المسلمين بنظره شاملة لكل الأمة الإسلامية ولكل الكرة الأرضية . ومن ثم فرؤيتهم وحلولهم مختلفه تماما : فمثلا عندنا « إخوان مسلمين » فى مصر وإخوان فى سوريا ، وإخوان فى السودان . ولكن رغم أنهم جميعا مفروض أنهم جماعة واحدة . إلا أن مشاكل كل قطر تفرض نفسها فلا يعرف إخوان مصر أن « نميرى » كان يكرهه شعبه . وعندما سحل الإخوان وعذبوا فى مصر لم يتحرك أحد فى السودان وسوريا ، وعندما أبيدت حماة لم يتحرك أحد فى مصر أو السودان إلا النذر اليسير

من هنا تأتى ممارسة مجلة كرسنت للإسلام السياسى من منظور دولى عالمى محاولة ناجحة للرد على مثل السادات عندما يقول لاسياسة فى الدين ، وتأتى أيضا كمحاولة لربط كل الحركات الإسلامية ببعضها فى كتلة واحدة بحيث يتعذر على مثل السادات أن يلتهم الحركة فى مصر بدعوى التطرف فى الوقت الذى لايعتبر بيان الأزهر بأن كامب ديفيد هو حديبية جديدة ليس تطرفا . ولايعتبر الأهرام عندما تقول : إن هجرة النبى من مكة الى المدينة هى ورحلة السادات من القاهرة إلى القدس أكبر رحلتين أثرتا على التاريخ - لايعتبر هذا تطرفا . ولايعتبر نفسه عندما يقول : إنه سينشىء لليهود « زمزم » جديدة ليس متطرفا ، يعتبر نفسه متطرفا عندما يصر على إعلان أن معتوها أمريكيا قال إن الله - جل وعلا - تفرغ يوما كاملا لخلق السادات وحده ، وإن رحلة السادات إلى القدس أهم من الهبوط على القمر وأكثر إنجازا للإنسانية !!

محاولة إقامة منبر للإسلام السياسى بعيدا عن بطش حكامنا ، وبعيدا عن قبضة يد وزراء الداخلية والأمن السياسى . ومحاولة هذا المنبر البعيد عنهم معالجة أمور مسلمى العالم كلهم كأنهم رعايا دولة واحدة غاب خليفتهم هى محاولة تستحق الاهتمام والمتابعة .

إلى جانب هذين العاملين الغائبين عن مجلات العالم الإسلامى والتى تحاول المختار الإسلامى معالجتها من داخل الوطن الإسلامى بقدر استطاعتها . إلى جانبهما توجد فى هذه المجلة بعض اللمحات الخاصة .

فمثلا هناك عرض وأحيانا تقديم لكل كتاب يصدر فى العالم خاصا بالإسلام أو الحركة الإسلامية أو مقدرات المسلمين أو مقدرات أى دولة إسلامية . وإلى جانب هذا هناك تلخيص ولو مختصر جدا لكل كتاب عن المسلمين يصدر فى العالم .

ثم هناك ميزه أخرى تنفرد بها المجلة وهى أنه يكتب فيها من وقت لآخر أساتذة جامعات كانوا مسيحيين وأسلموا . ممن يهتمون بالإسلام السياسى والحركة الإسلامية العالمية . (كمثال الدكتور يعقوب زكى أستاذ بجامعة مانشستر ومسلم منذ ٢٣ سنة وحامد اليجار أستاذ بجامعة بركلى فى كليفورنيا . ومريم ديفيز وآخرين كثيرين) .

هؤلاء الذين اعتنقوا الإسلام رغم تدهور حال المسلمين خصوصا إذا كانوا خريجى اكبر جامعات الغرب وخاصة إذا كانوا هم أساتذة فى أكبر مراكز الفكر لابد أن يكون إيمانهم عن بحث واقتناع . مثل هذا المسلم يهجره أهله وتقليه جامعته قليا ومع ذلك فهو « بلال جديد » . فمثل هذا المسلم المؤمن المتأمل إذا كتب إنما يحتسب عند الله كتابته وهى دائما تزخر بما لا يخطر على البال !!

ثم تزخر هذه المجلة بموضوعات الساعة : الموضوعات الساخنة مما يخفى على كل مسلم وقامت حواجز الوطنية مانعا يمنعه من رؤية مايعذب اخاه المسلم ، فانت لاتعرف أن « أندونيسيا » يتنصر فيها الملايين الآن . كما لم تعرف أن « الفلاشا » هجروا على مدى سنوات ولم تعرف بخبرهم إلا بعد إتمام عملية التهجير ، لأن الأنظمة حولك تتكتم مثل هذه المؤامرات فى الوقت الذى هى تعلمها تماما بفضل أجهزة مخابراتها الجبارة وطائرات إواكس التى تمسح السماء من حرب الخليج الى حرب تشاد لصالح حكام معينين . أنباء هذه الحوادث التى يتكتمها الحكام سوف تجدها مكشوفة أولا بأول فى مجلة كرسنت .

أكثر مايخفيه الحكام والسلطة عن المسلمين سوف تجده مفضوحا فى كرسنت ومامن قطر من أقطار الإسلام إلا وفى كل عدد تحليل لما تحاول كل سلطة إخفاءه .

مجلة يصدرها المعهد الإسلامى بلندن وتطبع فى تورنتو بكندا وترسل للمشتركين بالبريد ويمكنك الاشتراك فيها عن طريق العنوان التالى

Crescent International,
300 Steelcase Road West,
Unit 8, Markham, Ontario
L3R 2W2 CANADA

أحوال المسلمين

صدام القوى

كشفت الصحف التركية مؤخرا عن أن الحكومة التركية أعدت خطة عسكرية للاستيلاء على المنطقة الشمالية فى العراق التى تضم كركوك وآبار البترول ومنشآته وذلك لضمان إمداداتها من بترول العراق فى حالة سقوط حكم صدام حيث تعيش أغلبية كردية . وعلى الرغم من مرور مدة على صدور هذه الأنباء عقب الغارة الإيرانية الكبيرة على كركوك فى أوائل أكتوبر الماضى إلا أن حكومة بغداد لم تعلق عليها . وليس هذا من الغريب لأن صدام قد منح فيما سبق الحكومة التركية حق إرسال جنودها وقوات طيرانها إلى مسافة عشرات الكيلومترات داخل الأراضى العراقية لضرب مواطنين عراقيين هم الأكراد وذلك فى حالة الشك فى أنهم يساعدون أكراد تركيا على مقاومة سلطات أنقرة .

إن صدام يرفع الآن هو وأنصاره فى مصر حجة القومية العربية والبوابة الشرقية للعالم العربى المعرضة لهجوم فارسى مزعوم . ولكن صدام لم يتورع عن

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

الوثيق مع الأتراك الذين تصفهم الكتابات القومية بأنهم سبب البلاء لكل ما حدث للقوميين العرب . فالأتراك العثمانيون هم سبب الظلام والجهل والتخلف والهول -

الخ .. على حسب كلام القوميين العرب . ولكن صدام وارث القومية عن الزعيم الخالد يبادر الآن إلى الاستعانة بأحفاد هؤلاء الأتراك والذين هم أعضاء فى حلف الأطلنطى لا ليهاجم بهم المجوس والفرس ولكن ليضرب بهم أكراد شمال العراق وهم مواطنون عراقيون . ويسمح صدام للأتراك الآن باحتلال نصف العراق الغنى بالبترول فى حال سقوطه من الحكم وكأنه هو العراق ولا عراق إلا صدام إذن لا توجد قومية عربية ولا عجمية فى سياسات صدام بل يوجد فقط صدام والحزب القائد البعثى الذى أصبح له الآن عملاء فى مصر يرددون مقولاته . ومرة أخرى نقول إن تركيا عضو فى حلف الأطلنطى وهى تتحرك حسب مخططات وأطماع هذا الحلف وليس لمجرد تأديب الأكراد كما تشيع حكومة أنقرة كذباً . وأطماع الغرب فى بترول العرب المسلمين وغير العرب المسلمين واضحة لا تخفى . والآن يأتى صدام لكى يشترى ثباته على المقعد الرئاسى من الغرب حيث تزوده أمريكا وفرنسا وحتى إسرائيل بالسلاح . أما إذا سقط صدام فلا شىء يهم بعدها وتستطيع تركيا فى هذه الحالة التدخل للحصول على الضمان أو الرهان الموعود وهو بترول شمال العراق وأراضيه ذات الموقع الإستراتيجى المتاخم للاتحاد السوفيتى .

ولقد سبق لتركيا أن أرسلت طائراتها الفانتوم لضرب مناطق كردية فى عمق العراق .

والخلاصة هى أن داعية القومية العربية المواجه للفرس والمجوس وسائر الأعاجم يستعين الآن بأعاجم من نوع خاص هو نوع الحلف الأطلنطى ويتنازل لهؤلاء الأعاجم عن نصف أراضى العراق أو البوابة الشمالية للعالم العربى وهو النصف الغنى بالبترول والاستراتيجى . والثمن فى كل الحالات هو بقاؤه على العرش فإذا سقط فإن أمريكا تصبح الوريث الشرعى لنصف العراق .

بينما يتسلم عملاء أمريكا الآخرون النصف الآخر من العراق تحت شعار مجلس الخليج أو حتى الذين يريدون إنقاذ النصف المقدس من العراق من مجوسى وفرس إيران .. إن خيانة صدام لبلاده ليست جديدة فهناك من يفضل بيع بلاده إلى الروس أو الأمريكان أو اليهود ثمناً لبقائه فى كرسيه وتفضيلاً لهؤلاء الأعاجم عن أن يصل الإسلام إلى الحكم . ولعل الذين يهاجمون ثورة الإسلام فى إيران يضعون هذه الحقائق فى أذهانهم .

صدام حسين

أوروبا تنقص

فى تقرير خطير أذاعته الإذاعة البريطانية مؤخراً أعلن المجلس الأوروبى أن أعداد السكان فى أوروبا ككل تتناقص حيث إنها هبطت عن النسبة الضرورية للزيادة التى تبقى على أعداد السكان ثابتة وهى نسبة ٢١٪ وذكر التقرير أن نقص عدد السكان لايمكن تفسيره بتفاوت المستوى الاقتصادى للبلاد بين غنى وفقير أو بتفاوت المذاهب الدينية بين كاثوليك وبروتستانت بل إن السبب الأساسى يعود إلى خروج النساء للعمل مع مايترتب على ذلك من تأخير للزواج ورفض أو تقليل للإنجاب كما أن هذا السبب أيضا يرتبط بالضربات الشديدة التى تلقاها نظام الأسرة مع كثرة عدد من يعيشون معاً دون زواج قانونى .

ومضى التقرير يعدد الاثار الضارة المترتبة على نقص عدد السكان ومنها تفاوت التوزيع السكانى من بلد لآخر مما يخل بعوامل التكامل الأوربى ويؤثر على النواحى الاقتصادية ويفتح باب إعادة ترتيب الأوضاع الاقليمية والجغرافية والحدودية . ومنها التأثير على القوة الانتاجية لأوروبا وإضعاف فى مكانتها العالمية وغلبة العنصر المسن على عنصر الشباب والحيوية وزيادة الأعباء الاجتماعية التى تتحملها الدول كالمعاشات والتأمينات والضمان الاجتماعى .. إلخ نتيجة لزيادة معدل سن المواطن الأوربى الذى يترك العمل المنتج فى سن مبكرة (٥٠ عاماً فى كثير من الأحيان) لإنخفاض سن الإحالة إلى المعاش لكنه يعيش حتى سن الثمانين وما بعدها مما يزيد أعباء الدول الاجتماعية . ونادى التقرير فى الختام إلى ضرورة الإلتفات إلى هذه المشكلة وعلاجها بإعتبارها من أخطر المشاكل الاجتماعية التى تواجه أوروبا فى الفترة القادمة .

ويلاحظ أن هذه المشكلة ترتبط الآن بنزعة طرد العمال الأجانب المسلمين من ألمانيا وفرنسا إلى حد أقل بطرد الرعايا المسلمين فى بريطانيا (من الهنود والباكستانين) ويبلغ عددهم الملايين . وفى نفس الوقت فإن التقرير المذكور يفتح أمامنا الاحتمالات الحقيقية لقضية نقص السكان وأبسط هذه الاحتمالات هو تعرض كل الحدود والأوطان المصطنعة إلى الزوال أو التعديل نتيجة لوجود كيانات واسعة قليلة السكان

وكثيرة الموارد وأخرى على العكس منها (وهذه الحالة موجودة فى عالمنا الإسلامى) . كما أن الطريقة المسعورة التى تروج بها سياسة تحديد نسل المسلمين فى عدة بلدان تصل إلى حد فرضه إجبارياً أو عن طريق السياسات الاجتماعية القهرية هى سياسة مشبوهة وتآمرية . وإذا وجدنا أن السبب الأساسى للنقص هو خروج النساء للعمل وضرب دور الأسرة فإننا نلاحظ الآن فرض هذه السياسات فى مصر من خلال الإلحاح الإعلامى وتعديل القوانين ... إلخ . ونلاحظ كذلك ، وهو الأكثر أهمية ، إرتباط سياسة تحديد نسل المسلمين فى البلاد الإسلامية بسياسة تشجيع التكاثر بين غير المسلمين للوصول إلى حالات من التوازن السكانى أو شبه التوازن تفتح الباب لتطورات حروب أهلية أو تدخلات أجنبية كما تستخدم كورقة لإبتزاز التيار الإسلامى وفرض تراجعات عليه والوقوف فى وجه تطبيق الشريعة الإسلامية .

● ● ●

أفغانستان ليست قضية أمريكية

تحاول أمريكا من خلال تصريحات بعض زعمائها وإعلامها ومن خلال تحركات على الساحة الجهادية الأفغانية بين عدد من قيادات المجاهدين أن توحى إلى العالم بأن القضية الأفغانية تحظى بالرعاية والدعم الأمريكى وأنها تحت التوجيه الأمريكى مثلما كانت فيتنام قضية تحت التوجيه السوفيتى .

والادارة الأمريكية فى هذا التحرك تعتمد على تسريب أنباء حول قيامها بدعم المجاهدين ماديا وتسليحيا كما تعتمد على بعض العرب الموالين لأمريكا والذين يستغلون ثرائهم البترولى لشراء أصوات أفغانية موالية لأمريكا كما ترتكز على وجود المقاومة فى باكستان حيث الحضور الأمريكى القوى للتغلغل فى صفوفهم . والهدف الأمريكى النهائى هو السيطرة على مجريات القضية الأفغانية وإستخدامها لورقة ضغط فى العلاقة مع السوفيت بحيث يمكن تسخينها إذا أريد ازعاج الروس وتبديدها إذا أريد التفاهم معهم وإستعمالها فى كل الأحوال كوسيلة وكشف أسلحتهم وأساليبهم القتالية ثم بيعها فى النهاية إليهم بثمن مناسب لأنه فيما يبدو إستقر التفاهم الدولى الإستراتيجى على إعتبار

أفغانستان جزء من نطاق السيطرة السوفيتية يقابل الوجود الأمريكى فى باكستان والتحركات الهندية نحو أمريكا بعد طول إنحياز للسوفيت .

ويحاول الشيوعيون المحليون وغيرهم إستغلال هذه التحركات الأمريكية للإيحاء بأن النضال الأفغانى الإسلامى ليس سوى أداة فى يد أمريكا وهم يتناسون أن بطلهم كاسترو وشهيدهم جيفارا كانا يتحركان فى الستينات ثم فى السبعينات فى نفس الإطار فى أمريكا الجنوبية ثم فى أفريقيا (نعنى إطار خدمة المصالح السوفيتية مقابل دعم مادى) وأن هذا الإطار السوفيتى هو الذى تحركت من خلاله معظم ماتسمى الآن بحركات التحرر الوطنى . ونحن بالطبع لا نبرر تحالف بعض قيادات المجاهدين الأفغان مع الأمريكان بل ندينه لكننا نحذر من إعتبار القضية الأفغانية مجرد فرقعة أمريكية أو إسقاطها من الاعتبار لمجرد أن أمريكا وبعض عملائها يحاولون إستغلالها لصالحهم .

ومن الناحية الأخرى فإن السوفيت الغزاة يسعون بجهد كبير إلى إخفاء حقيقة إغتصابهم لأفغانستان وآخر تحركاتهم فى هذا الصدد هو الإنسحاب الوهمى الصورى لبعض وحداتهم من أفغانستان وكانوا قد أرسلوا سراً أضعاف هذه الوحدات إلى البلد المسلم لدعم إحتلالهم قبل أن يسحبوا بعض الكتائب التى انتهت مدة خدمتها هناك فيما يبدو والتى تتألف من أسلحة مدرعة ليست مطلوبة فى ظروف أفغانستان الجبلية . ويعمد

الروس الآن إلى وضع الجيش الأفغانى العميل فى الصورة كما يضعونه فى مقدمة الهجمات وطليعتها ليتجنبوا التعرض إلى خسائر كبيرة . كذلك يعمدون إلى اختراق صفوف المجاهدين وتفريقهم بإرسال عملاء يدعون أنهم جنود هاربون إلى صفوف المقاومة . وعلى الرغم من ذلك فقد فشل الجيش الأفغانى فى الهجمات التى قام بها ضد المجاهدين فى الأشهر القليلة الماضية . وقد تعرض لخسائر كبيرة كما أن أحد طياريه قد فر إلى باكستان بطائرته الميج ٢١ مما يعنى أن التقارير التى تبث فى أجهزة الدعاية الروسية حول إرتفاع الروح المعنوية لهذا الجيش غير صحيحة .

وتدل التقارير التى وصلت من أفغانستان مؤخراً على اشتداد الحملة ضد الإسلام على عكس مايزعم مشايخ الشيوعية فى مصر الذين كلفوا (لسوء حظهم) بتولى الجانب الدعائى للجهد الحربى السوفيتى . وتقول الدعاية الشيوعية الرسمية فى أفغانستان أن السوفيت يحترمون الإسلام وأنه لا يوجد فارق بين الإسلام والاشتراكية . ولكن فى نفس الوقت تم تعديل الكتب المدرسية لتخلو من أى شىء يتعلق بالإسلام وإشتدت الرقابة البوليسية على المساجد مما أدى بالكثيرين إلى الصلاة فى البيوت خوفا من التعرض للمساءلة . ويزداد تغلغل البوليس السرى الأفغانى فى صفوف العلماء لتخويفهم وإبعاد المخلصين المتمسكين بالإسلام .

ويبدو أن التحركات الدولية تسير الآن فى طريق التصفية للقضية الأفغانية بعد إدعاء أمريكا وأطراف عربية أنها تتولى النيابة عن المجاهدين الأفغان فقد لوحظ التعتيم الاعلامى الدولى (أى الغربى) المتعمد على أنباء الجهاد العسكرى رغم أن المصادر الايرانية مثلا تورد الكثير من هذه الأنباء بما يعنى عدم توقف الكفاح . كذلك لوحظ أن المصادر الغربية بدأت فى الأشهر الأخيرة تورد أنباء مثبطة لعزائم المجاهدين كالحديث عن كثرة الأسلحة السوفيتية الحديثة المستخدمة أو هزائم ثقيلة للمجاهدين أو فشلهم فى مواضع كثيرة . وتلك الأنباء أيضا تجافى الواقع حيث أظهرت المواقع الأخيرة حول مدينة هيرات مثلا بسالة الثوار وقدرتهم على هزيمة قوات سوفيتية أفغانية مشتركة .

ولكن يكمن الخطر الآن على الجبهة السياسية حيث تسعى باكستان إلى التفاوض مع نظام كابول العميل وتضغط عناصر من المعارضة الباكستانية العلمانية المشجعة من أمريكا داعية إلى حل تفاوضى مع الأفغان والروس . وتهدف أمريكا ومن يساعدونها فى هذه الاتجاهات إلى إستبدال التفاوض بالكفاح المسلح لأن الأخير يجعل الأمور فى حالة من الحركة بعيدة عن السيطرة الأمريكية المباشرة بينما يفتح التفاوض الباب للتلاعب بالقضية وفرض أشكال من الضبط والهيمنة والتوجيه عليها ، ولابد أن ترفع أمريكا وحكامها أيديهم عن القضية الأفغانية كما لابد أن يفهم العالم أنها ليست قضية أمريكية .

لبنان

أصبح القتال بين ميليشيات أمل العلمانية بزعامة برى وبين الفصائل الفلسطينية فى صور وصيدا والمخيمات المجاورة لها يشكل علامة إستفهام أخرى تضاف إلى ألغاز الموقف اللبنانى . إن المقاومة اللبنانية فى الجنوب هى ذات طابع إسلامى بالأساس ويقوم بها الشعب المسلم هناك ضد جيش أنطوان لحد الصليبى وضد العدو الصهيونى من وراءه . وقد أصبح لهذه المقاومة رموز وشهداء وخبرة ومراسى بحيث إستعصى على الاسرائيليين وحلفائهم قمعها . وفى نفس الوقت تعد هذه المقاومة شهادة فخر للتيار الإسلامى فى المنطقة بأسرها والدليل الحى على حركيته وإيمانه بالجهاد فى وقت سقط فيه الحكام كلهم فى مستنقعات الخيانة بالكلام أو بالصمت وصاروا يتلهفون على فتات المؤتمر الدولى الساقط من المائدة الأمريكية السوفيتية .

وفى هذه الظروف فإن تحويل الأنظار عن الكفاح الإسلامى المسلح فى الجنوب اللبنانى يصبح المطلب الأساسى لقوى العمالة وقوى العداء الإسلامى التى لا تريد تجربة تلهب الحماسة الجهادية الإسلامية فى أماكن أخرى . ومن هنا تدخلت سوريا لتحث نبيه برى العلمانى على التحرك وسارع الأخير الذى حول منظمته إلى هيئة علمانية سياسية ذات بعد طائفى إلى الاشتباك مع الفلسطينيين العرفانيين بحجة أن عودتهم إلى المنطقة الجنوبية تهدد السلام – سلام وأمن إسرائيل بالطبع – والغريب أن هؤلاء وغيرهم من الفصائل لم يقوموا بتحركات علنية نشطة تبرر موقف برى ولكن الأخير يريد معركة بأى ثمن لأن سوريا تضغط ولأن المكافأة ستكون كسب الهيمنة على مزيد من الأراضى اللبنانية لحركته ورفع أسهمه فى اللعبة السياسية التقسيمية الداخلية . وليس ببعيد ذلك الوقت الذى عملت فيه أمل على منع وأسر مقاتلى حزب الله والجهاد الإسلامى من الوصول إلى الجنوب لشن الهجمات .

وهكذا بدأت المعارك حول صور وصيدا التى إنتهت بهزيمة غير متوقعة لأمل التى كانت مسلمة فى يوم ما على يد الفلسطينيين برغم تعرضهم لغارات جوية قريبة من الجانب الصهيونى . ومن المؤكد أن برى سيعيد الكره لأن سوريا والأمريكان والصهاينة لن يسكتوا إلا بعد تهدئة وتصفية الجبهة اللبنانية ليتفرغوا هم للعبة إعادة ترتيب الأوراق هناك . وفى هذا الصدد نشير إلى

موقف غريب لنبيه برى فى قضية الطيار الإسرائيلى الأسير الذى أعلن أنه فى قبضة أمل ثم حدث تعتيم كامل على أخباره مما يشير إلى مساومات معينة مع الإسرائيليين . ولايجب أن تغطى هذه التحركات المشبوهة على كفاح المسلمين فى جنوب لبنان مثلما يتعرض كفاحهم فى الفلبين وأفغانستان للطمس والتعتيم .

● ● ●

أثيوبيا

استقال وزير خارجية أثيوبيا فى ٢٧ أكتوبر الماضى بعد إختتام الدورة السنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة فى نيويورك وأعلن أنه لا يستطيع بعد الآن أن يتحمل وزر ماتقوم به حكومته ضد الشعب الأثيوبى من جرائم وخداع . ومن المعلوم أن الحكم الشيوعى فى أديس أبابا قد سار على نهج الإرهاب والتسلط منذ مجيئه إلى السلطة وقد فرض نفس سياسية الحكم السابق الاستعمارية ضد أقليمى أرتيريا وتيجرى . وفى الفترة الأخيرة عمد النظام إلى عملية نقل واسع لمئات الألوف من السكان المسلمين فى المقاطعات الشمالية إلى المقاطعات الجنوبية بحجة أن الأراضى هناك خصيبة ولمقاومة آثار الجفاف والمجاعة . وسقط فى هذه العملية الآلاف من القتلى وشردت الأسر وهدمت عشرات القرى بل أن إسرائيل استخدمتها ذريعة لنقل من وصفتهم باليهود الفلاشة إلى فلسطين المحتلة تجنيبا لهم لأخطار عملية نقل السكان الأثيوبية .

وقد مرت كل هذه الجرائم دون عقاب ودون أن تثار ضجة لأن أثيوبيا لها وضع مفضل تحت الحماية الشيوعية وفى الآونة الأخيرة بدأ حكامنا التحرك نحو أثيوبيا التى تساند المتمردين الساعين إلى قلب نظام الحكم فى السودان . وفسر هذا التحرك بأنه

لاعتبارات استراتيجية تتصل بماء النيل وحصة مصرفية خشية أن تقدم أثيوبيا على عمل من شأنه تهديد هذه الحصة . ومع هذا التحرك تم التعتيم على قضية التحرر فى إرتيريا وتيجرى وعلى مأساة نقل السكان بالقوة رغم أن هذه القضايا شغلت الرأى العام الغربى .

وأخيرا تأتى إستقالة وزير الخارجية لتضع النقاط على الحروف حول طبيعة هذا النظام الدموى وتنبه إلى ضرورة الحذر وعدم التهاون مع حكومات عميلة تتبع الشرق والغرب لأنه إذا كان أحد أعمدة النظام نفسه وهو من الضباط السابقين يفر متهما أقرانه بالطغيان فلنا أن نتخيل إتجاهات هؤلاء نحو المسلمين فى مصر والسودان الذى يعتبرونهم من الأعداء .

● ● ●

هيكل والإخوان

يبدو أن مذكرات الأستاذ حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين والتى تنشر فى جريدة الأحرار قد أزعجت الكثيرين من عبدة الطاغوت والوثن الناصرى فقد سارع هيكل إلى تخصيص حلقة من كتابه المسلسل فى الأهرام عن حرب السويس إلى علاقة عبد الناصر بالإخوان بصورة متسرعة يتضح منها إنها حشرت فى الكتاب أو المسلسل بصورة مفتعلة . وفى هذه الحلقة أورد هيكل ما وصفه باعتراف بخط اليد كتبه المتهم لمحاولة إغتيال عبد الناصر الشهيرة فى الاسكندرية

وهيكل يعرف أن كتابة الاعترافات بخط اليد هى العادة السائدة فى النظم الدكتاتورية ومنها نظام زعيمه كما يعرف أن الاتفاقات والمؤتمرات المشبوهة تؤدى إلى ماهو أكثر من ذلك حيث يعرض على المتهم فعل أشياء معينة مقابل الافراج عنه . وإذا سألنا هيكل نفسه عن عشرات الوثائق بخط اليد التى تدين عبد الناصر مثلا لأجاب بأنها من صنع مزورى المخابرات المركزية وبهذه المناسبة فهيكل عنده وثيقة بخط اليد تثبت تآمر الفريق محمد فوزى على نظام السادات فما هو رأيه فيها الآن بعد توحيد الشمل الناصرى وتحويل فوزى إلى بطل قومى يفتى فى حرب صدام وهو يحمل مؤهلات التعذيب فى السجن الحربى ووسام الهجوم المدرع الناجح على قرية كرداسة المصرية .

ويقول هيكل فى حاشية على فصله أن البعض الآن يشكك فى حادثة المنشية

ويعتبرها مسرحية قام عبد الناصر للحصول على شعبيته ثم ضرب خصومه فى آن واحد . ولماذا يتطوع هيكل بوضع هذه القضية فى حاشيته على فصله ؟ إذا كانت مجرد مقولة عابرة فلا داعى لذكرها وإذا كانت نظرية واسعة الانتشار يقول بها «البعض» فلابد من مناقشتها لأنها تصبح مسألة حيوية فى تقييم سلوك عبد الناصر السياسى الذى يمجده الكتاب وإذا كان هذا البعض يصم أول رئيس لجمهورية مصر والسيد حسن التهامى الذى كان يعمل مع عبد الناصر على سبيل المثال لا الحصر فهل نحن أمام دعوى ضعيفة توضع فى حاشية ؟ وألم يكن من ديون عبد الناصر القيام بهذه المسرحيات لنفس الأغراض أى كسب الشعبية وتنحية الخصوم ؟ وماذا عن مسرحية التنحى التى أدت فيما بعد إلى «إنتحار» المشير ؟ وماذا عن مسرحية بيان ٣٠ مارس وقبلها مسرحية القرارات الاشتراكية التى حدثت بأعجوبة بعد الانفصال وفى مواجهة المطالبة بالديمقراطية ؟

ثم يتناول هيكل فى حاشية أخرى ليقول أن الأحكام التى صدرت ضد الاخوان فى قضية ١٩٥٤ كانت قاسية لأنها شملت البرىء مع المذنب ثم يعلق بأن هذه كانت مسئولية الجميع (هل الإخوان مسئولون عن الحكم على الأبرياء منهم أم أنهم ثقلاء الظل وبايخين لدرجة يستحقون معها السجن المؤبد مع الأشغال الشاقة – الله أعلم وهيكل طبعاً) ثم ينادى بكل روح وتقوى بأنه لابد من تحقيق نزيه وشريف فى هذه القضية التى تقلق الضمير المصرى !!

وهنا لابد من وقفة طويلة من الصديق . إننا لا نشكك فى ضمير هيكل شخصيا لكننا نلاحظ أن الضمير الناصرى والشيوعى

هيكل

والعلمانى والسلطوى ليس قلقاً بما حدث للإخوان بل العكس أنه يطلب المزيد . ولماذا يقلق الضمير المصرى عن هذه الحادثة بالذات ولا يقلق من سائر أحداث العهد الناصرى ؟ لماذا لا يقلق من تلفيق الاتهامات وإضطهاد الجميع وفدين وبعض الشيوعيين ومواطنين عاديين مرات ومرات ؟ لماذا لايقلق من سلوك عبد الناصر الدكتاتورى وتعاملاته المرية مع القوى الخارجية التى يتسرب بعضها إلى الضوء من خلال كتاب هيكل نفسه .

وأخيرا ينسى الأستاذ أن القضاء المصرى الحر النزيه قد نظر بالفعل فى قضايا كثيرة متعلقة بالتعذيب وكبت الحريات فى عهد عبد الناصر وأصدر حكمه بعد تدبر ونظر فى الوقائع . بما يثبت مايفزع الضمير المصرى لا يقلقه فحسب . وقد أثبتت المحاكم فى حيثيات حكمها مايدين ذلك العهد ويشينه ولكننا بالفعل نرحب بتحقيق نزيه شريطة أن توضع أمامه كل الحقائق .

● ● ●

دم المسلمين

شهداء الإسلام يسقطون على الدرب ويحف بهم الظلام والتجهيل بل يشيعون بلعنات اللادينيين وأضرابهم من العصريين موصومين بالتطرف والرجعية هل تذكرون شعبان راشد ومحمد البلتاجى وغيرهم فى الأشهر الأخيرة . ولماذا يسجن المئات ويعذبون ؟ ولماذا تسكت أحزاب المعارضة التى تقيم الدنيا وتقعدها شهوراً طويلة على إبراهيم الابراهيم أو أى شيوعى يتعرض لنظرة طويلة من مخبر ؟

نحن نتساءل لماذا المحاكم العسكرية للمسلمين والمحاكم العادية والضمانات للمجرمين ؟ لماذا يحظى الكفار فى مصر بكل حريات الحركة والنشر وتغلق المساجد وتمنع الدوريات الإسلامية والصحف ؟ لماذا الارهاب الناشط فى صحف الحكم والتهديد بالويل والثبور وتشويه المواقف الإسلامية ؟ ولماذا لا يتحرك شيخ الأزهر أو نسمع له صوت وإذا لم يتحرك فى ظل هذا الاستفزاز والاجرام فمتى يتحرك ؟

إن وقت الخوف والحذر قد ولى ولم يعد الآن يجدى شىء سوى التصدى والجرأة فى وجه الإرهاب الزاحف الذى كشف عن وجهه الحقيقى . وكل منا مسئول فى موقعه عن نشر الوعى المضاد وسط شعبنا المسلم المتعرض لموجات التضليل والتخدير .

وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

د. محمد يحيى

كتاب الشهر

قد تختلف التفاصيل بين الحركة الاسلامية فى السودان وغيرها من الحركات الاسلامية فى دول العالم الاسلامى ، لكن المد الاسلامى المتنامى ــ رغم كل المعوقات ــ هو السمة المشتركة بين صور الحركة الاسلامية .

فالاسلام قادم مهما طال المد والجزر ، والمد الاسلامى فى النهاية هو صوت التاريخ الذى لايكذب ولايتخلف لسبب بسيط جدا وهو أنه تلبية للمشيئة الإلهية فى خلقه .

ظهور الحركة الاسلامية :

فى نهاية الأربعينات ، برزت الحركة الاسلامية السودانية استجابة لنداء عميق سرى من داخل الحركة الطلابية السودانية ، وتلبية لاحتياجات أعمق من المجتمع السودانى بديلا للتشتت والضياع الطائفى والعقائدى ..

ويتساءل المؤلف عن سر تأخر دخول حركة الاخوان فى السودان عن عدد من الدول العربية الأخرى ، وباستقراء الظروف التاريخية يصل إلى أن انفراد الانجليز بالسودان وابعاده عن أى تأثير مصرى كان من الأسباب الجوهرية لهذا التأخر .

ويجد الكاتب فى تتبع روافد هذه الحركة الاسلامية وهى :

١ ــ التيار المصرى : وقام بدور رئيسى فيه كل من صلاح عبد السيد المحامى المصرى وجمال الدين السنهورى ــ السودانى ــ

كتاب الشهر

الذى عاش زمنا فى مصر وبيومى الأبيض الموسيقى المصرى الذى كان فى زيارة للسودان وكذلك عبد الحكيم عابدين أحد أعمدة تنظيم الأخوان المسلمين بمصر وتمكنوا من فتح ٢٥ شعبة على الأقل فى السودان .

٢ ــ قصة تنصير فتاة مسلمة بأم درمان وإن كان البعض يرى أن هذه الواقعة لا صلة لها بقيام الاخوان فى السودان باعتبار أن قصة التنصير تمت فى يونيه عام ١٩٤٦ لكنها على أية حال أوضحت أهمية وضرورة الحركة الاسلامية .

٣ ــ تيار الطلاب السودانيين بمصر .

فعالية الحركة ودستورها :

شهدت السنوات الأولى للحركة ف السودان مواكبة ابض الحركة فى مصر وعندما لمس الانجليز مدى التحرك الجهادى للحركة فى مصر عام ١٩٤٨ وامتداد هذه الروح إلى السودان التى قامت فيها المظاهرات ضد الانجليز رافعة شعارات الاخوان : سرعان مااعتقل الانجليز على طالب الله وكان له دور هام فى تنشيط الحركة وقيادتها فى السودان ، فقاموا باعتقاله وسجنه وفى السجن تم تعينيه مراقبا عاما للاخوان المسلمين بالسودان وعضوا بالهيئة التأسيسية العامة للاخوان بالقاهرة وكان دستور الجماعة ٤٦ ــ ١٩٥٢ (رسالة التعاليم) للإمام الشهيد حسن البنا .

لكن فى الفترة ٥٢ ــ ١٩٥٣ بدأ يحدث التدخل والعمل المشترك بين الاخوان المسلمين وبين حركة أخرى موازية تدعى حركة التحرير الاسلامى . ومنذ منتصف الخمسينات نمت حركة التحرير الاسلامى واتخذت اسم وصيغ «الاخوان المسلمون» وحلت محلها فى الميدان .

حركة التحرير الاسلامى :

على أثر دخول الفكر الماركسى إلى السودان ونشاط أشياعه تحرك تيار مضاد يحمل اسم حركة التحرير الاسلامى كان من أبرز نجومه بابكر كرار» الذى استند فى صياغة فكرها من مقدمة كتاب «حياة محمد» لمحمد حسين هيكل فى عام ١٩٤٩ ، وكان التنظيم سريا لظروف الاستعمار وكان من أعضائه البارزين أيضا ميرغنى النصرى. ووسط هذه الحركة ظهرت تيارات مختلفة بعضها ينادى بالبدء بالاعداد الروحى والآخر ينادى بالحركة السياسية منذ البداية . أيضا .. برزت جمعيات اسلامية أخرى ــ كان ذلك مفيدا على أية حال فالهدف واحد وان تعددت الوسائل ــ وأصبح للمرأة دور بارز داخل الحركة ولاقت رواجا ملموسا داخل الكليات ، وتمت محاولات لتحقيق الالتحام بين حركة التحرير وحركة الاخوان المسلمين ومن وقت إلى آخر كان ينادى البعض بأهمية

عمل الحركة الاسلامية فى السودان مستقلة عن عمل الحركة الاسلامية فى مصر ــ لكن الأحداث التالية كشفت عن عمق وحدة العمل الاسلامى فى كل مكان وأن القضية الاسلامية قضية واحدة ومشكلة واحدة ونبض المسلمين تجاهها نبض واحد : تأكد ذلك على اثر الهجمه الشرسة ضد الاخوان المسلمين فى مصر وماتعرضت له من محن واعدام ستة من قيادة جماعة الاخوان فى ٩ ديسمبر عام ١٩٥٤ فقد تعاطف الرأى العام السودانى مع اخوان مصر تعاطفا شمل حتى الشيوعيين واندلعت المظاهرات فى كل مكان السودان وفى نفس الوقت أدت تلك الأحداث محاولة الاستقلال للحركة عن مصر مخافة امتداد ديكتاتوريه مماثلة لدكتاتورية عبد الناصر فى السودان لكن هذه الأحداث ساهمت فى توحيد الحركات الاسلامية هناك .

تطور حركة الاخوان المسلمين ٥٦ ــ ١٩٥٨ :

برزت فى الحركة الاسلامية جماعة تسمى الجماعة الإسلامية فى منتصف الخمسينات ولم تعش طويلا لأن فكرها كان مزاوجة بين الفكر الاسلامى والماركسى وشهد عام ١٩٥٦ نقطة تحول فى تنظيم الاخوان بمجىء قيادة جديده حيث أصبح الرشيد طاهر المراقب العام للاخوان وبدأ التركيز على قضية الدستور الاسلامى وتم اصدار جريدة الاخوان المسلمون واتجهت حركة الأخوان اتجاها ثوريا مؤيدة الحركات التحرريه فى العالم الاسلامى . كما تطوع شباب الاخوان من السودان فى الثانوى والجامعة فى معارك القناة وشهد عام ٥٧ امتداد دعوة الاخوان خارج حدود الخرطوم ليشمل مناطق كبيرة من السودان وتم احكام عمل الوحدات التنظيمية للأخوان .. كما تم انشاء الجبهة الاسلامية فأعدت دستورا إسلاميا نموذجيا بمشاركة ظفر الله الانصارى (الباكستانى) . كما نادى عبد الله خليل سكرتير حزب الأمة ورئيس الوزراء ــ آنذاك ــ بالجمهورية الاسلامية كما بدأت ــ مؤخرا ــ حركة الاخوان العمل وسط العمال بينما بدأت مبكرة وسط الطلاب ــ على عكس الحركة فى مصر ــ وتواصل نشاط الاخوان المضاد ضد الشيوعين والحزب الشيوعى .

تطور حركة الاخوان المسلمين ٥٨ ــ ٦٩

يرى الكاتب أن الاستقلال لم يكن

كتاب الشهر

امتـــداداً للثـــورة المهـديـة ، وتـــرك فى المجتمع آفات التربية السياسية الاستعمارية التى تعذى الفرقه والصراعات الشخصية داخل المجتمع وهو ما كان .. وبدأ تضييق الخناق عُلى حركة الاخوان فى ظل حركة الجيش وتحول نشاطها إلى نشاط تربوى الاقلة من الرجال . وحاول الرشيد الطاهر فى ٩ نوفمبر ٥٩ الاشتراك فى انقلاب فاشل وسجن وانتقلت قيادة الحركة إلى صادق عبد الله عبد الماجد وانتقلت المبادره إلى الاتجاه الاسلامى بجامعة الخرطوم .

وابتداء من عام ــ ٦٠ اشتد ضغط الحكم العسكرى على حركة الاسلاميين لكن عام ٦٢ بدأ العمل الاسلامى يستجمع قواه واعيد نقاش الدستور الاسلامى وبزغ اسم حسن الترابى فى العمل الاسلامى .

لكن بصفة عامة احتوى الشيوعيون الثوره وكانوا أكثر حركة من الاسلاميين ولم تتوان جماعة الاخوان عن محاربتهم وأصدروا جريدة الميثاق الاسلامى فى ديسمبر ٦٤ كما أصدروا الميثاق الاسلامى فى بداية ٦٥ يشير إلى أن طبيعة الحكم قرآنية سنية ويقر حركة التكتل والتحزب وفق الضوابط الاسلامية وينادى بتسوية مسألة الجنوب وتطبيق مبدأ اللامركزية . ثم دخلت جبهة الميثاق الانتخابات لأول مرة من عام ٤٧ ــ وفازت فى خمس دوائر وكانت أعلى نسبة لمؤيدى الاخوان فى الخرطوم .

ومرة أخرى تثور موجة عالية من التعاطف مع اخوان مصر على اثر محنتهم فى عام ١٩٦٥ وعام ٦٦ حيث اعدم ثلاثة من الاخوان فى مقدمتهم الشهيد سيد قطب ونجحت الحركة الاسلامية فى مد حركتها فى الجامعة وبين العمال والفتيات وإثارة الرأى العام ضد الشيوعيين وعمل مناظرات ساخنة معهم انتهت بالسخط الشعبى وحل الحزب الشيوعى ومصادرة أمواله وطرد ممثليه .

وشهد عام ١٩٦٨ تحريكا نشطا لقضية الدستور الاسلامى وفى ٢٣ مايو ١٩٦٩ أصدرت الأحزاب مجتمعة بيانا أعلنت فيه أن الدستور يجب أن يكون رئاسيا إسلاميا .

نظرات فى حركة الاخوان :

ــ كانت حركة الأخوان فى السودان حركة متعلمين على خلاف مصر (حركة جماهير) شعبية ...

ــ مع ثورة أكتوبر ٦٤ أصبحت الحركة الاسلامية وحدة سياسية متميزه وشاركت فى السلطة لأول مره على مستوى مجلس الوزراء فى حكومتى مابعد الثورة وفى الجهاز التشريعى حتى تدخل الجيش فى السياسية سنة ١٩٦٩ مرة أخرى .

ــ كان تناول الاخوان للفقه متأثرا بأسلوب حسن البنا ثم الاهتمام بفقه الامام ابن تيميه مع العزوف عن كتب العقائد

سيد قطب

والتصوف والفلسفه الاسلامية عدا إحياء الغزالى .. كما حظى تفسير ظلال القرآن وابن كثير بإعجابهم .

ـــ نجحت الحركة الاسلامية فى شد الانتباه لقضية الدستور الاسلامى .

ـــ يرشح الكاتب حركة السودان الاسلامية فى أن تلعب دورا مميزا فى التوفيق بين أدب أهل السنة والشيعة لعدم تحزبهم لمذهب دون آخر .

ـــ تمتعت حركة الاخوان السودانية بمناخ شورى كما تميزت بأن انتخاب أميرها وأجهزتها مربوط بقيد زمنى محدد .

ـــ لايمكن اهمال الدور المصرى فى السودان ، إن مصر واحدة من مفاتيح المسألة السودانية .

وأخيرا يطرح المؤلف سؤالا هاما : يقول «هل تستطيع الحركة الاسلامية أن تصحح من الخارج المسار العام لتربية الجيش ، من إطار العلمانية إلى الاسلام ؟ قبل أن تصل إلى أوجها بسبب ضربات العسكرين لها : وتأتى الاجابة المتفائلة :

يقينى أن ذلك ممكن فالعلمانية فى الجيش السودانى حديثة الجذور ، وطلاب الكلية الحربية عماد حركة الجيش هم فى النهاية محصلة لاتجاهات الفكر السائد فى المدارس والذى يعتبر اتجاهه العام اسلامى .

ولعل الأحداث التى تتابعت بعد صدور هذا الكتاب لاتتعارض مع يقين المؤلف حسن مكى محمد أحمد الباحث السودانى فى رسالة الجامعية حركة الاخوان المسلمين فى السودان .

نشأت المصرى

ص • ب ١٧٠٧

أصداء

— الأخ سمير جبل .. زراعة الزقازيق : يكشف نوايا الصحفى مكرم محمد أحمد ويقول له : اتق الله يا مكرم بيه .. هل الوحدة الوطنية أهم من تطبيق الشريعة الاسلامية وليتك تعلم ان الاسلام حريص كل الحرص على حماية الأقليات وأصحاب الديانات .

— ح . ع . هـ — قليوبية : يطلب مواصلة إجراء حوار الشهر مع محمد قطب — سالم البهنساوى وعبد المتعال الجبرى وغيرهم ، وعقد مسابقة دورية ذات جوائز اسلامية ويتعجب لمهزلة تنمية الوعى الثقافى للمجندين بالأمن المركزى بمثل حفل فرقة أنغام الشباب .. فهل هذه هى الثقافة والوعى !! .

— الأخ مصطفى مخيمر — طبلوها تلا : يستنهض همم المسلمين ورجال الدين ليتصدوا للعب الخطير الذى ينشر فى الصحافة مثل « كاريكاتير ماهر » بالاهرام الذى يستخدم من الصلاة مادة للسخرية فى التعقيب على مباراة المانيا والمغرب (٨٦/٦/١٧) ويقول الأخ مصطفى أين أنتم من غضب الله وانتقامه .

— الأخ محروس عبد السلام . يعقب على لقاء سبتمبر ٨٦ يقول : فى سبتمبر ٨١ كان لقاء السادات — بيجن واعقبته حملة اعتقالات واسعة لشباب الجماعات الاسلامية اما فى سبتمبر ٨٦ فإن لقاء (حسنى — بيريز) لم يعقبه أى شىء ترى ماذا يجرى فى سبتمبر القادم ؟ .

— الأخت منى عويس ـــ بنى سويف : تسأل عن مصطلحى الروتارى والامبريالية .. والروتارى عبارة عن مجموعة أندية منتشرة فى العالم ومركزها أمريكا تتظاهر بأداء خدمات اجتماعية وثقافية وهى ستار للماسونية ـــ وهى منظمة يهودية ترمى الى هدم الاديان والقيم الاسلامية وهى تنتشر فى معظم مدن مصر وتضم فئة معينة من المهنيين وأساتذة الجامعات وكبار موظفى الدولة وللأستاذ ابو اسلام احمد عبد الله أكثر من كتاب يعرى هذه الاندية .

أما الامبريالية فهى الاستعمار بكافة صوره العسكرية والاقتصادية والفكرية .

— الأخ عبد الاخر ـــ اسيوط يسأل الدكتور محمد يحيى عن موقف ايران من أفغانستان ويجيب الدكتور يحيى بأن ايران تؤيد الثوار الافغان وتذيع أخبارهم اولا بأول كما أن عدد المجاهدين الافغان فى ايران يبلغ نحو ٢ مليون لكن نظرا لظروف ايران الحالية فهى لا تقدم للمجاهدين الافغان عونا عسكريا كبيرا .

أما التعليق على مقتل شعبان راشد الذى قتل بيد عملاء أمريكا فنحن كجزء من الحركة الاسلامية نستنكر هذه الواقعة البشعة وقد غطتها فى حديثها جرائد المعارضة خاصة جريدة الاحرار وشكرا للأخ عبد الاخر الذى جعلنا نتحدث فى ذلك مرة أخرى .

— الأخ أحمد عبد العزيز أحمد ـــ مدرسة النقراشى الثانوية : يسأل عن الجمعيات الاسلامية وأنشطتها ونقول لك أن المهم هو العمل للاسلام مهما كان الموقع ولو بجهد فردى ومن أبرز الجماعات الاسلامية العاملة الاساسية الأخوان المسلمين والجماعات الاسلامية بالجامعه حيث الالتزام بقضايا الدين والمجتمع ـــ ويمكنك الاطلاع على مناهج تلك الجمعيات فى مقارها .

ولعلك فى قراءتك المتصلة للمجلة والكتب الاسلامية تستوفى بقية الموضوعات التى تستعصى على التلخيص والاشارة السريعة .

لمحات

كلمة الى المجلس

أن جريدة المختار الاسلامى هى من أكبر الاعمال الاسلامية التى كان يتعطش إليها كل مسلم غيور على دينه محب لله فى كل مكان فى العالم الاسلامى حتى تكشف الخونه والعملاء والعلمانيين .

تأكدوا من أنكم تكسبون حب الالاف مع كل عدد يصدر فى سبيل الله

إلى الامام بعون الله/وفضله لرفع لا إله إلا الله

محاسب . أحمد السعيد الطويل
المحلة الكبرى
ص ب ٤٧

أخبار ممنوعة

اذاعت محطة العدو الصهيونى فى يوم ١٤ مايو برقية تهنئة وحيدة مرسلة من الرئيس مبارك الى رئيس دولة العدو بمناسبة الاحتفال بعيدها القومى الذى يعتبر هو تاريخ ضياع فلسطين العربية .

ومن منطلق خبنا الذى ليس له حدود لمصرنا الغالية نقول لقادة الحزب الوطنى فى مصر ، ألهذا الحد هانت علينا انفسنا فهنا على الناس ان الاجماع الشعبى الكاسح يقول لكم : انفضوا أيديكم من هذه العصابة المجرمة الاثمة التى لاتزال أيديها ملوثة بدماء عربية مسلمة حتى الان ولن تسكت عن إراقة هذا الدم ما دام دما عربيا مسلما .

محاسب/ عشماوى محمد شعبان
دقهلية / الزرقا

المراسلة

ملتقى الأخوة

ـ فتحى على السمان ـ ٣٠ سنة
ـ الاطلاع والبحث
ـ حمدى رزق صالح غيط العنب ـ اسكندرية : ج . م . ع

★

ـ حمدى رزق صالح ـ بكالوريوس زراعة المنصورة
ـ مراسلة الاخوة فى الله واقتناه الكتب الدينية والسياسية
ـ ميت الكرماء ـ طلخا

ـ محمد طه عبد المقصود أبو النور ـ ٢٠ سنة
ـ طالب بصيدلة القاهرة
ـ القراءة ـ المراسلة ـ جمع الطوابع
ـ الفيوم ـ سنهور القبليه ـ بجوار مكتب البريد

ردود خاطـــة :

ـ الأخ حسن طعسوا : مقديشيو ـ الصومال : أرسلت لكم المجلة ـ شكرا .

ـ الأخ شوال سليمان ـ تنزانيا : ارسلت لكم المجلة .

ـ الأخ رضا خضر ـ مرصفا ـ بنها : قصيدتك الذكرى تفيض بالمشاعر لكن ينقصها الوزن

ـ الأخ وائل جمال ـ ابشواى ـ الفيوم : قصيدتك « الطريق » تبشر بموهبة قادمة .

ـ الأخ عيسى مقدار ـ المجلة فى الطريق اليك

ـ الأخت عائشة البندارى ـ باريس : بانتظار كتاباتك ـ شكرا

ـ الأخ قارح محمد سعيد والأخ محمد مبدى : الصومال : شكرا على مشاعركما الطيبة

ـ الأخ زغلول عبد الحليم عبد الله ـ الجيزة : حوّلت رسالتكم للدكتور فهمى الشناوى

ـ الأخ سعيد رمضان ـ جنيف ـ سويسرا : شكرا

ـ الأخ محمد مطهر الكحلانى ـ صنعاء : أرسلت الاعداد ـ شكرا

ـ الأخ الشاعر سالم محمد الزهوى ـ بلبيس : قصيدتك ممتازة

ســـآتيك

سآتيك فوق خيول الصباح ... يسابقنى الشوق شوقا إليك
لتبرأ فى ضفتيك الجراح ... سأنثر عمرى على راحتيك
تحتّ عظامى صارى علم ... وقطعت قلبى حروف نشيد
لأجلك يا قدس يحلو الألم ... ويدنو بحبك كل بعيد

للشاعر ممدوح الشيخ
منوفية ـــ قويســـنا

رؤى متباعـــدة ومساعٍ فاشـــلة

عرضت إيران فى مؤتمر القمة الاسلامى ١٩٨١ انسحاباً غير مشروط من الاراضى الايرانية كشرط أولى للمفاوضات ، وهذا ما رفضه العراق ، وهو دليل على إصراره فى استثمار مكاسبه العسكرية من حرب غير مشروعة دولياً هو بادؤها .

وباستعراض مساعى السلام نجدها على النحو التالى :

مساعى من قبل العراق ، بدأت بعد تحقيق انتصارات عسكرية على الجبهات باستعداد العراق لوقف إطلاق النار ، وهذا طلب مؤداه حفاظ العراق على مكاسبه العسكرية .

مساعى من قبل الدبلوماسية العربية .. وهى متورطة فى مساعدة العراق عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، فكل ما قدمته هو السلام من منظور الحكومة العراقية .

مساعى الدبلوماسية الاسلامية .. قررت بعض الدول الاسلامية وجهات نظر الطرفين ، فتكتلت الدول العربية ، فتباعدت الرؤى .

مساعى المؤتمرات الاسلامية ، وهذه مؤتمرات دعائية ليس لها من قيمة ؛ اللهم إلا إعلاميا .

يعنى هذا ، أن تصوير الطرح الايرانى على أنه رفض وتعنت وإصرار على الحرب يعد وصفا مفتاتا وغير موفق إن لم يكن تهريجا بغية المناصرة .

عبد الحميد محمد عبد العزيز

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

القضية الفلسطينية

من عبد الناصر إلى السـادات

د. محمد مورو

مع الساعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب المختار

Al Bayan
البيان
مجلة العرب في كل مكان
كلمة رصينة ★★ وتحليل موضوعي
أقلام جديدة ★ وخبرات شابة